الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي – تبسة

كلية العلوم و التكنولوجيا
قسم الهندسة المعمارية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الهندسة المعمارية

تخصص: هندسة معمارية و محيط

أليات دمج البعد البيئي في التحسين الحضري للأحياء السكنية

دراسة حالة – حي فاطمة الزهراء – تبسة

إعداد :
جمـوعـي رزقي

إشراف:
سعيدان لخضر

السنة الجامعية 2016/2015

تشكرات

أتقدم بالشكر الجزيل الى مؤطري الأستاذ سعيدان لخضر ولا ننسى كل من قدم لنا يد المساعدة لانجاز هذا العمل .

إلي كل الأسرة الجامعية من أساتذة وعمال وكل طلبة " جامعة الشيخ العربي التبسي – تبسة " و إلى جميع المديريات والهيئات التي ساعدتنا في هذه المذكرة

وإلي كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة أو بابتسامة صادقة أو دعاء خالص

ونشكر أيضا نخبة الأساتذة الذين ساهموا في تكويننا وأناروا دربنا على مدى السنة الدراسية.

Http://maomao520.yeah.net

اهـــــداء

إلى والدي العزيز : بشيـــــــــر

إلى المرحومة أمي الغالية : حبيبـــــــة

إلى زوجتي العزيزة

إلى أبنائي الأعزاء: سهى، سجى ، عماد الدين ، اسراء

إلى إخوتي الأعزاء

إلى كل أسرتي و أصدقائي كمال ، حمزة ، رضا ، عومار ، ياسين ، خلفة ، الطاهر ، وليد،

أهديكم هذا العمل المتواضع.

إلى كل من ذكرهم القلب و لم يذكرهم القلم.

إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي.

وأخيرا أسأل الله عز وجل أن يجعل عملي هذا عملا

صالحا مقبولا.

الفصل التمهيدي

*مقدمة عامة

1- الإشكالية:

2 -فرضيات الدراسة

3-أهداف الدراسة

4-أسباب اختيار الموضوع

5-دوافع اختيار موقع التدخل

6-منهجية الدراسة و مراحل البحث

7-هيكلة البحث

8-مشاكل و صعوبات البحث

مقدمة عامة

إن المدينة بمفهومها العمراني و بكل ما تحتويه من عناصر مختلفة و تراكيب عمرانية معقدة فهي بذلك تمثل الفضاء الرحب للعلاقات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية للمجتمع ، أين تجمع عدة نشاطات و وظائف متكاملة و مترابطة فيما بينها و موزعة على الأحياء المكونة للمدينة ، فهي بذلك تعتبر ذلك المجتمع المتكامل الذي يجب أن يكون مهيأ ومنظم بشكل يلبي حاجيات السكان الاجتماعية ، الاقتصادية ، الثقافية و كذلك العمرانية إلا أن النمو الحضري و تسارع وتيرة التعمير و ما نتج عنها من تحولات أدت الي تدهور الوسط الحضري ، مما أدي إلي صعوبة التوفيق في أن واحد بين تلبية الاحتياجات السكنية و الخدماتية للسكان و المحافظة علي المعايير التي من شأنها خلق إطار حضري مناسب ، سواء علي مستوي المدينة أو الحي أو المسكن و في ظل هذه المشاكل فان أغلب التوجهات المعاصرة التي ظهرت في بداية القرن 19 في ميدان العمران وعت جيدا هذه الحقيقة ، و كان من أهدافها الأساسية هو النهوض بالمشروع الحضري من أجل إعادة الاعتبار للإنسان الذي صار مهمشا داخل الإطار الذي يعيش فيه .

لقد عرف المجال الحضري في معظم مدن العالم عدة تحولات وتغيرات جذرية شملت عدة مجالات، وميادين خاصة مدن العالم المتقدم في ضل الثورة الصناعية تحديات العولمة، والآثار الناجمة عن الكوارث الطبيعية والأخطار على الأنظمة البيئية الشيء الذي دفع أصحاب الاختصاص إلى وضع واقتراح البدائل الكفيلة لتداركها ومسايرتها، وفق لمتطلبات واحتياجات المجال الحضري في ظل التنمية المستدامة ببرمجة عمليات تتماشي وفق مبادئ التنمية المستدامة وأسسها وأبعادها التي هي منها: عمليات التحسين الحضري المستدام.

لذلك فان اغلب التوجهات المعاصرة في ميدان العمران وعت جيدا تلك الحقيقة، وذلك بربط التجمعات السكنية بمصطلح التنمية المستدامة التي تصب في مفهومها بأنها «التنمية التي تستجيب لمتطلبات وحاجيات الحاضر دون المساس بقدرات وحاجيات الأجيال المستقبلية» وهو واقع مفروض من طرف؛ بلدان العالم المتقدم بظهور مشروع المدينة البيئية المستدامة؛ التي تندرج تحتها مفهوم الأحياء البيئية المستدامة والتي تعتني بجميع أنواع الحياة الحضرية بدون المساس بالجوانب البيئية مع إعادة تحسين الإطار المعيشي للسكان.

لقد سعت الكثير من الدول المتقدمة الرائدة في ميدان العمران إلى تحسين إطار الحياة للسكان داخل الأحياء السكنية المتدهورة من أبرزها عمليات التحسن التي عرفتها التجمعات السكنية الكبرى في فرنسا.

والجزائر كغيرها من باقي دول العالم الثالث ، تأثرت بالنمو المتسارع لسكان المدن بها حيث أفرز مضاعفات تعميرية يصعب التحكم في تعقيداتها و مخاطرها ، بسبب التضخم الحضري الذي تجاوز حركة الأعمار و الإنماء ، و أدى إلى تجذر مشاكل التهميش الاجتماعي و الاقتصادي في المدن ، فأصبح سكانها يعانون من تحديات تتعلق بمستوى و نوعية الإطار المعيشي و مستوى الرفاهية ، ويطرح هذا الأمر تساؤلات جوهرية حول أداء سياسات التعمير في الجزائر ، و ما لازمها من إخفاقات بسبب ارتكازها على حل إشكالية الضائقة السكنية و المرافق الأساسية ، كهدف استراتيجي للتنمية الحضرية ، و التي دفعت بالدولة إلى وضع تسيير الأزمات بمنطق الإجراءات الاستعجالية و الغير مدروسة في إدارة نمو تخطيط المدن ، منتهجة في ذلك سياسات متنوعة أهمها : سياسة السكن الاجتماعي ، سياسة المناطق الحضرية الجديدة (ZHUN) و التي فشلت في تأسيس لبيئة سكنية جيدة ترتقي بالإنسان و المكان ، و جرت المدن إلى كوارث غير محسوبة .

نظرا إلى الوضعية التي تشهدها الأحياء، والمشاكل المتفاقمة التي يعيشها السكان داخلها، فقد أصبحت فكرة الاهتمام بها وتحسين وضعيتها أكثر من ضرورية لتوفر إطار حياة ملائم، حيث يعتبر التحسين الحضري من المواضيع الحديثة في مفهوم العمران والمدينة يهدف إلى تصحيح وتحسين نوعية وجودة الحياة الحضرية والارتقاء بإطارها المتدهور.

كل هذا جعل الدولة تتحرك كبقية الدول من اجل مسايرة هذا الأخيرة، ويتجلى ذلك من خلال جملة من القوانين مثل القانون 06-06 الصادر بتاريخ 20-02-2006 المتمثل في القانون التوجيهي للمدينة الذي سايره دفعا جديدا للتنمية في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية.

1-الإشكالية :

تعد مشكلة التهيئة و التحسين داخل الأحياء السكنية بالجزائر مشكلا حقيقيا على المستوى الوطني منذ تفاقم أزمة السكن، أين تم التركيز على توفير السكن (التركيز على المجال المبني) مع إهمال الفضاءات الخارجية (المجال غير المبني) كعناصر فعالة مهيكلة للفضاء الحضري لتلك الأحياء، حيث أن الاهتمام المتزايد بنوعية الحياة يرتبط ارتباطا مباشرا بتطوير الحياة الحضرية داخل تلك الأحياء السكنية سواء من الناحية الاجتماعية، الثقافية أو الجمالية أو البيئية، و ذلك من اجل توفير إطار حياتي يحقق التواصل الاجتماعي و يبرز مظاهر التطور العمراني اعتمادا على تحسين الفضاء الحضري الذي يتكون أساسا من فضاء غير مبني و فضاء مبني . من بين وسائل التدخل على هذا الفضاء التي ساهمت بشكل ملحوظ بترقيته هي عملية التحسين الحضري.

انتهجت الجزائر عدة سياسات في هذا المجال بداية من سنة 2000، والتي تهدف إلى تحسين إطار الحياة عن طريق الاتصال والمشاركة من طرف السكان. بالرغم من أهمية تلك العملية وشيوعها فهي لم تكن موضوعا للباحثين والمؤلفين عدا بعض الدراسات والتي تبقى متواضعة بالنظر إلى أهمية العملية، لكن ليس هذا هو الإشكال فحسب، إنما هو محاولة معرفة كيفية وطرق إعادة الاعتبار وتحسين نمط المعيشة للفضاء الحضري للأحياء السكنية، ومدى حاجتها إلى الدراسة بطرق علمية في إطار مقومات التنمية المستدامة.

و من خلال هذا ارتأينا أخذ مدينة تبسة كنموذج لدراستنا ، هاته الأخيرة شهدت تطورا سكانيا و عمرانيا في فترة وجيزة خاصة عند الترقية الإدارية إلى مركز ولاية و التي استفادت منها المدينة سنة 1974 و نتيجة لأزمة السكن المتفاقمة آنذاك فقد تم انتهاج سياسة المناطق السكنية الحضرية لامتصاص تلك الأزمة ، هذه الأخيرة أهملت الفضاءات الخارجية و ركزت على الجانب الكمي دون النوعي ، و هذا ما يبدو واضحا و جليا في حي (فاطمة الزهراء) الذي أصبح يعاني وضعية مزرية تتطلب تدخلا لتحسينه تحسينا حضريا مستداما ذو أبعاد بيئية ضمنها ، حيث أصبح الساكن لا يهمه فقط الإطار المبني ، بل أصبح يبحث عن الراحة الفيزيائية و النفسية خاصة الأطفال و الشيوخ .

من خلال هذه المعطيات تمكنا من طرح التساؤل الرئيسي التالي:

- **السؤال الرئيسي:**

 ما هي الأسباب التي أدت إلى تدهور حالة الأحياء السكنية التي مستها عمليات التهيئة والتحسين الحضري ؟

- **التساؤلات الفرعية:**

 ماهي الأسباب والظروف الحقيقية وراء تدهور الأحياء السكنية؟

 هل المخططون والمسيرين والسكان أطراف في تدهور الأحياء السكنية التي مستها عمليات التهيئة والتحسين الحضري؟

 ماهي العوائق التي تحول دون تطبيق عمليات التحسين الحضري؟

 كيف يمكن إدماج آليات البعد البيئي في التحسين الحضري؟

 هل إشراك أراء السكان في العملية يساهم في إنجاحها؟

2- فرضيات الدراسة :

✓ نفترض أن أسباب تدهور الأحياء السكنية راجع لنقص الوعي الحضري لدى السكان وسوء التسيير بالإضافة إلى الغياب التام لتدخل السلطات للحد من هذا التدهور.

✓ نفترض أن المخططات المنجزة من قبل المخططين والمسيرين، للتدخل على الإطار المبني والمساحات الحرة، من أجل إضفاء الراحة والجمال على الأحياء السكنية لا يرقى إلى طموح سكاني وعمراني، وقد يرجع هذا السبب إلى تفكيك المسؤوليات في الانجاز والمتابعة من قبل المصالح المعنية.

✓ نفترض أن الحالة الاجتماعية والظروف الاقتصادية والسياسية من بين العوائق التي تحول دون تطبيق عمليات التحسين الحضري للأحياء السكنية.

✓ دراسة التأثير على البيئة لتفادي الأضرار بإطار الحياة.

✓ يعتبر الأخذ بآراء السكان ومشاورتهم لدى التدخل على النسيج الحضري أحد الأسباب الرئيسية في نجاح المشاريع الحضرية وخاصة التحسين الحضري.

3- أهداف الدراسة :

نظرا لتزايد الاهتمام بقضايا الأحياء السكنية بالمدن، وطنيا، إقليميا ودوليا، وبروز منظمات، هيئات وجمعيات تعنى بشؤونها، وإقامة ملتقيات هنا وهناك لدراسة المشاكل المختلفة لتلك الأحياء، فقد أصبح بذلك هذا الموضوع إشكالية الجميع إذا لم نقل إشكالية العصر، في ظل استحداث مواثيق وقوانين وطنية وأخرى دولية لجعل الحياة بها أكثر راحة نذكر منها (التنمية المستدامة، تهيئة المجال، التحسين الحضري المستدام، إعادة الاعتبار ...).

ومن هذا المنطلق قمنا بهذه الدراسة التي بين أيديكم لمعرفة العوامل المؤثرة في هذا العجز، وكذا من أجل الكشف عن إشكالية التهيئة والتحسين الحضري داخل الأحياء السكنية الجماعية لمدينة تبسة، وصولا إلى وضع حلول واقتراحات فعالة ودائمة من خلال تحسين حضري مستدام ذو أبعاد بيئية يعيد لتلك الأحياء صورتها الحضرية كما يعيد لها الحياة من جديد.

4- أسباب اختيار الموضوع :

- حداثة وأهمية الموضوع من حيث الدراسة و خاصة بالنسبة للجزائر فهي سياسة بدأ العمل بها حديثا في سنة 2006 .
- فشل معظم مشاريع التحسين الحضري المطبقة في الجزائر حيث أنها لم تكن في مستوى تطلعات السكان.
- تشجيع الجهات المعنية والمختصين للاهتمام بهذا الموضوع وتحديد النقائص التي تعرقل التجسيد الناجح لمثل هذا النوع من المشاريع.

5- دوافع اختيار موقع التدخل :

أثناء البحث عن الموقع الذي نجري عليه عملية التدخل، كان حرصنا كبيرا على اختيار الحي الذي يخدم الموضوع بشكل كبير ويتماش مع الأهداف التي تنطوي عليه، حتى نتمكن من تجسيدها على ارض الواقع ولذلك وقع اختيارنا على هذا الحي وترجع الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الحي كي يكون موضوع دراسة إلى العوامل التالية:

- باعتباره حسب رأينا عينة تعكس الواقع المزري التي تشهده المناطق السكنية بمدينة تبسة

- الدرجة المتفاوتة في مظاهر التدهور التي يشهدها الحي.
- الموقع الهام الذي يحتله الحي.

6- منهجية الدراسة و مراحل البحث :

للإجابة عن التساؤلات السابقة وحرصا منا على إعطاء نتائج علمية جديدة، اعتمدنا منهجية ترتكز على مقاربات تحليلية، كيفية وميدانية لاستخدامها في التحليل والتعليل.

ولمعاجلة الإشكالية المطروحة قمنا بإتباع الخطوات التالية:

• مرحلة الأولى: البحث النظري

بعد ضبط الأهداف المراد الوصول إليها، قمنا بتقصي الأمور أكثر والاحتكاك بمجال الدراسة والتعرف عليه بأدق تفاصيله وجزئياته، كما عكفنا جاهدين على جمع المادة العلمية وكل ما يتعلق بموضوع دراستنا هي بالأساس تتمثل في:

الخرائط، المخططات، الإحصائيات، الكتب والمجلات، هذا إلى جانب البحوث والمذكرات والتي تندرج كلها ضمن البحث النظري، وذلك بغرض تكوين خلفية حول مختلف عناصر البحث والتمكن من فهمها والسيطرة عليها.

• مرحلة الثانية: البحث الميداني

هي مرحلة الاحتكاك بمجال الدراسة للاطلاع على أهم خصائصه ومعرفة مكوناته بدقة، حيث تم فيها:

الاتصال بمختلف الهيئات والمؤسسات المعنية أهمها:

- بلدية تبسة (مكتب الإحصاء والمصلحة التقنية)
- مختلف المديريات الولائية :
- مديرية التعمير و البناء لولاية تبسة.D.U.C
- مديرية السكن لولاية تبسة .D.L
- مديرية التجهيزات العمومية لولاية تبسة.D.E.P
- مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية لولاية تبسة D.P.A.T
- الديوان الوطني للأحصاء O.N.S
- ديوان الترقية و التسيير العقاري لولاية تبسة O.P.G.I

- بعض المكاتب الدراسات العمومية والخاصة بمدينة تبسة.

بعد الاتصال بمختلف المصالح الادراية السالفة الذكر للتزود بالمعلومات التي تخدم الموضوع والحصول على كل الوثائق اللازمة، وتحديد مدى أهمية هذه المنطقة، وتعتبر أهم وأصعب مرحلة، للصعوبات الموجودة خاصة في جمع المعلومات، إلا أننا لم نوفق في الحصول على كامل المعلومات التي تخدم بحثنا. ولتغطية هذا النقص و بناءا على طبيعة النتائج المراد التوصل اليها، قمنا بالخطوات التالية:

I. المعاينة الميدانية:

اعتمدنا في هذا البحث على المعاينة الميدانية والتي من خلالها قمنا بتسجيل كل الملاحظات من:

- إعداد الجداول الإحصائية.
- التقاط الصور الفوتوغرافية داخل الحي.
- مقابلة مع فئات من السكان.

II. المخططات:

قمنا على ارض الواقع بمقارنة المخططات المتحصل عليها بمخططات الوضعية الحالية ووضع مقارنة دقيقة

- **مرحلة الثالثة: التطبيق**

وتعد هذه المرحلة كأهم مرحلة في إعداد أي بحث علمي، حيث قمنا بتحليل المعطيات التي تحصلنا عليها وفق الطرق العلمية منتهجين في ذلك المنهج الوصفي التحليلي، اذ جسدنا الظواهر الطبيعية منها، البشرية والعمرانية في خرائط وجداول ورسوم بيانية مع تحليلها والتعليق عليها للخروج بدراسة تحليلية لكل جوانب موضوع بحثنا، وقد توصلنا الى وضع ثلاث فصول رئيسية اقتضتها منهجية البحث المتبعة.

7- هيكلة البحث :

لقد تناولنا هذا الموضوع من خلال خطة بحث شملت: فصل تمهيدي، ثلاثة فصول، خاتمة.

- **الفصل التمهيدي:**

تطرقنا فيه إلى إشكالية البحث بصفة عامة، مع تبيان أهداف وأسباب الدراسة.

- **الفصل الأول:**

قمنا بتقسيم هذا الفصل إلى خمس مباحث وهي كالتالي:

- المبحث الأول: تطرقنا في هذا المبحث إلى عرض بعض المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بموضوع الدراسة والتي ستفيدنا في تحليلنا للموضوع تحليلا دقيقا.
- المبحث الثاني: عرضنا في هذا المبحث أنواع التدخلات التقنية على المجال الحضري.
- المبحث الثالث: تطرقنا فيه إلى سياسة التحسين الحضري وأهم القوانين والمراسيم التنفيذية والتشريعية التي تنظم عملية التحسين الحضري وفق المنظور القانوني لها.
- المبحث الرابع: عرضنا فيه مفهوم البيئة وعلاقتها بالتحسين الحضري وأعطينا مثل عن المدينة البيئية.
- المبحث الخامس: عرضنا في هذا المبحث بعض الأمثلة عن تجارب التحسين الحضري في الجزائر وفرنسا ووضعنا مقارنة بين التجربتين.

- **الفصل الثاني:**

قمنا بتقسيم هذا الفصل إلى مبحثين كالتالي:

- المبحث الأول: الدراسة التحليلية لمدينة تبسة
- المبحث الثاني: الدراسة التحليلية لحي فاطمة الزهراء

- **الفصل الثالث: المشروع التنفيذي (التحسين الحضري لحي فاطمة الزهراء):**

كيفية تطبيق عملية التحسين الحضري في حي فاطمة الزهراء بتبسة وكيفية دمج آليات البعد البيئي على الحي

8-مشاكل وصعوبات البحث:

كغيرنا من الباحثين صادفتنا بعض المشاكل أثناء انجاز هذا البحث منها:

رغم الاتصال بعدد مهم من المصالح إلا أننا واجهنا صعوبة في الحصول على الوثائق والمخططات المتعلقة بعملية التحسين الحضري المبرمجة للمنطقة، نقص المعلومات وصعوبة حصولنا على بعضها الأخر، وتضارب الأرقام فيما بينها بين مختلف المصالح في حالة توفرها. التعقيدات الإدارية والعراقيل البيروقراطية لبعض المصالح، إلى جانب تحفظ البعض الأخر.

الفصل الاول

I- المبحث الأول: مفاهيم أساسية

II- المبحث الثاني : أنواع التدخلات التقنية على المجال الحضري

III- المبحث الثالث: التحسين الحضري

IV- المبحث الرابع :العلاقة بين البيئة و التحسين الحضري المستدام

V- المبحث الخامس: أمثلة عن بعض المشاريع الحضرية للتحسين الحضري

المبحث الاول : مفاهيم أساسية

1- مفهوم المدينة :

من الناحية اللغوية فان كلمة المدينة ترجع في الأصل إلى كلمة "دين " ذات الأصلي السامي و عرفت عند الأكاديين و الأشوريين بالدين أي "" القانون " كما أن " الديان " يقصد بها في اللغة الآرامية و العبرية " القاضي " .

وتوافق هذه التفسيرات ما ورد في القران الكريم والحديث النبوي الشريف، فمن خلال التفسير القرآني اتضح أن المواضع التي أطلق عليها لفظ " مدينة " كان عليها حكام وملوك وفيها الصيغة القضائية والدينية والإدارية والسياسية. [1]

ونظرا لتطورها الدائم من الجانب الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي، يصعب تحديد تعريف دقيق للمدينة و لتقريب المعنى استندنا إلى العناصر التالية :

أ- **حسب إحصاء عدد السكان**: تعتبر مدينة كل تجمع من الناس على رقعة جغرافية معينة، تضمن كثافة سكانية محددة . و يختلف هذا المعيار الإحصائي لعدد السكان من دولة إلى أخرى .

ب- **حسب الوظيفة:** المدينة هي ذلك التجمع السكاني الذي يشتمل على أهم الوظائف العمرانية.

ت- **حسب الاصطلاح القانوني**: فهي مكان معين يطلق عليه اسم مدينة بوثيقة رسمية تصدر من السلطات. غير أن هذا التعريف غير مرض لان المكان لا يكون مدينة بمجرد الإعلام، كما أن هنالك العديد من المدن الموجودة دون إعلام رسمي.[2]

أما في مجال علم الاجتماع الحضري فعرفوا المدينة على أساس حجم عدد السكان، فمصطلح مدينة يطلق على الوحدات العمرانية التي يفوق عدد سكانها 20.000 (عشرين ألف) نسمة كتمييز لها على الوحدات العمرانية الريفية.[3]

ونظرا لتعدد التعاريف حول المدينة و التمييز بينها و بين الوحدات العمرانية الريفية ، إلا أن اغلب هذه التعاريف تعاني من الضعف .

---

[1]- محمد عبد الستار عثمان، **المدينة الإسلامية** (الكويت: المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب)، ص 15-16

[2]- هالة منصور ، **"موضوعات في علم الاجتماع الحضري "** دون سنة الطبع ، ص 64-65

[3]- فتحية طويل، رسالة ماجستير. **" السياسة الحضرية و مشكلاتها الاجتماعية في المناطق الصحراوية "** جامعة بسكرة 2005 ، ص 03

و يعتبر تعريف سوروكين و زمرمان أكثر وضوحا لانهم جمعوا ثمانية خصائص يختلف بها العالم الحضري عن العالم الريفي و هي : المهنة ، البيئة ، حجم المجتمع المحلي ، كثافة السكان ، تجانس أو لا تجانس السكان ، التنقل و الحركة ، نسق التفاعل ، عدد أنماط الاتصالات .[4]

2 - مفهوم العمران :

تعريف العمران من الناحية اللغوية: مشتق من كلمة لاتينية (Urbs) و التي تعني المدينة .

أما التعريف الاصطلاحي : فهو ذلك التنظيم المجالي الذي يهدف إلى إعطاء نظام معين للمدينة لكون هذه الأخيرة تعبر عن اللاتنظيم ، و اللاتوازن من الناحية الوظيفية المجالية .

كما تعبر كلمة " العمران " عن ظاهرة التوسع المستمر الذي تشهده المدينة بشكل متواصل مع مرور الزمن .

و لأن مفهوم الكلمة يختلف من حقبة زمنية إلى أخرى، على هذا الأساس تم تصنيف العمران: العمران القديم ، العمران الإسلامي ، العمران الحديث .

كما وردت عدة تعاريف للعمران منها .

حسب منجد روبار (**le Robert**) : العمران هو دراسة الطرق التي تسمح بتكييف السكن و خاصة السكن الحضري . مع متطلبات الإنسان و هو أيضا مجموعة التقنيات المختلفة التي تطبق هذه الطرق .

حسب الباحث فورد (**G.B.Ford**) : العمران هو علم و فن لتصحيح أخطاء المجال التي ارتكبت في الماضي ، بواسطة هيئات مناسبة للمجال ، كما أن مجال تدخل هذا الاختصاص يعني جميع المستعملين المتدخلين في ان واحد .

وينقسم العمران إلى قسمان:

– قسم نظري أو قانوني " L'urbanisme réglementaire " المتمثل في القوانين والتشريعات المنظمة للمجال الحضري .

– قسم تطبيقي أو عملي "L'urbanisme opérationnel" الذي يمثل التجسيد الفعلي لهذه القوانين على أرض الواقع.

---

[4]- Saidouni Maouia . « **Élément d'introduction à l'urbanisme, histoire, méthode, règlement, Alger** » édition casbah p11

3- النسيج الحضري (Tissu Urbain):[5]

هو عبارة عن نظام مكون من عناصر فيزيائية تتمثل في شبكة الطرق، الفضاء المبني والفضاء الحر، الموقع والتجاوب بين هذه العناصر ويعرف بخصائص الفضاء الحضري الذي يعرف تحولات ثابتة وراجعة للتطور الذي تتعرض له هذه العناصر المكونة عبر مرور الزمن.

4- المجال الحضري:

هو عبارة عن أراضي مشغولة، أو قابلة للتعمير بالخدمات السكنية أو الإدارية والصناعية حسب أنماط خاصة ومختلفة الاستهلاك أي شغل الأرض وذلك بتوزيع الأجسام المبنية وتنظيم هيكلي ومجالي للمباني.

5- الحي:[6]

حسب تعريف المهندس المعماري الفرنسي : ALDE ROSSI : الحي هو عبارة عن وحدة مورفولجية مهيكلة تتميز بمنظر حضري موحد ، و محتوى اجتماعي و وظيفة محددة ، هذه العناصر الثلاث هي التي تكون حدود الحي .

من الناحية المورفولجية و الهيكلة الداخلية يتكون الحي من مجموعة من الجزيرات (les ilots) محاطة بشوارع ، كما يرتكز على مجموعة من النقاط الأساسية وهي : مفترق الطرقات ، الساحات العمومية التي تلعب دورا هاما من الناحية الاجتماعية و الاقتصادية و التي تشكل معالم و نقاط للالتقاء في الحي .

و يعرف أيضا حسب الجريدة الرسمية ، قانون 06-06 المؤرخ في 20 فيفري 2006 ، العدد 15 : الحي هو جزء من المدينة يحدد على اساس تركيبة من المعطيات تتعلق بحالة النسيج العمراني و بنيته و تشكيلته و عدد السكان المقيمين به . [7]

من هذين التعريفين نستنتج بأن الحي هو مجال يقيم به سكان يستعملون البعض من الفضاءات للخدمات و البعض كمساحات خضراء ، له حدود واضحة يعرفها السكان ، و لكل حي خصوصياته و استقلاليته ، كما له مركز يشمل مختلف أنواع الخدمات الضرورية .

---

[5] **EBNEZER HAWARD , LES CITES JARDAIN DE DEMAIN , DANOD. P 21 (1976)**

[6]- بوقاعة فاتح و زميله ، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في تسيير التقنيات الحضرية ، " التحسين الحضري " ، جامعة أم البواقي ، 2008 ، ص04.

[7]- الجريدة الرسمية . القانون رقم 06-06 المؤرخ في 2006/02/20 ، العدد 15.

5- 1- المشاكل الموجودة في الأحياء :

كل الدراسات و المواضيع المطروحة بإلحاح على المستوى العالمي اليوم ، تنصب حول كيفية إعادة الاعتبار للإنسان ، و تحسين ظروفه الحياتية داخل المدينة و المحيط الذي يعيش فيه، بعدما لوحظ من إهمال للجانب الإنساني و سيطرة النظرة المادية في عمليات التخطيط العمراني ، و هذا ما نلاحظه في أحيائنا التي تشهد تدهورا واضحا في اطار الحياة ، مما اثر سلبا على حياة السكان و على سلوكياتهم و علاقاتهم الإنسانية ، و يظهر هذا التدهور جليا على مستويات ثلاث تتفاوت في درجة تدهورها و تأثيرها على الإنسان كما يلي :

5- 2- مظاهر تدهور الإطار المبني:

و يتمثل ذلك فيما يلي:

- ✓ تشوه الواجهات بفعل التحولات التي أدخلت عليها من طرف السكان (بناء شرفات، غلق بعض الفتوحات، إضافة فتوحات جديدة ، استعمال أنابيب لتصريف المياه الخارجة من المسكن .....الخ) .
- ✓ رداءة الألوان المستعملة في الواجهات وعدم تجانسها نتيجة الاختيار العشوائي لها حسب ذوق كل ساكن و زوالها مع مرور الزمن.
- ✓ ظهور التشققات و تصدع جدران العمارات .

كل هذه المظاهر السالفة الذكر أفرزت تأثيرات سلبية مست الحياة العمرانية داخل الحي .

5- 3- مظاهر التدهور في الإطار الغير مبني:

و يتجلى ذلك في مايلي :

- في إزالة المساحات الخضراء و قطع الأشجار الموجودة بالإحياء
- سيلان المياه القذرة أمام العمارات وتجمعها في شكل برك و مستنقعات.
- انتشار النفايات داخل الحي و حرقها بداخل أماكن الراحة واللعب المختلفة (مساحات لعب الأطفال، أو على الأرصفة و الممرات) و تصاعد الأدخنة و الغازات .
- انتشار الروائح الكريهة و الحشرات بالحي (الناموس، البعوض، الذباب .....الخ)

– الضجيج الناجم عن حركة السيارات و لعب الأطفال أمام و داخل العمارات ، و كذا تجمع الشباب و الشيوخ في الأماكن القريبة من العمارات من اجل تمضية اوقات الفراغ (لعب الورق ، النرد ، المعاكسات .....الخ) .

6- الفضاءات الخارجية للأحياء :

- معظم الفضاءات الخارجية لأحيائنا السكنية و خاصة على مستوى الأحياء الجماعية هي عبارة عن مساحات مهملة ، و متروكة لا شكل لها و لا تؤدي وظيفة محددة ، بالرغم من أن هذه المساحات من المفروض أن فضاء للحياة و التجمع و الالتقاء .
- أن المعاينة الميدانية لهذه المساحات على مستوى أغلب الأحياء أظهرت مايلي :
- هي عبارة عن فضاءات فقيرة (غير مهيأة ، نقص التأثيث ، غير نظيفة).
- غياب التكامل بين وظيفة السكن و الوظائف التي تؤديها هذه الفضاءات .
- هي فضاءات تنعدم فيها شروط الراحة و الأمن .
- غياب التخصص في هذه الفضاءات (الاستعمال).
- ان الأخذ بعين الاعتبار لهذه المعطيات يعني العمل بالتنسيق بين مختلف المتدخلين و المستعملين ، من اجل اعادة تنظيم المساحات الخارجية و تهيئتها بشكل جيد ، و من اجل ذلك لا بد من معرفة احتياجات السكان المختلفة من هذه الفضاءات .
- إن الفضاءات الخارجية يجب أن تكون مهيأة و منظمة من اجل أن تكمل الوظيفة السكنية و من اجل ذلك يمكن ان نصنف احتياجات السكان من هذه الفضاءات كمايلي :
- احتياجات الراحة لجميع الفئات (السن)
- الاحتياج للالتقاء و التفاعل .
- الاحتياج للقيام بمختلف الأعمال و الحركات .
- الاحتياج للأمن .
- الاحتياج للتنقلات (المشي ، دراجة .....الخ).
- و تصنف الفضاءات الخارجية حسب الوظيفة الى عدة مساحات :

❖ **المساحات الخاصة بالتنقل و تتكون من :**

- الطرق
- مواقف السيارات
- الرصيف
- الدروب

❖ **الساحات و تتكون من :**

- أماكن هادئة لكبار السن
- اماكن للبالغين للرياضة ، الراحة ، اللهو ، الالتقاء
- أماكن للأطفال للعب

❖ **المساحات الخضراء**

❖ **أماكن اللعب**

❖ **مساحات الأثاث الحضري و تتكون من :**

- أثاث الراحة (الكراسي ، الطاولات)
- معدات النظافة (صناديق القمامة ، حاويات القمامة)
- معدات النقل (مقصورات مواقف الحافلات ، أسجية الحماية)
- أثاث اللعب للأطفال
- أثاث الإنارة العمومية
- أثاث التزيين (أحواض الزهور ، وقيات الأشجار)
- تجهيزات الإعلام و الاتصال (حجيرات الهاتف ، لوحات الإشهار ، لوحات تزينية)

7- مفهوم التنمية المستدامة :

7-1 - مفهوم التنمية المستدامة :

قبل التطرق إلى مفهوم التنمية المستدامة، يجب إزالة اللثام عن الاستدامة كنقطة مبدئية، حيث يعود أصل الاستدامة إلى علم الايكولوجي، حيث استخدمت الاستدامة للتعبير عن تشكل وتطور النظم

الديناميكية، التي تعرضت إلى تغيرات هيكلية، تؤدي إلى حدوث تغير في خصائصها وعناصرها، وعلاقات هذه العناصر ببعضها البعض، وفي المفهوم التنموي استخدم مصطلح الاستدامة للتعبير عن طبيعة العلاقة بين علم الاقتصاد وعلم الايكولوجية.[8]

و نظرا لحداثة وعمومية مفهوم التنمية المستديمة، فقد تنوعت معانيه في مختلف المجالات العلمية والعملية، فالبعض يتعامل مع هذا المفهوم كرؤية أخلاقية، والبعض الآخر كنموذج تنموي جديد، وهناك من يرى بأن المفهوم عبارة عن فكرة عصرية للبلدان الغنية، مما أضفى على مفهوم التنمية المستديمة نوع من الغموض، ولإزالة ذلك يتعين عرض مختلف التعاريف ووجهات النظر السابقة والحديثة.

لقد أصبح مفهوم التنمية المستديمة واسع التداول ومتعدد المعاني، والمشكل ليس في غياب التعاريف، وإنما في تعددها واختلاف معانيها.

التنمية المستدامة: développement durable هو ترجمة لا تستجيب للمصطلح الإنجليزي sustainable development الذي يمكن ترجمته أيضا بالتنمية (القابلة للإدامة) أو (الموصولة)، ولقد تم اختيار مصطلح (مستديمة) لأنه المصطلح الذي يوفق بين المعنى والقواعد النحوية.

كما يعرفها Edwerd barbier: "بأنها ذلك النشاط الذي يؤدي إلى الارتقاء بالرفاهية الاجتماعية اكبر قدر ممكن، مع الحرص على الموارد الطبيعية المتاحة وبأقل قدر ممكن من الأضرار والإساءة إلى البيئة ، ويوضح ذلك بان التنمية المستدامة تختلف عن التنمية في كونها أكثر تعقيدا وتداخلا فيما هو اقتصادي واجتماعي وبيئي.[9]

إن التنمية المستدامة تقوم أساسا على وضع حوافز تقلل من التلوث وحجم النفايات والمخلفات والاستهلاك الراهن للطاقة، وتضع ضرائب تحد من الإسراف في استهلاك الماء والهواء والموارد الحيوية الأخرى.

ولقد توصل تقرير بروتلاند[10] عام 1987 إلى تعريف التنمية المستدامة كالأتي " التنمية المستدامة هي عملية التنمية التي تلبي أماني وحاجات الحاضر، دون تعريض قدرة أجيال المستقبل على تلبية حاجاتهم للخطر.[11]

---

[8]:ماجد احمد أبو زنط و عثمان محمد غنيم ، **التنمية المستدامة فلسفتها و أساليب تخطيطها و أدوات قياسها** ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، الأردن ،2007 ، ص23

[9]:عمار عماري ، **إشكالية التنمية المستدامة و أبعادها** ، بحث مقدم ضمن المؤتمر العلمي الدولي حول التنمية المستدامة و الكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة ، 07-08 أفريل 2008 ، جامعة سطيف ، ص04 .

[10] نسبة إلى رئيسة وزراء النرويج (رئيسة اللجنة)

يهدف هذا المفهوم الجديد إلى تحسين نوعية حياة الإنسان، من منطلق العيش في إطار قدرة الحمل آو القدرة الاستيعابية البيئة المحيطة [12].

وترتكز فلسفة التنمية المستدامة على حقيقة هامة، مفادها أن الاهتمام بالبيئة هو الأساس الصلب للتنمية بجميع جوانبها، فهذا النوع من التنمية هو الذي يركز على بعدين مهمين هما الحاضر والمستقبل، حيث تكمن أهمية التنمية المستدامة، حسب هذا التعريف في قدرتها على إيجاد التوازن بين متطلبات التنمية للأجيال الحاضرة، دون أن يكون ذلك على حساب الأجيال القادمة.

أما اللجنة العالمية للتنمية المستدامة، فقد عرفتها على أنها: هي التنمية التي تفي احتياجات الحاضر دون المجازفة بموارد أجيال المستقبل، و قد انتهت اللجنة العالمية للتنمية في تقريرها المعنون "مستقبلنا المشترك" إلى أن هناك حاجة إلى طريق جديد للتنمية، طريق يستديم التقدم البشري لا في أماكن قليلة، أو بعض السنين بل للكرة الأرضية بأسرها وصولا إلى المستقبل البعيد.[13]

إن هذا النوع من التنمية هو الذي يجسد العلاقة بين النشاط الاقتصادي واستخدامه للموارد الطبيعية في العملية الإنتاجية، وانعكاس ذلك على نمط حياة المجتمع، بما يحقق التوصل إلى مخرجات ذات نوعية جيدة للنشاط الاقتصادي، وترشيد استخدام الموارد الطبيعية، بما يؤمن استدامتها وسلامتها، دون أن يؤثر ذلك الترشيد سلبا على نمط الحياة وتطوره.

و من هنا فالتنمية المستدامة تستلزم تغيير السياسات والبرامج والنشاطات التنموية بحيث تبدأ من الفرد وتنتهي بالعالم مرورا بالمجتمع.[14]

و الملاحظ أن البعض يتعامل مع التنمية المستدامة كاتجاه جديد، يتناسب واهتمامات النظام العالمي الجديد، والبعض يرى أن التنمية المستدامة نموذج تنموي بديل مختلف عن النموذج الصناعي الرأسمالي، وربما أسلوب لإصلاح أخطاء وعثرات هذا النموذج في علاقته بالبيئة.

ونلاحظ إجمالا أن الإنسان هو محور جل التعاريف المقدمة بشأن التنمية المستدامة، حيث تتضمن تنمية بشرية تؤدي إلى تحسين مستوى الرعاية الصحية والتعليم و الرفاهية الاجتماعية ومحاربة البطالة، وهناك اعتراف اليوم بالتنمية البشرية على اعتبار أنها حجر أساسي للتنمية الاقتصادية.

---

[11]:دوجلاس موسشين ، **مبادئ التنمية المستدامة** ، ترجمة بهاء شاهين ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، مصر ،2000 ، ص63 .

[12]:غادة علي موسى ، **مخاطر غياب الأمن الإنساني على البيئة و التنمية المستدامة** ، بحث مقدم في المؤتمر العربي السادس للإدارة البيئية بعنوان التنمية البشرية و أثارها على التنمية المستدامة ، مصر ، ماي 2007 ، ص159 .

[13]:ماجدة احمد ابو زنط ، مرجع سابق .

[14]:http : //www.shathaaya.com

من خلال ما سبق يمكن القول أن التنمية المستدامة، هي التنمية التي تحقق التوازن بين النظام البيئي والاقتصادي والاجتماعي والتكنولوجي، وتساهم في تحقيق أقصى حد من النمو في الأنظمة الأربعة السابقة، و أن لا يكون له تأثير جانبي على الأنظمة السابقة، وفي جوهرها ترتكز على النقاط التالية :

- ❖ التأكيد على ضرورة الاستغلال الأمثل للإمكانيات والموارد المتاحة في الاقتصاد؛
- ❖ المحافظة على البيئة، عن طريق التقليل قدر الإمكان من الآثار السلبية الناتجة عن الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية على مصادر الاقتصاد وعلى البيئة؛
- ❖ السعي لتحقيق تنمية اقتصادية متوازنة قادرة على إحداث تقارب في مستويات المعيشة لمختلف الفئات.

7-2- البعد البيئي في إطار التنمية المستدامة :

يوضح هذا البعد الاستراتجيات التي يجب توافرها واحترامها في مجال التصنيع، بهدف التسيير الأمثل للرأسمال الطبيعي، بدلا من تبذيره واستنزافه بطريقة غير عقلانية، حتى لا تؤثر على التوازن البيئي، وذلك من خلال التحكم في استعمال الموارد وتوظيف تقنيات تتحكم في إنتاج النفايات، واستعمال الملوثات ونقل المجتمع إلي عصر الصناعات النظيفة.[15]

ومن أجل الوصول إلى صناعة نظيفة، تقدم الأمم المتحدة الخطوات التالية:

- ❖ تشجيع الصناعة المتواصلة بيئيا في إطار خطط مرنة.
- ❖ إلزام الشركات العالمية بنفس المعايير خارج وداخل أوطانها.
- ❖ التوعية بكل الوسائل بالخسائر والأخطار الناجمة عن التلوث، سواء المباشرة أو غير المباشرة.
- ❖ إدخال مفاهيم البيئة الآمنة، وإلزامية المحافظة عليها، من طرف الفرد والمجتمع في كافة مراحل التعليم.
- ❖ إشراك المجتمعات في آلية التنمية المستدامة بجهود وسائل الإعلام والثقافة للجميع .
- ❖ تشجيع الإنتاج النظيف بيئيا، من خلال آليات السوق والسياسة الضرائبية.

[15]:ذهبية لطرش ، **متطلبات التنمية المستدامة في الدول النامية في ضل قواعد العولمة** ، بحث مقدم ضمن المؤتمر العلمي الدولي حول التنمية المستدامة و الكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة ، 07-08 أفريل 2008 ، جامعة سطيف ، ص04 .

إضافة إلى تبني الصناعة النظيفة مثلما سبق ذكره، نرى أنه من المفيد إلقاء الضوء على مفهوم المشاريع البيئية: وهي تلك التي تراعي البعد البيئي كركيزة أساسية لقيامها، وهناك من يرى بأنها المشاريع التي تساهم في التنمية الاقتصادية بالموازاة مع الحفاظ على البيئة والعمل مع المستخدمين والمجتمع بشكل عام بهدف تحسين جودة الحياة لجميع الأطراف.[16]

أما إذا كان المشروع اقتصاديا، فإننا لا يجب إغفال دراسة الجدوى البيئية و تعني: " دراسة التأثير المتبادل بين مشروعات برامج التنمية والبيئة، بهدف تقليص أو منع التأثيرات السلبية، أو تعظيم التأثيرات الايجابية "[17]

و يمكن اختصارا ذكر أهم العناصر التي تكون ضمن البعد البيئي وهي:

- ❖ النظم الايكولوجية
- ❖ الطاقة
- ❖ التنوع البيولوجي
- ❖ الإنتاجية البيولوجية
- ❖ القدرة على التكيف
- ❖ الإعلام والثقافة للجميع
- ❖ الصناعة النظيفة

8- مفهوم الحي المستدام (quartier durable):

- ✓ هي منطقة مختلفة الوظائف يحب الناس العيش والعمل فيه الآن وفي المستقبل.
- ✓ الحي المستدام يستجيب ويلبي مختلف حاجيات السكان الحالية والمستقبلية فهو يحترم المحيط ويمنح فرص متساوية وخدمات ذات نوعية للجميع.
- ✓ إن تخطيط حي مستدام يهدف لخلق حي على مبادئ ترفيه اقتصادية، اجتماعية بيئية بالاعتماد على:

1- تسيير جيد بمشاركة فعالية وشاملة لجميع المشاركين في الحي.

---

[16]: GUYONNARD FRANCOISE MARIE ,WILLARD FREDIRIQUE , **Le Management environnemental au développement durable des entreprises** ,ADEME , France ,2005, p05.

[17]:اوسرير منور و بن الحاج جيلالي و مغروة فتيحة ، **دراسة الجدوى البيئية للمشاريع الاستثمارية** ، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا ، العدد التاسع ، ص 338 .

2- إعطاء السكان فرصة للعيش في ظل احترام البيئة والاستفادة من إطار حياة نظيف.

3- خلق اقتصاد محلي خاص بالحي متطور ومزدهر.

4- وضع خدمات عامة وخاصة يستفيد منها جميع السكان .

5- العدالة لكل السكان بما فيهم السكان الحاليين وسكان المستقبل.

6- تطوير أحياء مختلطة ذات تنوع اجتماعي بإدراج جميع الفئات الاجتماعية فيه.

7- تنوع وظيفي في الحي من سكن، عمل، ترفيه، تجارة.

8- جعل الحي مكان للسكان يسمح لهم بالقيام بنشاطات اجتماعية وثقافية أي حي ذو روح وهوية قوية ويتمثل ذلك في الإحساس بالانتماء للحي[18] .

[18](www. emergycités.eu) accord de bristol 6 -7 décembre 2005 -

المبحث الثاني : أنواع التدخلات التقنية على المجال الحضري : [19]

1- مفهوم التدخلات التقني (العمراني) :

هو مجموعة العمليات العمرانية التي تكون على مستوى النسيج قائم أو حي أو مسكن أو أي مبنى معين، أين نعيد تشكيله، ترميمه، هيكلته، تهيئته، و تجديده كليا أو جزء منه، حتى يتماشى مع متطلبات الحديثة و الجديدة لسكان، لكن في أي عملية تدخل عمراني على مستوى أي نسيج عمراني يجب أن تسبقه دراسة تحليلية، و ذلك استخراج مختلف الظواهر السلبية و الايجابية من ذلك، فالعملية تهدف إلي تحسين إطار المتدخل عليه بمعالجة السلبيات و التحسين من الايجابيات و إعادة بلورتها وفق تقنيات عصرية، و تتمثل هذه العمليات في مايلي :

1- إعادة الاعتبار(la réhabilitation) :

هو مجموعة من الأعمال التي تهدف إلى تحويل بناية أو حي أو مقر، وذلك بان نعيد له الخصائص التي تجعله صالحا للسكن، في ظروف جيدة للعيش والإقامة وأن نضمن إعادته إلى حالته الأولى مع الحفاظ على الخصائص المعمارية للبناية، وفي هذا الاتجاه فإن إعادة الاعتبار غالبا ما نعني بها تحسين السكن وفي حقيقة الأمر إعادة الاعتبار عملية واسعة تمس عدة جوانب فهي مثلا:

1- تحتوي على إعادة الهيكلة الداخلية للمسكن.
2- التطرق إلى تقسيم البناية إلى شقق من أجل تكييفها مع متطلبات الحجم الخاصة.
3- تصليح الأسقف.
4- التلبيس.
5- معالجة وتجانس الواجهات.

2- التهيئة الحضرية(L'aménagement):

التهيئة الحضرية تشتمل كل التدخلات المطبقة في الفضاء السوسيوفيزيائي ، لأجل ضمان تنظيمه و سيره الحسن و كذا تنميته .

[19]- الجريدة الرسمية . المرسوم رقم 648/38 المؤرخ في 1983/11/16 يحدد شروط التدخل في المساحات الحضرية الموجودة.

يحمل مفهوم التهيئة مدلولا كبيرا لفهم كل الأعمال الضرورية لسياسة عمرانية هدفها المحافظة على المدينة ككائن حي موحد يتعايش فيه الجديد مع القديم بصفة منسجمة و حركية دائمة ترتقي إلى مستويات ذات نوعية مقبولة .

و تعتمد التهيئة العمرانية على البرمجة و التخطيط كعنصرين أساسيين هدفهما توجيه و مراقبة التوسع الحضري، و هي مجموعة من الأعمال المشتركة الرامية إلى توزيع و تنظيم السكان، الأنشطة، البنايات و التجهيزات و وسائل الاتصال على امتداد المجال الحضري .

3- التجديد الحضري(la rénovation urbain)

هي مجموعة من القوانين الإدارية، العقارية والمالية والتقنية، وضعت بهدف تحسين وضعية منطقة قديمة أو منطقة مهدمة دون التغيير في الخصائص المجالية للنسيج أو النوعية المعمارية والمبنية، ومنه فهي عملية مادية لا تتطلب تغيير في وظيفة المجال وحدوده بمعنى أن المجال يحافظ على وظيفته وحدوده الأصلية ،وتتمثل هذه العملية في إزالة البنايات القديمة، وتهديمها (الموجودة في حالة رديئة) والتي تشكل خطرا على ساكنيها، و إعادة بنائها وتعويضها ببنايات أخرى جديدة على أسس معمارية حديثة مع الأخذ بعين الاعتبار تناسقها مع النسيج الحضري القائم (النسيج القديم)، بنفس الطبيعة ونفس الموضع.

4- إعادة الهيكلة الحضرية (la restructuration urbaine):

وهي عملية تتطلب تغيير في وظيفة المجال وحدوده بمعنى أن المجال في هذه الحالة لا يحافظ على وظيفته الأولى، ولا على حدوده الأصلية ،وتتمثل هذه العملية في التدخل على شبكة الطرق، التهديم الجزئي لبعض الحصص وتغيير وظيفتها الأولى، وبالتالي فإن هذه العملية تؤدي إلى تغيير الخصائص الأصلية للمجال الحضري.وهي أيضا مجموعة من القوانين والإجراءات الإدارية ،العقارية والتقنية للتسيير العمراني، عن طريق تدخل السلطات العمومية، أو الخواص على أجزاء من المخطط العمراني القائم بالمدينة، فهذه الإجراءات في نهايتها تهدف إلى تغيير المجال العمراني بإعطاء تنظيم جديد لمختلف العلاقات الحضرية ،وإبدالها جزئيا أو كليا بعلاقات وتجهيزات ومرافق جديدة.

5- الترميم(La réfection)

وهي عملية تسمح باستصلاح مجموعة من المباني القديمة المعمارية أو التاريخية .

6- التنظيم العمراني (L'organisation urbaine) :

وهي مجموعة من عمليات التدخل على المجال الحضري، تهدف إلى تحسين وضعيته وتنظيمه وهذا على مستوى جميع مكوناته من سكن، بنى تحتية، نشاطات وظائف ومختلف التجهيزات الموجودة .

7- التكثيف العمراني(la densification urbaine) :

وهو عملية التدخل على مستوى الجيوب الشاغرة في النسيج الحضري، بهدف رفع الكثافة السكانية أو الزيادة في نسبة التجهيزات.

08- إعادة التهيئة(Réaménagement):

تتمثل في اقتراح برنامج التنمية، تكون مكيفة ومتوازنة على المجال والتهيئة ولا تقتصر على الاستهداف على المجال والتهيئة ولا تقتصر على الاستهداف ببنايات جديدة في المدينة وإنما تتعداها إلى بنايات ذات معايير أخذت بعين الاعتبار الاحتياطات والتنظيم.

المبحث الثالث : التحسين الحضري

1- مفهوم التحسين الحضري(Amélioration urbaine) :

تعريف التحسين : هو التغيير نحو الأفضل وإضفاء صبغة حسنة على الشيء ، جعل الشيء يلبي الاحتياجات. [20]

حسب التعريف الأكاديمي الفرنسي في الطبعة الثامنة، التحسين الحضري يتمثل أساسا في إصلاح وترميم العمارة ، تجهيز طريق أو فضاء عمراني من اجل جعله في أفضل حالة .[21]

وهو مجموع الأعمال التي تمس جوانب إطار الحياة والرامية إلى رفع مستوى حياة السكان، وذلك عن طريق تحقيق الأهداف التالية:

- ✓ تحسين الإطار الفيزيائي للسكان.
- ✓ تشجيع الإتصال بين الأفراد ، وتقوية العلاقة بينهم.
- ✓ إثراء النوعية الجمالية للمحيط الذي يساهم في تغيير السلوك النفسي والاجتماعي. [22]

و هي عملية تضمن تغير النسيج أو الحي أو مجموع المباني إلي الأفضل من حيث جماليتها المعمارية و النظافة وكذا الإنارة و التسيير الحسن.[23]

2- أهداف التحسين الحضري :

تتدرج أهداف التحسين الحضري في القانون التوجيهي للمدينة (06-06) و هي كالأتي :

- ✓ تحسين الإطار المعيشي للمواطن
- ✓ تقليص الفوارق بين الأحياء
- ✓ ترقية التماسك الاجتماعي
- ✓ القضاء على السكنات الهشة و غير الصحية
- ✓ تدعيم الطرق و الشبكات المختلفة

[20] **Dictionnaire ROBERT POUR TOUS.P34**

[21] **www.dictionaire.mediadio.com**.

[22] **Dictionnaire ROBERT POUR TOUS.P34**

[23]:علاوة محمد و آخرون، التحسين الحضري المستدام بين النظري و التطبيقي دراسة منطقتين، مذكرة لنيل شهادة مهندس دولة تخصص"تسيير المدن"،2005، ص81

- ✓ ضمان توفير الخدمة العمومية و تعميمها، خاصة تلك المتعلقة بالصحة، التربية، التكوين، السياحة، الثقافة، الرياضة و الترفيه.
- ✓ حماية البيئة
- ✓ الوقاية من الأخطار الكبرى ،و حماية السكان
- ✓ مكافحة الآفات الاجتماعية و الانحرافات و الفقر و البطالة
- ✓ التحكم في مخططات النقل و التنقل و حركة المرور داخل محاور المدينة و حولها
- ✓ القضاء على كل العيوب الموجودة في المناطق العمرانية و التي تؤثر سلبا على حياة السكان
- ✓ الارتقاء بالبيئة السكنية
- ✓ تسهيل فرص الحصول على المنافع العامة ، و الوصول إلى الشبكات
- ✓ تطوير التكفل بالنظافة و السلامة و الراحة.

3- مراحل التحسين الحضري:

قبل انجاز مخططات التحسين الحضري يجب التطرق إلي المراحل التالية:

المرحلة الأولى : التشخيص و البرمجة

- ✓ انجاز البطاقة التقنية لتشخيص كل النقائص و العيوب الموجودة على مستوى الأحياء المعنية بالتحسين بعد موفقة الهيئات التقنية البلدية D.P.A.T / A.P.C).
- ✓ إعطاء رخصة البرنامج من طرف الولاية عن طريق (D.P.A.T) ، الذي يعد سير البرنامج المالي الولائي ويقوم بالدراسة و البرمجة.

المرحلة الثانية: الدراسة

- ✓ بعث الدراسة وانجازها عن طريق المناقصة الوطنية، التي من خلالها يتم اختيار مكتب الدراسات لانجاز هذه الدراسة.
- ✓ بعث الأشغال وفق دفاتر الشروط المنجزة من طرف مكتب الدراسات عن طريق المناقصة الوطنية، حيث من خلالها يتم تعين المقاول أو الشركة المكلفة بالبناء.

المرحلة الثالثة : الانجاز

- انجاز الأشغال حيث يتم فتح ورشة ومنها تنطلق الأشغال.
- المتابعة حيث تكون من طرف لجنة تقنية تضم كل الهيئات الولائية، وتدوم حتى إتمام الأشغال و استلامها.

04-المعاير المعتمدة في التحسين الحضري:

جاء ذكر المعايير في مؤتمر جنيف سنة 2004 و هي كالأتي:

- مستوى توفير الأمن للأفراد و الممتلكات.
- الاستقرار و السكينة.
- الصحة و البيئة.
- السكن اللائق.
- سهولة الوصول لشبكات المنافع العامة.
- الترفيه و الثقافة.
- الخدمات الجوارية.

05-متطلبات عملية التحسين الحضري:

عملية التحسين الحضري تكتسي أهمية خاصة كونها تأتي دائما لتصحيح وضعية نقدية قائمة، وفي مكان أهل بالسكان، لذا فهي تحتاج إلى دقة كبيرة في اختيار التقنيات والمراحل التي تسير بها العملية وتقتضي تكوين فريق عمل مؤهل يضم مهندسون من مختلف القطاعات مهمتهم الإشراف على سير العمليات وتنظيمها ،هذا الفريق لا بد أن يأخذ بعين الاعتبار المتطلبات الأساسية لعملية التحسين الحضري والتي نذكر منها:

1-معرفة خصائص الحي

2-تشخيص وتحليل للتدهور

3-مشاركة السكان في تحسين حيهم

4-توفير الإطار المالي للعملية

5-تحديد الأهداف بدقة وترتيبها حسب الأولوية

6-استمرارية عملية التحسين

5-1- معرفة خصائص الحي:

لقد سبق أن قمنا بتعريف الحي. لذا سنتطرق مباشرة لخصائصه ، تتمثل خصائص الحي في مايلي :

أ-المنظر الحضري:

يعني بصفة عامة المنظر الحضري و الايكولوجي، ويمثل الموضع بكل العناصر المكونة له: المعالم و مظاهرها.

- أنواع السكنات و تموقعها.
- الطرقات.
- المساحات الخضراء
- التجهيزات.

- كثافة السكنات.
- يشكل المنظر الحي نوع من التجانس و الاستمرارية على المستوى مكوناته مثل:
  - ✓ المجالات.
  - ✓ الشكل
  - ✓ النسيج
  - ✓ نوع البناء و الأنشطة

ب -المحتوى الاجتماعي:

يتحدد الحي انطلاقا من طبيعته السكانية، ويتركز مفهومه على كثافة السكان و العلاقة التي تربطهم بهذه الأخيرة، و تخضع لطبيعة و مزاج الفرد و عمره وكذا مستوى حياته، وهي التي تنمي فيه الشعور بالانتماء إلي الحي.

جـ - الوظيفة المحددة:

يمثل الحي الإطار الفيزيائي للتجهيزات، وذلك لتلبية احتياجات السكان و سلوكيتهم، ولكن هناك تجهيزات لا يمكن تموضعها في إي حي كان.

و تسمح التجهيزات و الأنشطة المختلفة للحي بضمان نوع من الاستقلالية فيما يخص تلبية احتياجات السكان:

مدرسة – مسجد – مركز صحي – تجارة أولية

كما ينبغي أيضا أن يكون متوفرا على أماكن الراحة و الالتقاء و الطرق و المنافذ...، و أخيرا فان طبيعة التجهيزات يمكن أن تحدد وظيفة الحي.

5-2- التشخيص و التحليل للتدهور:

قبل القيام بعملية تحسين لابد من إجراء فحص دقيق و تشخيص لكل مظاهر التدهور.

التشخيص هو عملية إحصائية تحليلية لكل الجوانب التي يمسها التدهور داخل الحي، وهو عملية من اجل تحديد درجة التدهور التي تشكل المنطلق الأساسي في عملية التحسين الحضري كما تساعدنا على الكشف عن أسباب التدهور، و كذا إبراز ذلك التناقص الكبير بين تصورات المصممين و الاحتياجات المتغيرة للسكان و الاستعمال المكثف للهياكل مما تجعل الحي يفقد ميكانيزمات التسيير الضرورية.

إن تشخيص وضعية الأحياء تتطلب إشراك كل من المتدخلين (مهندسين، معماريون، عمرانيين، منتخبون محليون ،سكان ...) و يقوم كل طرف بتقديم عرض مفصل لكل مشاكل التي يراها، وتحليله لكل مكونات الحي من حيث:

- أهميتها.
- مدى صلاحيتها.
- إمكانية إعادة استعمالها.

لأن الأخذ بعين الاعتبار لكل هذه النقاط يسمح بإعداد تشخيص دقيق يتعدى التشخيصات التقنية البسيطة، و الذي ينبغي أن يتطرق إلي:

- تشخيص سوسيوتقني من اجل دراسة مدة ملائمة السكن و الأنظمة التقنية لنمط حياة السكان و ممارستهم.
- تحليل الحركية الاجتماعية من اجل تطوير علاقات جديدة بين السكان.
- تحليل أنماط التسيير و الصيانة من اجل تحسينها و تجنب العودة إلي حالة التدهور.
- تشخيص كل الأجزاء المتضررة الواجبة التدخل عليها.

العناصر التي يجب التطرق إليها في عملية التحليل و التشخيص هي:

- الدراسة الاجتماعية – المسكن – الهندسة المعمارية – الإطار المشترك – المحيط – المجالات الخارجية – التجهيزات الجماعية.

5-3- إشراك السكان في عملية التحسين الحضري:

أ- الإشراك:

" إن التحقيق الفعلي للأهداف و السياسات، و السير الفعال للميكانيزمات يعتمد على درجة و مدى المشاركة الحقيقية لكل المجموعات السكانية، و من أهم العناصر لتحقيق تنمية مستدامة هي المشاركة العريضة للسكان في اخذ القرار[24]، لذلك فان عملية إشراك المواطن باعتباره المواطن المستهلك الأول للمجال العمراني ضرورة ملحة لنجاح إي مشروع، إذ يمكن أن نعتبر عدم إشراكه في عمليات التخطيط من الأسباب المباشرة التي تؤدي إلي إخفاق العديد من المشاريع العمرانية و تدهور المحيط العمراني، و من هنا فمن الخطأ القيام بعملية التحسين بمعزل عن السكان، و دون إشراكهم و استشارتهم و معرفة طموحاتهم، هذا الإشراك ينبغي أن يتم عبر جميع مراحل المشروع المختلفة حسب درجة الإشراك التي تسمح بها ثقافة السكان و وعيهم و قدرتهم عن المشاركة، و ذلك على المستويات التالية:

- الإعداد
- التمويل
- التصميم
- التسيير

ب- أطراف المشاركة:

تتمثل هذه الأطراف في (السكان، مسؤولون، تقنيون)، ومن اجل تحقيق طموحاتهم فالمشاركة تربط بصفة دائمة بين إبداء الاقتراحات تحضير القرار ترجمة الاختيارات و الأهداف، لان التنسيق بين الأطراف المذكورة إنما يسمح بعمل مشترك و نتائج مثمرة شريطة أن يقوم كل واحد منهم بدوره مع احترام دور الأخر و الشراكة في العمل حيث يكون دور كل طرف كالأتي:

السكان: إبداء رأيهم و طرح اقتراحاتهم.

الممثلون: تمثيل السكان و طرح اقتراحاتهم.

الفاعلون العموميون: إصدار القرارات.

[24]: المادة12 من توصيات مؤتمر قمة الأرض، ريو ديجانيرو البرازيل 1992

التقنيون: انجاز العمل التقني إيجاد الحلول، تجسيدها على ارض الواقع.

جـ – تقنيات الإشراك: إن مشاركة الأفراد و الجماعات في تحسين الإطار حياتهم كعلاج جديد ،وكأداة للإدماج النفسي و الاجتماعي، و وسيلة اقتصادية للمساهمة التي تعاني منها التجمعات السكانية، و لتحقيق ذلك فان عملية الإشراك تحتاج إلي أشخاص ذو كفاءة، يعملون على إيجاد تنظيم ملائم و أساليب تقنية، و من بين هذه التقنيات الطرق التالية:

1-المشاركة العمودية :

تعتمد المشاركة العمودية على الاتصال المباشر مع السكان و التقرب منهم ومحاولة جمع اكبر قدر ممكن من المعطيات وذلك عن طريق:

- الاستمارة الاستبيانية.
- الحوار.
- عرض مجسم نموذجي

مع مراعاة عدم إزعاج المواطن أثناء جمع المعلومات، لكي يدلي بالحقيقة دون تخوف من الأسئلة.

2-المشاركة الأفقية :

هنا يحاول العمراني فهم السكان بمعايشتهم دون أن يشعروا به و ذلك عن طريق:

- الملاحظة المنظمة: وذلك باستعمال الجداول و الإحصائيات و تدقيقها.
- الملاحظة العفوية: تتم بدون هيكلة معينة (ملاحظة عادات السكان، الواجهات، أنماط المباني...).

و من الطرق المستعملة أيضا الإشراك المواطن و خاصة في عمليات التحسين و القرارات المقارنة للمخططات العفوية و المخطط الجديد ،إي إسقاط مخطط الوضعية الحالية على المخطط الجديد و استخراج أوجه الشبه و الاختلاف) الطرق، المساكن، المساحات الخضراء، المواقف، الممرات الراجلين، التجهيزات...(، و وضع ذلك في جداول و القيام بتحليها ثم إجراء التعديلات الممكنة وإدخالها في المخطط الجديد.

6– التحسينات الممكن إدخالها على الفضاء العمراني:

التحسين الحضري عملية واسعة، يمس جوانب التالية:

6-1- تحسين الجانب العمراني:

الهدف الأساسي لعملية التحسين العمراني للأحياء يتمثل في إعادة تأهيل الحي السكني و إدماجه مع المحيط المجاور له و مع المدينة ككل سواء من الناحية الوظيفية أو الفيزيائية، وذلك عن طريق اتخاذ الإجراءات التالية:

أ-إثراء الوظائف العمرانية داخل الحي:

يكون ذلك بالتخلي على الوحدة الوظيفة للحي السكني، يجب أن توفر لسكان الحي التجهيزات و النشاطات الضرورية للحياة اليومية و أفاق التطور الاقتصادي حتى تتكون لديهم صورة لحي متكامل منسجم مع المحيط الذي يجاوره.

ب -إنشاء مركز للحي:

إنشاء مراكز صغيرة داخل الأحياء التي تعيش فيها بمعزل عن المدينة، ويجب أن تتوفر على الخصائص التالية:

- تنويع وظائف هذا المركز
- تنشيط الشركاء الرسميين كالسكان و التجار.
- فتح مراكز نحو الخارج و بمحاذاة شبكات النقل الجماعي و الخاص.
- تطوير وظيفة الساحات العامة، وتشجيع الحركة داخلها.

جـ - إعادة تهيئة المساحات الخارجية:

معظم الفضاءات الخارجية لأحيائنا السكنية خاصة على مستوى الأحياء الجماعية هي عبارة عن مساحات مهملة و متروكة لا تؤدي الوظيفة المحددة لها بالرغم من ان هذه المساحات من المفروض أن تكون فضاء للحياة و التجمع و الالتقاء.

د- ضمان النقل العمومي:

عملية تحسين النقل الحضري تعني أيضا منح السكان إمكانية تنقلهم و تحركهم بسرعة و في شروط أمنية إلي أماكن عملهم و نحو التجهيزات الجماعية و الخدمات العمومية داخل الأحياء أو في المدينة و بأسعار معقولة.

هـ – الاعتناء بالجانب الجمالي و المناظر الطبيعية:

أن الجانب الجمالي يحظى باهتمام السكان، وله تأثير كبير على نفسية السكان و تصرفاتهم داخل الحي، و التدخلات اللازمة لإثراء الجانب الجمالي للحي هي :

- تنويع و تدرج في المساحات الخضراء (المداخل، الطرق، مواقف السيارات، الساحات والحدائق العمومية ،فضاءات اللعب).
- ربط الساحات الخارجية بالعمارات.
- تثمين المداخل.
- ايجاد هوية للوحدات السكنية

و هذا بتوفير التسيير الجيد و الصيانة الدائمة و حماية النباتات

و– تحسين الإطار المبني: إن كل عملية للتنمية الاجتماعية و كل بحث حول الاندماج العمراني الهدف منه هو الرفع من نوعية الحياة الاجتماعية، لكن هذه الحياة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمكان الذي يعيش فيه كل فرد، و خاصة المسكن و العمارة.

السكن الاجتماعي في الأحياء الجماعية انشأ دون أن يؤخذ بعين الاعتبار الأبعاد الإنسانية التي جعلته سكنا من دون هوية، ولذلك فان إعادة الاعتبار للإطار المبني أمر ضروري، ولا يمكن أن يتم بصورة استعجاليه بل يتطلب إشراك السكان وكل المتدخلين الأساسيين في الحياة الاجتماعية و التنظيم العمراني للوصول إلي: تحسين صورة العمارات السكنية.

- تحسين الرفاهية داخل الشقق

و هذه الأهداف تجعل اختيار التدخل يتم حسب المعايير التالية:

نمط العمارة – الخصائص التقنية و المعمارية – طلبات السكن.

6-2- تحسين الجانب الاجتماعي و الثقافي:

عملية التحسين لأحياء يجب أن تأخذ بعين الاعتبار وفي أعلى سلم الأولويات كل من الجانب الاجتماعي و الثقافي لأنه يجب أن لا نتجاهل بأننا نجري التدخل على مكان للسكن... مكان الحياة الاجتماعية.

إن استخدام الحياة الاجتماعية داخل الأحياء شرط ضروري و أساسي لإدماج اكبر عدد من السكان في الحياة الاجتماعية، و بدونها لن تكون للمشروع ادني فرصة للنجاح، و من اجل الوصول إلي تطوير الجانب الاجتماعي للإحياء لابد أن نهتم بالأهداف الآتية:

- إقامة و تنظيم العلاقات بين السكان و الهيئات المتخصصة، على اختلاف أعمارهم، أصلهم، وضعياتهم السوسيو مهنية، التركيبة العائلية، الدخل، و اعتبار التنوع في كل ذلك عامل يضمن إثراء الحياة الاجتماعية و يشجع التعارف و قوي التضامن بين السكان.
- مكافحة التهميش و الطبقات الاجتماعية و الانحرافات.
- تدعيم شفافية التسيير من اجل السماح بمشاركة الجميع
- تطوير شبكات التضامن و الجمعيات الثقافية
- دعم السكان بالإمكانيات التي تسمح لهم بتطوير مبادراتهم.

لتحقيق هذه الأهداف لا بد من ذلك الشرط الضروري للمرور بالحي من الوظيفة الإيواء إلي حي موجه للتطور الاجتماعي.

هيكلة السكان في إطار جمعيات تعمل على جميع الأصعدة المرتبط بالحياة اليومية هذه الجمعيات، تكون بمثابة فضاءات مفتوحة للتعارف و الحوار و مكان لاستغلال و تنمية المواهب و استقطاب جميع الطاقات.

إنشاء مراكز اجتماعية (مركز ثقافي – مركز صحي – بيوت شباب) تساعد السكان على تلبية احتياجاتهم و حل مشاكلهم اليومية و إنشاء أماكن للحياة الجماعية كالساحات و القاعات... لان وجودها ضروري لتطوير الحياة الاجتماعية و الاقتصادية.[25]

7- المناطق المعنية بعملية التحسين الحضري:

- الأحياء السكنية القديم التي تعرف حالة تدهور و تحتاج الي تثمين.
- الأحياء القديمة المختلطة من السكن المتواضع المتدهور مع نشاطات صناعية.
- أحياء جديدة ذات طابع اجتماعي إيجاري عبارة عن ZHUN و تعاني من تدهور في العديد من المجالات خاصة الاجتماعية.

[25]: شباح عبد الناصر و مقراني يزيد ، شهادة ماستر،2015 ، التحسين الحضري بمدينة خنشلة ، دراسة حالة مركز المدينة القديم ، ص 35

8- المتدخلين الرئيسيين و مجال تدخلهم(الفاعلين):

هناك عدة أطراف فاعلة في مختلف مراحل المشروع :

أ- صاحب المشروع :

- مديرية البناء و التعمير
- البلدية

و يحرصان على:

- تحديد كيفية إبرام الصفقة اختيار الطرف المتعاقد.
- هي التي تقوم بوضع دفتر الشروط و تحليل العروض المقدمة.

❖ تلزم صاحب التوجيه في إعداد الدراسات التحضيرية، حدود إمكانية تنفيذ المشروع و الدراسة الجيوتقنية ،قبل الموافقة على المخطط المبدئي والمخطط النهائي لانجاز المشروع.

❖ تلزم صاحب التوجيه بالتقيد في إعداد الدراسات بالتوجيهات الواردة في مخطط التهيئة و التعمير.

❖ تراقب و تلزم المتعامل و المتعاقد باحترام بنود الصفقة (دفتر الشروط) و آجال التنفيذ و تعاقبه في حالة الإخلال.

ب -صاحب التوجيه:

- مكتب الدراسات و يقوم دوره:
- القيام بالدراسات السوسيولوجية، اقتصادية ،ايكولوجية
- إعداد المخططات النهائية للتهيئة.
- يساعد في إعداد ملف الصفقة و دفتر الشروط عند اختيار المقاول
- تنظيم و تنسيق اجتماعات الورشة.
- متابعة التنفيذ الكمي و النوعي للأشغال.
- الإعلام المسبق بكل الأعمال و النشاطات المتعلقة بالسكان، وكذا التغيرات في اجل الانجاز.
- إعداد رخصة مطابقة الأشغال و تقديمها لصاحب المشروع قبل التوقيع على الاستلام.

جـ - المقاول:

يقوم المقاول بإنجاز المشروع ويحرص على:

- احترام خصوصيات السكان قدر الإمكان.

- إبلاغ السكان بأي تغير في الآجال عن طريق المفاوض الخصوصي.
- استعمال التقنيات والتكنولوجيات المناسبة للاحتياجات السكان.
- تحديد ساعات العمل في اليوم.
- الالتزام ببنود الصفقة.

د- المواطنون و الجمعيات الأحياء:

و هم خارج لجنة المتابعة و التنسيق و مشاركتهم تخضع لتقديرها، و هذا لا يسمح بالتأصيل للحوار الميداني مع السكان في أماكن إقامتهم، و لا يؤدي إلي تمكينهم من تقديم اقتراحاتهم[26].

هـ - الجماعات المحلية عن طريق مصالحها التقنية:

ليست عضوا رسميا في لجنة المتابعة و التنسيق، و بالتالي يكون دورها ثانويا رغم معرفتها الدقيقة بمشاكل و تطلعات السكان، لكونها تعايش يوميا القضايا المحلية.

9-ملخص لأنماط المجالات الخارجية والتحسينات الممكنة على الفضاء الحضري:

الجدول الموالي يوضح ترتيب مختلف المجالات الخارجية المبنية والغير مبنية حسب ما جاء في كتاب (Vivre Mieux En Ville)[(27)]، هذا الكتاب يصنف المجالات الخارجية إلى خمسة أنماط رئيسية ويوضح أهم التحسينات المناسبة التي يمكن إدخالها على كل نمط:

الجدول رقم (01) :ملخص لأنماط المجالات الخارجية والتحسينات الممكنة على الفضاء الحضري

	أنواع الفضاءات	التحسين
فضاءات امتداد السكنات	**واجهات**	**تلبيس ملاقط ترميم الدهن**
	شرفات	**تزيينها بالنباتات**
	مدارج	**تلبيس، دهن وصيانة**
	البهو	**صيان، غرس ،النباتات، تزيينها بالزهر**
	محلات تجارية	**مراقبة نوعية البناء من الناحية المعمارية**
فضاءات عمومية مفتوحة عامة أو خاصة	**حدائق**	**صيانة، تنظيف، غرس**
	فناءات	**تنظيف، تطهير، فتحها للمارة**
	ممرات	**صيانة، تبليط**

[26]: شباح عبد الناصر و مقراني يزيد ، شهادة ماستر،2015 ، التحسين الحضري بمدينة خنشلة ، دراسة حالة مركز المدينة القديم ، ص 35

[27] CAUE : " Diables D'HLM " Revue d'urbanisme . 1993 . P 72

	أرضيات	**تهيئتها كأماكن الترفيه**
	أرضيات غير مخصصة لنشاطات معينة	**تخصيصها وتهيئتها كأماكن الترفيه و رياضة**
	أرضيات لم تحدد وجهتها و لا نشاطها	**تفتح لكل السكان بعد تهيئتها**
مجالات الربط	**الطرق و الشوارع و المساحات**	• **تطبيق مخطط المرور .** • **إنشاء شوارع للمشاة .** • **محاربة التلوث و الأضرار الناجمة عن الحركة** • **تحسين الإنارة و الإشارات الخاصة بالطرقات** • **التأثيث الحضري.** • **المحافظة على أنشطة الشارع.** • **المحافظة على حيوية الشارع و إنشائه.**
	أماكن التوقف	**إنشاء مواقف السيارات و غرس الأشجار**
فضاءات امتداد السكنات	**مراكز تجارية**	**فتحها على الحي**
	مراكز ثقافة	**مراقبة نوعية البناء**
	المعالم الاثرية	**ترميمها و تزيين أماكنها بطريقة تجلب الزوار**
	التجهيزات الكبرى و المصالح العمومية	**استعمالات متعددة الجوانب**
فضاءات عمومية مفتوحة للراحة	**حدائق و حظائر عمومية** **أماكن الراحة و الرياضة**	**ربطها بالمساكن بواسطة ممرات الراجلين** **مفتوحة لكل السكان.**
	أماكن النزهة	**إنشاء فضاءات من هذا النوع**

المصدر : بوقريقة بلال، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في التسيير و التقنيات الحضرية: التحسين الحضري في مدينة الميلية حالة حي المريجة . ص28 دفعة 2012

10-الجانب التشريعي للتحسين الحضري في الجزائر :

10-1- مختلف التدخلات المطبقة في الجزائر:

إن إعتراف الدولة بفشل التخطيط الحضري خلال السنوات (90/80/70) ،والمشاكل الإجتماعية و الإقتصادية السكانية، حتم على متخذي القرار و التقنيين باتخاذ سياسة دمج الأحياء المهمشة في المدينة ،وإعادة تأهيلها عن طريق: [28]

10-1-1- التدخل التقني: يقوم التدخل التقني بالصلاح الخلل الوظيفي التقني، و ذلك من أجل تحسين درجة الرفاهية للسكنات و استدراك نقائص الصيانة و الخلل الموجود.

10-1-2- التدخل الحضري: يقوم التدخل الحضري بتهيئة المجال العمومي، تحسين الإطار المعيشي للحي بالإضافة إلى حل مشاكل العقار ...

10-1-3- التدخل الاجتماعي و الاقتصادي: عن طريق لامركزية التسيير على مستوى الجماعات المحلية و المؤسسات المسيرة، تشجيع مساهمة السكان بإنشاء هيكل مسير للتهيئة، التنظيف الصيانة.

10-2- الإطار القانوني لسياسة التحسين الحضري في الجزائر :

التحسين الحضري في الجزائر لا يستحوذ على قوانين معينة، لكن خصصت له بعض القوانين تندرج ضمن نصوص تشريعية تخص التدابير و الأحكام العملية نذكر:

10-2-1- مواد القانون 08/90 بتاريخ 1990/04/07 :

- المتعلق بالبلدية في مجال التحسين الحضري، و الحفاظ على التراث المعماري.
- حفاظ و حماية المعالم ذات القيمة التاريخية و الجمالية.
- المحافظة على الخاصية الجمالية و المعمارية للمدينة.

❖ المادة 106 من القانون تشجع انضمام الجمعيات الخاصة بالأحياء في عمليات المحافظة الصيانة و إعادة ترميم البنايات.

[28]- شنقاوي رابح و فراجي- مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في تسيير" المدن التحسين الحضري لمدينة سطيف ص25"كلية علوم الأرض جامعة منتوري قسنطينة 2009 .

❖ المواد 108/107 من نفس القانون يلزم البلدية بالقيام بالحفاظ على النظافة و الصحة العمومية وهي كذلك مسؤولة على خلق و صيانة المساحات الخضراء و كل عملية تؤدي إلى تحسين الإطار المعيشي في الوسط الحضري.

9-2-2- القانون 29/90 المؤرخ في 1990/12/11 :

المتعلق بالتهيئة و التعمير، و الذي انشأ الوسائل التالية من أجل التسيير الأمثل للمدينة:

❖ المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير .

❖ مخطط شغل الأرض .

كما أنشأت الوزارة المنتدبة المكلفة بالمدينة في سنة 2006 أولى أدوات تحسين الإطار المعيشي في مدن الجزائر وهي كالآتي:

❖ **الخريطة الاجتماعية الحضرية (CSU):**

تندرج الخريطة الاجتماعية الحضرية ضمن قانون التوجيه الحضري الذي يسمح بـ:

- تقويم التلاحم الاجتماعي في التجمعات السكنية.
- الحث على مشاركة السكان في حياة حيهم، و التسيير الجواري .
- مسؤولية تفعيل دور الفاعلين في المشاريع الجماعية في إطار التنمية المستدامة.

❖ **مخطط التنسيق الحضري (UCS):**

جاء هذا المخطط من اجل الإجابة على الأسئلة المتعلقة بـ:

- الإسكان و المسكن.
- التراث.
- تهيئة المجال.
- عناصر الحياة اليومية.

التحكم في المجال الحضري.

9-2-3- القانون 06/06 المؤرخ في 2006/02/20:

القانون التوجيهي للمدينة، الذي أسس لأول مرة سياسة للمدينة في تاريخ الجزائر، من أجل تحديد أهداف معينة، تساعد في تحديد عناصر سياسة التهيئة الحضرية و التنمية المستدامة ، المواد 06، 09، 10، لهذا القانون تحدد الأعمال الخاصة بتحسين الإطار المعيشي .

جاء هذا القانون الجديد من أجل تجنيد كل الوسائل و أدوات التعمير تحت إستراتجية تسمى سياسة المدينة، هذه الأخيرة توجه و تنسق كل التدخلات المطبقة على المدينة، و تحقق التنمية المستدامة و ذلك عن طريق المحافظة على البيئة ، ترقية التكافؤ الحضري و التكافل الاجتماعي ، مقاومة تدهور شروط الحياة داخل الأحياء.

9-2-4- القانون 06/07 المؤرخ في 2007/05/13:

المتعلق بالتسيير الحضري، حماية و تنمية المساحات الخضراء.

شكل رقم 01: تحسين إطار الحياة في التشريع الجزائري

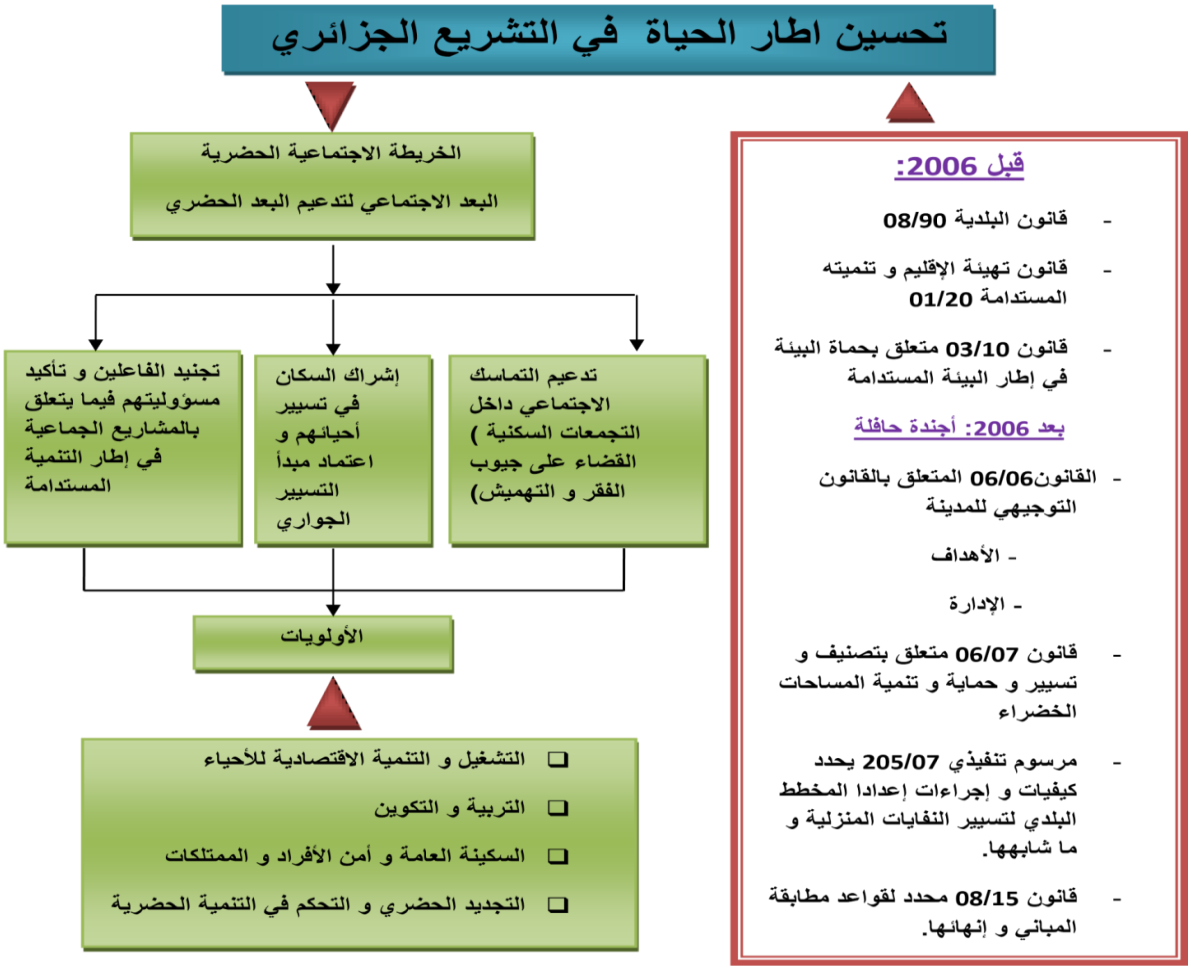

المصدر: د محمد الهادي لعروق :سياسة التحسين الحضري آلية للارتقاء بجودة الحياة في المدينة الجزائر المؤتمر الدولي للمدينة. أم البواقي مارس 2009

الشكل رقم 02 : سياسة التحسين في الجزائر

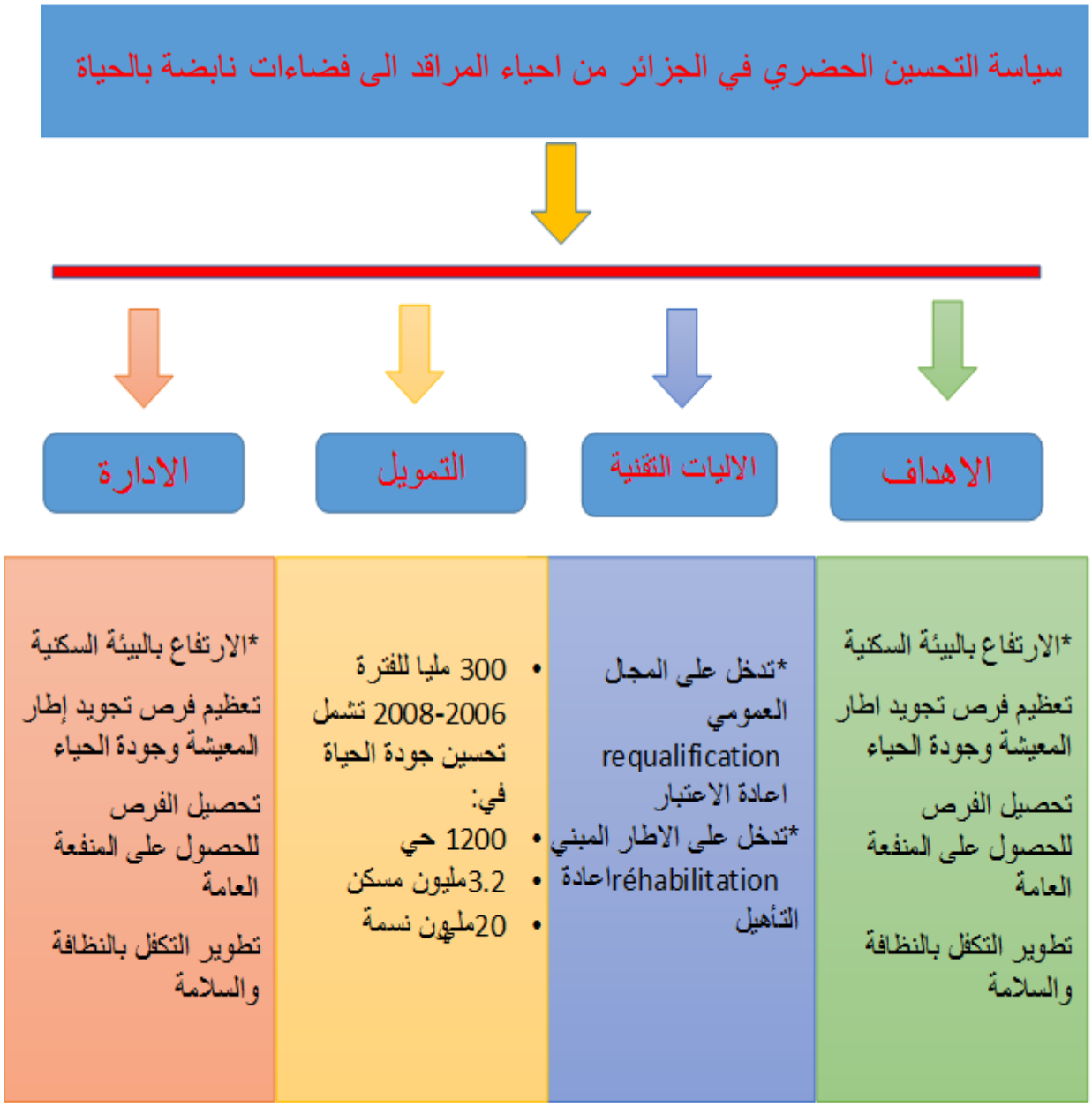

المصدر : من انجاز الطالب 2016

الشكل رقم 03 : ادارة عمليات التحسين في الجزائر

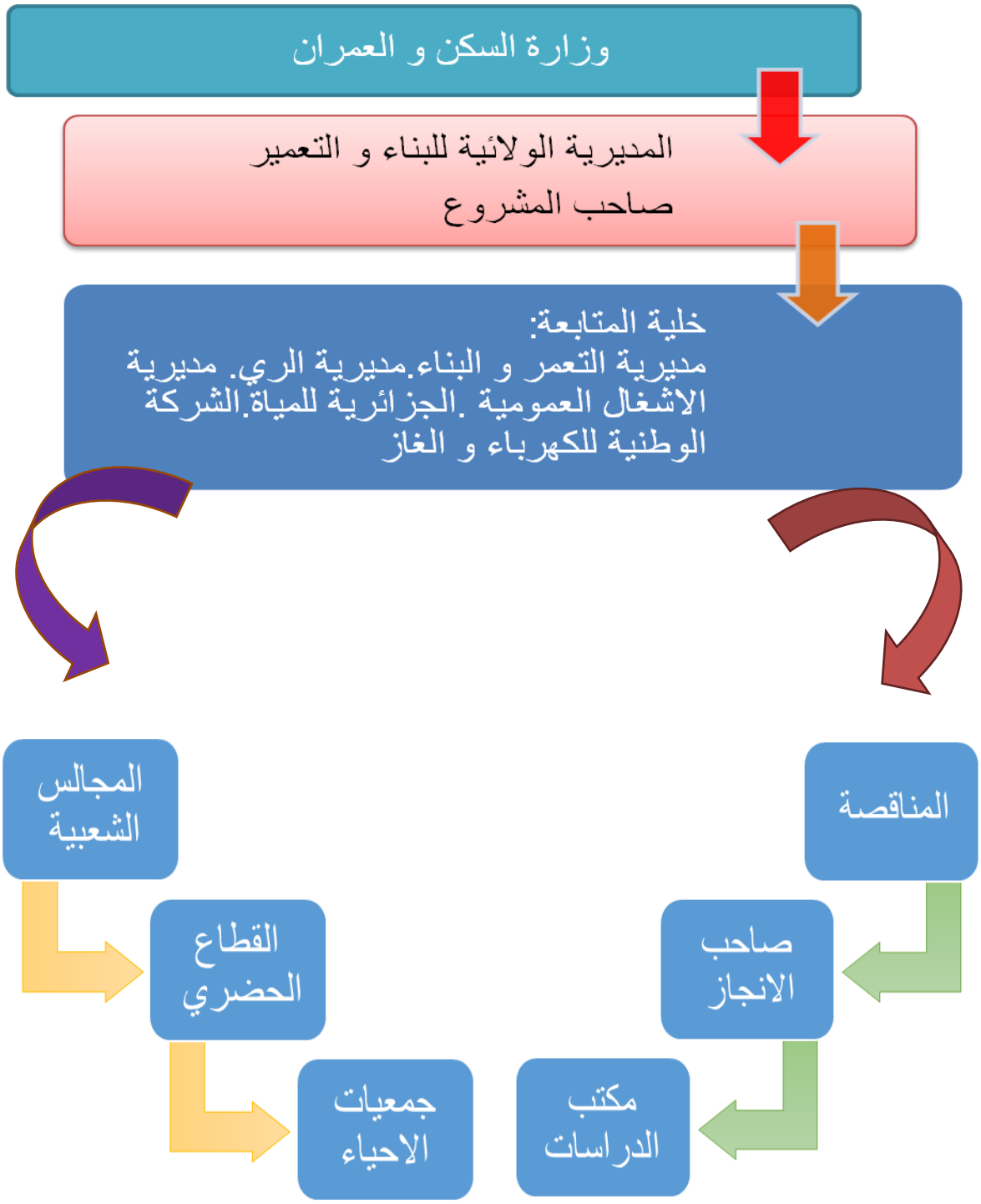

المصدر : من انجاز الطالب 2016

المبحث الرابع: العلاقة بين البيئة والتحسين الحضري المستدام

I-البيئة:

تمهيد:

يعد علم البيئة من العلوم الحديثة إذ يمكن القول بأن علم البيئة Écologie ومصطلح البيئة Environnement بدأت بالانتشار في الأوساط العلمية منذ مطلع النصف الثاني من القرن العشرين ، ومع الاهتمام العالمي بالبيئة وقضاياها والهموم المتعلقة بها وضرورة إبراز القيم البيئية كقيم حياتية ملازمة للقيم السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، بل إن إحصائيات الرأي العام تشير إلى أن القضايا البيئية تحتل المرتبة الأولى بين القضايا الأخرى ، وتتعدد وتتنوع القيم البيئية نظرا لتعدد أنماط بيئة الإنسان والتنوع الكبير لمجالات علم البيئة. [29]

1- مفهوم البيئة:

تتعدّد وتتنوع تعار يف البيئة وذلك لتعدّد وتنوّع أشكال البيئة ومحتوياتها ، فليس هناك تعريف جامع للبيئة ولا يجوز ذلك ، فالبيئة لفظة شائعة الاستخدام يرتبط مدلولها بنمط العلاقة بينها وبين مستخدمها وهي مفهوم لا يحمل مدلولا واضحا إلا إذا أتبعناه بكلمة أخرى فهناك البيئة الأسرية والبيئة الطبيعية والبيئة النفسية والبيئة الاجتماعية والزراعية والصناعية والثقافية والسياسية ، وعشرات الأنواع الأخرى التي تعني : علاقة النشاطات البشرية المتعلقة بهذه المجالات.[30]

- **يؤخذ مفهوم البيئة وفق مفهومين :**

علم البيئة "ECOLOGIE" ، المحيط"ENVIRONNEMENT"و الذي يتضمن علم الايكولوجيا الذي يعتبر إحدى فروع علم الأحياء" ECOLOGIE"و الذي عرفه العالم الألماني "HEACHEL ERNEFST" في عام 2002 ، يبحث عن علاقات الكائنات الحية مع بعضها البعض و مع المحيط الذي تعيش فيه . أما علم البيئة فهو العالم الذي تعيش فيه الكائنات الحية و يدعى المحيط

---

[29]- سفاريني غازي وعابد عبد القادر(2004)،**"أساسيات علم البيئة"**، دار وائل للطباعة والنشر، عمّان، ص21-22.

[30]- مؤتمرات قمة الأرض الأربعة(Eart Sunmits): ستوكهولم 1972 وفي ريودي جانيرو 1992

2- عبد القادر رزيق المخادمي : **التلوث البيئي – مخاطر الحاضر و تحديات المستقبل** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2000 ، ص.44

الحيBIOSHPER» " و الذي يتضمن العوامل الطبيعية، الاجتماعية، الثقافية و الإنسانية التي تؤثر على أفراد و جماعات الكائنات الحية. [2]

البيئة في **اللغة الفرنسية Environnement** فقد وردت في معجم روبار هي مجموعة العناصر الفيزيائية والكيمائية والبيولوجية سواء كانت طبيعية أو اصطناعية والتي يعيش فيه الإنسان والحيوان والنبات. [31]

• هناك تعريف آخر للبيئة بأنها : العالم الطبيعي الذي يعيش فيه البشر والحيوانات والنباتات معا والذي يعد من الكثيرين عرضة للخطر بفعل الآثار المدمرة لنشاطات المجمعات الصناعية.

• أما المعهد العربي للتخطيط في الكويت فقد عرّف البيئة : بأنها الوسط الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على عناصر ومقومات حياته الأساسية ويمارس فيه نشاطاته المختلفة.

 وهكذا نستطيع تعريف البيئة بأنها : كل ما يحيط بالإنسان من جماد أو نبات أو حيوان ممثلة في مكونات سطح الأرض من جبال وهضاب وسهول ووديان وصخور وتربة وعناصر مناخ وأحياء مختلفة وموارد ومياه.

2-العلاقة بين البيئة و التنمية المستدامة :[32]

تنشأ التنمية على استغلال الموارد البيئية والإمكانيات البشرية بما فيها المنجزات العلمية والتكنولوجية وذلك من اجل تحقيق عدد من الأهداف أهمها تلبية الاحتياجات البشرية وتحسين وتطوير نوعية حياه البشر ،ويقاس مستوى النهوض والتقدم التنموي في أي مجتمع وذلك فيما تحدثه (التنمية) من تغييرات في البنية الاجتماعية والاقتصادية تتجلى في تحسين الحياة المعيشية لإفراد المجتمع وزيادة الدخل القومي.

وبناء على ما تقدم يمكن أن نلاحظ العلاقة الوثيقة بين التنمية والبيئة فالأولى تقوم على موارد الثانية ولا يمكن أن تقوم التنمية دون الموارد البيئية وبالتالي فان الإخلال بالموارد من حيث إفسادها سيكون له انعكاساته السلبية على العملية التنموية و الإخلال بأهدافها كما أن شحه لموارد و تناقصها سيؤثر أيضا على التنمية من حيث مستواها و تحقيق أهدافها حيث انه لا يمكن أن تقوم التنمية على موارد بيئية

---

[31]- **Dictionnaire ROBERT POUR TOUS.P18**

2- عبد القادر رزيق المخادمي : **التلوث البيئي – مخاطر الحاضر و تحديات المستقبل** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2000 ، ص.44

[32]- محمد سعيد ، **" التنمية المستدامة و التكاليف البيئية "** ، جامعة بغداد ، 2006 ، ص 56

2- عبد القادر رزيق المخادمي : **التلوث البيئي – مخاطر الحاضر و تحديات المستقبل** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2000 ، ص.44

متعدية كما إن الأضرار بالبيئة و مواردها يضر بالاحتياجات البشرية، و علية ينبغي على التنمية أن تقوم أساس وضع الاعتبار للبيئة وان ينظر إلى البيئة و التنمية باعتبارها متلازمين فالتنمية لن تحقق أهدافها دون الأخذ بسياسات بيئية سليمة.

إن الصراع بين البيئة والتنمية الذي ظهر في مطلع ستينات القرن العشرين أسهم بشكل أو بآخر في تأخير الاهتمام بالبيئة وإدراك أهمية البيئة في التنمية وذلك لأن المطالبة بحماية البيئة كرد فعل للكوارث البيئية التي شهدها العالم من جراء النشاطات الصناعية والتكنولوجية وبالتالي ظهرت هذه المطالبة بأنها تقف موقفا معارضاً من التقدم العلمي والتكنولوجي.

إن ظهور الحركات المطالبة بحماية البيئة في مطلع ستينات القرن العشرين كرد فعل لما أنتجته الصناعية من تدهور في البيئة يعتبر بمثابة القلق على البيئة من الأخطار المضرة بها وهو قلق لم يكن جديداً على الإنسان حيث أن قلقه على البيئة بسبب تدهورها بفعل التعامل مع مواردها هو قلق قديم يمتد إلى العصور التي انتقل فيها الإنسان حياة الزراعة ولعل ظهور الكثير من الأعراف والتقاليد في المجتمعات الزراعية، التي تهدف إلى تنظيم عملية جني المحاصيل والتحطيب وحتى نوعية المواشي التي يتم ذبحها وغيرها من العادات والتقاليد التي لا يزال بعضها موجود حتى الآن كل ذلك يدل اهتمام الإنسان المبكر بحماية البيئة و مواردها ولعل ذلك ما جعل الصينيين القدامى يقومون بتعيين مفتشين لضمان عدم تدهور الأرض الزراعية نتيجة لسوء الاستخدام.

أما ما يتعلق بالأضرار البيئية الناتجة عن التلوث فقد أشارت بعض الأبحاث إلى أن الفيلسوف اليوناني أفلاطون كتب في كوانينه ما يمكن اعتباره مبدأ تغريم مسبب التلوث كما صدر في بريطانيا أول قانون لتخفيف انبعاث الدخان وتصريف النفايات وذلك في العام حوالي 1273 طن.

إن العلاقة بين الإنسان والبيئة هي علاقة فطرية وأزلية طالما وأن البيئة هي الإطار الذي يحصل الإنسان منه على مقومات حياته إذ انه اتجه لتلبية هذه الاحتياجات من الموارد البيئية وأنظمتها وقد تنامت وتصاعدت هذه العلاقة في تلبية الاحتياجات خلال العصور البشرية المختلفة وهي العلاقة الفطرية التي كان فيها الإنسان يراجعها بشكل عفوي وفطري إلا آن ثمة تعامل عشوائي وإضرار أخرى قد تعرضت لها البيئة في عصور لاحقه وهو عصر الثورة الصناعية التي بدأت مع اختراع جيمس واط للآلة البخارية في العام 1763م حيث ظهرت العديد من الكوارث البيئية وكانت أول كارثة ثم تسجيلها في العام 1948 في ولاية دونوار الأمريكية المقام فيها عدد من المصانع الخاصة بالصلب وحامض الكبريتيك وإنتاج الزنك

حيث أدت إلى وفاة عشرون شخصا ومرض 5900 إضافة إلى ذلك حدوث كوارث بيئية أخرى في لندن وغيرها من البلدان الصناعية الأخرى وذلك في أعوام 52،66،63،53، لكن أشهرها الكارثة التي تعرضت لها لندن عام 1952 م جراء تلوث الجو بالضباب الدخاني مما أدى إلى وفاة أربعه ألاف شخص بسبب تركز ثاني أكسيد الكبريت في الجو.

لقد أدت مثل هذه الكوارث إلى النهوض بالوعي البيئي ومشكلاته والذي برز في كتاب النبع الصامت عام 1962 للكاتبة الأمريكية راشيل كارسون حيث بينت في هذا الكتاب تسرب بقايا المبيدات في السلسلة الغذائية للإنسان إلى جانب الآثار السلبية للتكنولوجية وقد أدى نشر هذا الكتاب إلى حدوث المظاهرة الإحتياجية للأمريكان على استخدام القوات الأمريكية للمبيدات ضد الفيتناميين.

وتولت الاحتياجات و المؤلفات التي تحذر من أخطار التلوث البيئي على البيئة و الكائنات و تصاحب ذلك بظهور الحركات المطالبة بحماية البيئة وهنا ظهرت للتنمويين و البيئيين، ولأن التنمويين قد حققوا انتصارات من جراء الثورة الصناعية دون وضع اعتبار للبيئة و مواردها فان ذلك كان وراء رفضهم للمطالب التي كان أنصار البيئة يطالبون بها خاصة فيما يتعلق بالتلوث و تقييم الأثر البيئي حيث اعتبر الصناعيين و التنمويين مسالة التحكم في التلوث و إعادة النظر في المنشات الصناعية مسالة مكلفه أي أن إعادة ملامة و تجديد المنشات و التجهيزات القائمة هو أمر باهظ التكاليف بل ولعله أكثر تكلفه و أصعب من إعداد وسائل التحكم الملائمة عند التأسيس كما أن الوقت اللازم للتحكم في الإنبعاثات الضارة منها مثل العناصر الكيميائية الناتجة عن احتراق الوقود في المنشات أوفي عملية التصنيع يبدو دائماً قصيراً جداً ويحتاج إلى وقت طويل حتى تظهر نتائجها إضافة إلا أن الأساليب المتبعة لمعالجة بعض النفايات و الملوثات قد يكون لها مترتبان ضارة ومن المنطلق الاقتصادي و الحساب النقدي فان التنمويين يرون انه لا يوجد وسيله واضحة و دقيقه لقياس القيمة الاقتصادية للفوائد العائدة من إيجاد هواء نقي أو بحيرة أنظف أو قيمه العائد من التكاليف الاجتماعية للأخطار على الصحة العامة أو الضغوط البيئية وبالتالي فأنهم عاجزون عن تقديم تقديرات إجمالية كما أن التنمويين يفضلون استثمار تكاليف النفقات الباهظة للتحكم في التلوث في مشاريع مربحه أخرى كما أن مشكلة التلوث يصعب التغلب عليها في اقتصاد تام فالبلدان النامية هي بحاجة للاستفادة من المبالغ التي ستدفعها لحماية أو حتى التحكم في التلوث من اجل حل مشكلات اقتصاديه أو اجتماعية أخرى تحَظى بأولوية الاهتمام وعلى هذا النحو استمر الصراع بين البيئة و التنمية أي ذلك الاستنزاف و الأضرار بالبيئة من اجل التنمية وذلك الخلاف

بين أنصار البيئة والتنمويين واستمرت النتائج والمتربات بظهور كوارث ومشكلات أكثر خطورة مما دفع الأمم المتحدة إلى عقد مؤتمر التنمية البشرية كان ذلك في العام 1972 في مدينة استكهولم السويسرية والذي أنتج الإعلان عن إنشاء برنامج الأمم المتحدة للبيئة حتى أصدر مجموعة من خبراء الأمم المتحدة في أواخر السبعينات من القرن الماضي تقرير مستقبلنا المشترك الذي خرج بمفهوم التنمية المستدامة وهي التنمية تلبية احتياجات الحاضر دون المساس باحتياجات الأجيال القادمة كان لتقرير مصيرنا المشترك الصادر عن جماعة بورتلاند في العام 1978 دورة في وضع حد للخلاف الدائر بين البيئة والتنمية وعلى هذا الأساس تحركت القضايا والاعتبارات البيئية إلى أفق أوسع حتى أصبحت جزءاً هاماً من السياسات والفلسفات الاقتصادية والتنموية.

3- واقع وأفاق التنمية المستدامة في الجزائر :

3-1- تحديات التنمية المستدامة في الجزائر :

أدركت الجزائر على غرار باقي دول العالم أهمية إقامة توازن بين واجبات حماية البيئة و متطلبات التنمية من خلال الإدارة الحكيمة للموارد، و لتجسيد هذا الهدف اتخذت إجراءات و سياسات من شأنها تحسين الأوضاع المعيشية و الاقتصادية و الاجتماعية و الصحية للمواطن لكنها اصطدمت بمعوقات حالت دونها تحقيق الهدف المنشود ومن بين المعوقات نجد: [33]

- **مشكل التصحر:**

يعد التصحر مشكلة رئيسية تؤثر في مستقبل الزراعة بالجزائر، فهناك الكثير من مساحات الأراضي المعرضة إلى هذا الخطر.

- **مشكلة التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية:**

هناك مساحات هائلة يتم تحويلها إلى مباني، مع فقدان كميات كبيرة من الغابات بفعل الحرائق و الطفيليات و لقد انخفض نصيب الفرد من الأراضي الزراعية، من 1.1 هكتار في عام 1962 م إلى 0.35 هكتار في عام 1980 م، و يتوقع أن يقل عن 0.15 هكتار مع منتصف القرن الحالي.

[33]: www.isesco.org.op.cit:

❖ **تلوث البيئة:**

تفاقم مشكل التلوث في الجزائر بشكل مقلق، ونظرا للنمو السكاني المتزايد، إذ ينمو السكان بشكل لا يمكن للموارد البيئية المتوفرة أن تتحمله، فضلا عما تولده من ضغوط في مجالات السكن، والعناية الصحية، الطاقة و المياه، والخدمات وغيرها من المتطلبات الأساسية. فلقد تضاعف عدد السكان في الجزائر أكثر من 5 مرات ما بين عامي 1962 م – 2002 م من 6 مليون إلى أكثر من 30.6 مليون نسمة بمعدل زيادة يفوق 0.3 % سنويا، حيث يتوقع أن يصل حوالي 42 مليون نسمة مع حلول عام 2020 م.

❖ **تلوث الهواء:**

تشكل السيارات خاصة القديمة منها أهم ملوث للبيئة في المدن الكبرى، ففي الجزائر هناك نسبة عالية من السيارات المفترض إبعادها عن الاستعمال، إضافة إلى الحجم الهائل للنفايات الطبية التي يتم حرقها بطريقة غير سليمة و غير صحية لتقليل التكلفة و التهرب من دفع الضرائب، و يقدر حجمها بحوالي 124 ألف طن سنويا، منها 22 طن فضلات متعفنة شديدة الخطورة على الصحة، و 29 ألف طن فضلات سامة.

❖ **تلوث المياه:**

يجمع علماء البيئة على المستوى العالمي أن الألفية الثالثة هي ألفية الذهب الأبيض (الماء الصالح للشرب)، هذا نظرا لتوقع نقص في عرض هذا الأخير مقابل الزيادة في الطلب العالمي عليه، ومن أهم عوامل تلوث المياه قصور خدمات الصرف الصحي و التخلص من مخلفاته، التخلص من مخلفات الصناعة بدون معالجتها، وإن عولجت فيتم ذلك بشكل جزئي، وتسرب المواد الكيميائية والمبيدات الحشرية في الأرض وتلويث المياه الجوفية. وتبين دراسة حديثة قامت بها الوكالة الوطنية للموارد المائية في الجزائر، عن نوعية المياه المستهلكة أن 40 % منها ذات نوعية جيدة، و45 % ذات نوعية مرضية بينما 15 % ذات نوعية رديئة. و فيما يخص الحد من مشكل نقص المياه على مستوى الجزائر العاصمة و بعض المدن الساحلية الكبرى، لجأت الحكومة إلى إنشاء محطات تحلية مياه البحر والتي كلفت حوالي 25 مليون دولار أمريكي، تصل قدرتها إلى 200 ألف متر مكعب يوميا.

3-2-واقع التنمية المستدامة في الجزائر :

تعتبر مهمة حماية البيئة والمحيط من مهام الأفراد و مؤسسات المجتمع الحكومية و غير الحكومية، و لا يتأتى ذلك إلا بتكريس مبادئ التنمية المستدامة، فهي مهمة الكل، والجميع معني بهذه القضية، وهنا

يأتي دور المنظمات في التعاون مع باقي الأطراف، كون هذه الأخيرة مسئولة إلى حد كبير عن بعض الآثار الجانبية التي تخلفها العملية الاقتصادية على البيئة.

خلال السنوات الخمس الأخيرة، وضعت الجزائر آليات مؤسسية وقانونية ومالية وداخلية لضمان إدماج البيئة والتنمية في عملية اتخاذ القرار، منها على الخصوص كتابة الدولة للبيئة ومديرية عامة تتمتع بالاستقلال المالي والسلطة العامة، والمجلس الأعلى للبيئة والتنمية المستدامة وهو جهاز للتشاور المتعدد القطاعات ويرأسه رئيس الحكومة، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي الوطني، وهو مؤسسة ذات صبغة استشارية.

وقد تم إنجاز العديد من الأعمال المهمة في إطار مجهودات التنمية خلال السنوات الأخيرة والتي تدخل ضمن تطبيق جدول أعمال القرن 21، أعطت نتائج جديرة بالاعتبار في العديد من الميادين، منها على الخصوص محاربة الفقر ، والحماية والارتقاء بالوقاية الصحية وتحسين المستوطنات البشرية والإدماج في عملية اتخاذ القرار المتعلقة بالبيئة. وقد لوحظ مع ذلك، أن معوقات كبيرة منها على الخصوص صعوبات تمويلية ومشاكل ذات صلة بالتمكن من التكنولوجيا وغياب أنظمة الإعلام الناجعة، قد أدت إلى الحد من مجهودات الجزائر من أجل تطبيق جدول أعمال القرن 21. [34]

من هذا المنطلق سنت الجزائر العديد من الرسوم، التي من شأنها الحد من التجاوزات الخطيرة لبعض المنظمات، ومن بين هذه الرسوم نجد الرسم على النشاطات الملوثة للبيئة، وذلك ابتداء من قانون المالية لسنة 1992 م، الذي أسس رسم سنويا يتراوح ما بين 3.000 دج إلى 30.000 دج على النشاطات الملوثة أو الخطيرة على البيئة، والتي تزاولها المنظمات. يكون مبلغ الرسم الواجب تحصيله من طرف الإدارة الضريبية المحلية (قباضة الضرائب للولاية) مساويا لحاصل المعدل الأساسي ومعامل مضاعف يتراوح بين 1 و 6 عن كل نشاط من النشاطات الخطيرة أو الملوثة، حيث يحدد المعامل من طرف التنظيم حسب طبيعة و أهمية تلك الأنشطة.

و في قانون المالية لسنة 2000، تم تعديل المادة المتعلقة بتأسيس الرسم على الأنشطة الملوثة أو الخطيرة على البيئة، وقد تمثل التعديل في إحداث تغييرين، الأول يتعلق برفع المبلغ السنوي للرسم و

[34]:بوزيان الرحماني هاجر – بكدي فاطمة ، **التنمية المستدامة في الجزائر حتمية التطور و واقع التسيير** ، المركز الجامعي بخميس مليانة ، ص05 .

الثاني يتعلق بفرض مبلغ رسم (معدل) لكل صنف من أصناف المنظمة الخاضعة للترخيص. وحيث أن هذه الأخيرة ترتب حسب درجة الأخطار أو المساوئ التي تنجم عن نشاطها.

إلى جانب فرض إتاوة المحافظة على جودة المياه، حيث جاء قانون المالية لسنة 1996 م ليؤسس إتاوة على جودة المياه والتي تجبى لحساب الصندوق الوطني للتسيير المتكامل للموارد المائية، وهي تحصل لدى مؤسسات إنتاج المياه وتوزيعها (بلدية ، ولائية و جهوية) أو لدى دواوين المساحات المسقية (ولائية و جهوية) و بصفة عامة لدى المنظمات العامة أو الخاصة التي تملك و تستغل آبارا أو تنقيبات، و توجه هذه الأتاوى لضمان مشاركة المنظمات المذكورة في برامج حماية جودة المياه
و الحفاظ عليها، و تطبق المعدلات الآتية:

* 4 % من مبلغ فاتورة المياه الصالحة للشرب أو الصناعة أو الفلاحة بالنسبة لولايات شمال البلاد، بالنسبة للإتاوة الخاصة.

* 2 % من مبلغ فاتورة المياه الصالحة للشرب أو الصناعة أو الفلاحة بالنسبة لولايات الجنوب الآتية: الأغواط، غرداية، الوادي، تندوف ، بشار، إيليزي، تامنراست، أدرار، بسكرة و ورقلة. ومن أجل أخذ الشروط الخاصة بكل منطقة بعين الاعتبار (حجم المدن، كثافة المياه المصرفة، نوعية مياه مجاري الصرف، المناطق الخاصة الواجب حمايتها من آثار التلوث، هشاشة وسط استقبال المياه).

و يمكن كذلك تطبيق معاملات زيادة على النسب المذكورة أعلاه، تراوح ما بين 1 و 1.5 كحد أقصى، إذا استدعى الأمر ذلك.

أما فيما يخص خطر الرصاص على الصحة العامة، تسعى السلطات العمومية مؤخرا إلى تعميم استعمال البنزين الخالي من الرصاص على اعتبار أنه غير ملوث بالمقارنة مع أنواع الوقود الأخرى، بالإضافة إلى محاولة تخفيض سعره كسياسة تحفيزية. وفي المقابل فرض قانون المالية لسنة 2000 الرسم على الوقود المحتوي على الرصاص – سواء كان بنزين عادي أو ممتاز – بحيث حدد بـ 1 دج لكل لتر، وهو يحصل لحساب التخصيص الخاص بالصندوقين: الصندوق الوطني للطرق و الطرق السريعة والصندوق الوطني للبيئة وإزالة التلوث و ذلك مناصفة (أي 50 % لكل صندوق).[35]

وفي هذا الصدد أصدرت الجزائر قانون تهيئة الإقليم الجزائري في 2001 الذي بموجبه انطلقت وزارة تهيئة الإقليم والبيئة في إحصاء وطني شامل لكل النفايات الخاصة، من خلال تنظيم ورشات عمل

[35]: www.islamfin.net

لتدريب أشخاص من القطاعات المنتجة لهذا النوع من النفايات يقومون بعملية الإحصاء وفق منهجية مدروسة و بالفعل، شهدت سبع ولايات في البلاد، هي الجزائر، سكيكدة، غرداية، تلمسان، المسيلة، باتنة و تنظيم ورشات دامت كل واحدة منها يومين تحت إشراف خبراء دوليين، وشملت المهندسين المكلفين بملف النفايات الخاصة على مستوى المفتشيات الولائية للبيئة، وكذلك المسئولين داخل المنظمات التي تفرز النفايات الخاصة وقد تضمن جدول عمل الورشات الوضعية الحالية لتسيير النفايات الخاصة في الجزائر، والتسهيلات التي يقدمها القانون الجديد و كذلك وضع مخطط لتنسيق العمل بين مختلف الجهات.

3-3-آفاق التنمية المستدامة في الجزائر :

بادرت وزارة المالية في إطار البرنامج الموجه لدعم النمو و تهيئة الإقليم بتخصيص 36.5مليار دينار كغلاف مالي لدعم التنمية المستدامة من خلال إنجاز المشاريع التالية: [36]

- ❖ مشروع حماية الساحل
- ❖ مشروع حماية التنوع البيولوجي
- ❖ إنجاز مشروع خاص بالبيئة
- ❖ وضع دراسة خاصة بالبيئة وتهيئة الإقليم
- ❖ مشاريع خاصة بتوفير الماء الشروب
- ❖ عمليات تحسين المحيط الحضري
- ❖ مشروع لإعادة تصريف الفضلات المنزلية

في إطار برنامج الإنعاش الاقتصادي ، تم إنجاز عمليات تخص إنهاء أشغال أكثر من 10مراكز دفن النفايات " CET" في أهم المراكز الحضرية للبلاد.

إضافة إلى هذا هناك أعمال هي قيد الإنجاز نذكر منها :

- ❖ تشخيص الوحدات الملوثة قصد تحويلها من أماكنها.
- ❖ وضع جهاز مراقبة للهواء

[36]: commission du développement humain 4 ,fonds national de l'environnement et de pollution , 2002 , rapport national sur le développement humain .

- ❖ مشروع إنجاز الحظيرة الطبيعية " دنيا " والتي تمتد على مساحة تفوق 200هكتار بين الجزائر العاصمة و المدينة الجديدة سيدي عبد الله.
- ❖ إعداد مخطط تهيئة الشاطئ في إطار مخطط عمل تهيئة البحر الأبيض المتوسط" PAM" و الذي يهدف إلى الحماية و الاستعمال العقلاني و الدائم لموارد الشواطئ في منطقة الجزائر العاصمة.
- ❖ تسجيل 26 موقع للمناطق الرطبة ذات أهمية دولية بعنوان اتفاقية رام سار RAMSAR في أحواض أبيرة،العصافير ملاح،و طونقا بولاية الطارف .

كما تم الشروع في مشاريع التنمية المستدامة على مستوى 7 مناطق نذكر منها:

- ❖ غابات الأرز بخنشلة
- ❖ واحات تيوت بالنعامة
- ❖ غابات السنبلة بالجلفة
- ❖ منطقة واد الطويل بتيارت
- ❖ منطقة تينهنان بتمنراست

4- حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة في الجزائر :

4-1 - القانون المتضمن حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة (القانون رقم 03-10 المؤرخ في: 2003)

المواطن في صلب الترتيبات الجدية: إدماج القانون المتضمن حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة الصادر في جويلية 2003 مصطلح التنمية المستدامة الذي يندرج ضمن الاهتمامات النابعة من الخطوط الرئيسة المحددة خلال قمة الأرض ب ريو دي جانيرو 1992، والتي شاركت فيها بلادنا بنشاط ويأخذ القانون الجديد بعين الاعتبار على الخصوص الالتزامات الدولية التي انضمت عليها بلادنا واستلهم مبادئ عصرية للتنمية المستدامة ، ويركز على مبادئ الحقوق الجديدة للبيئة المصادق عليها على المستوى الدولي والمتمثلة في:

* مبدأ التنوع البيولوجي.
* مبدأ عدم تدهور الموارد الطبيعية.
* مبدأ الاستعاضة.

* مبدأ التكامل.
* مبدأ العمل الوقائي والتصحيح حسب الأولوية عند المصدر.
* مبدأ الإعلام والمشاركة.

ويمنح أهمية جد خاصة للإعلام ومشاركة المواطن لفائدة وضع نظام إعلامي بيئي وتأسيس الحق في الإعلام البيئي.

4-2- القانون المتضمن تسيير ومراقبة والقضاء على النفايات:(قانون رقم 01-19 المؤرخ في: 2001/11/12) .

يرمي هذا القانون النوعي إلى وضع حد للتسيير العشوائي للنفايات وإلى مراقبة ظروف التخلص منها. يكرس هدا القانون من خلال هده الترتيبات الرئيسة المبادئ القاعدية للتسيير البيئي العقلاني للنفايات، وتقسم الإجراءات التشريعية الجديدة للنفايات إلى ثلاث فئات: النفايات المنزلية وشبه المنزلية، النفايات الجامدة، النفايات الخاصة بما فيها النفايات الخاصة الخطيرة.

4-3- القانون المتضمن ترقية الطاقات المتجددة في إطار التنمية المستدامة: (قطاع المحروقات)

يدعم هدا القانون إدارة تتقاسمها بلادنا مع المجموعة الدولية في تحديد إنتاج الغاز المسبب للاحتباس الحراري وفي ضمان إدخال الطاقات المتجددة ،ويهدف هذا القانون إلى ترقية مصادر جديدة للطاقة النظيفة، متجددة وغير خطيرة على البيئة.

4-4- القانون المتضمن حماية وتثمين الساحل:

يحدد هدا القانون الساحل ويضع المبادئ الأساسية لاستعماله، تسييره وحمايته، تندرج معظم أعمال التنمية من الآن فصاعدا ضمن بعد تهيئة الإقليم والبيئة ويتولى هذا القانون الحفاظ على طبيعة الساحل على أن يتم أي استصلاح في إطار الاحترام التام لطبيعة المناطق الساحلية المعنية، وفي هذا الإطار يحدد القانون القواعد العامة والخاصة المتعلقة بحماية الساحل وتثمينه.

4-5- القانون المتعلق بحماية المناطق الجبلية في إطار التنمية المستدامة: يهدف هدا القانون إلى ترقية الجوانب الاجتماعية والاقتصادية لسكان الجبال بإشراف الدولة والجماعات المحلية على القيام بأعمال ترتبط بتحسين الخدمات (النقل، التموين، الصحة).

ويهدف إلى إعادة تنشيط المناطق الجبلية من خلال تحسين إطار الحياة وهيكلة ملائمة للقضاء الجبلي

4-6- القانون المتعلق بالتهيئة والتنمية المستدامة للإقليم: (قانون رقم 01-20 المؤرخ في: 15-12-2001)

يستهدف التنمية المستدامة للأقاليم على تنوعها وخاصيتها ويشارك في السياسات العمومية للتنمية الاقتصادية، الاجتماعية، و حماية و تثمين القدرات و الموارد الطبيعية.

4-7- القانون المتعلق بشروط إنشاء مدن جديدة وتهيئتها:(قانون رقم 02-08 المؤرخ في: 08-05-2002)

يحدد هدا القانون الصادر في 2002 شروط خلق المدن وتهيئتها، فالمدينة ذات أهمية وطنية، الأمر الذي لأجله بنص القانون على إدراج إنشاء المدن الجديدة في السياسة الوطنية للتهيئة والتنمية المستدامة للأقاليم.

5- أهداف الإستراتيجية الوطنية للبيئة في إطار التنمية المستدامة:

تبرز الدروس المستخلصة من تحليل أسباب وعوامل الأزمة الاقتصادية بوضوح اتساع وخطورة المشاكل البيئية في الجزائر والتي تمس صحة ونوعية حياة السكان، الإنتاجية وديمومة رأس المال الطبيعي، فعالية استعمال الموارد وتنافسية الاقتصاد بصفة عامة والبيئة الجهوية منها والعامة. وترمي الأهداف الوطنية للإستراتيجية البيئية أيضا إلى:

5-1- تحسين صحة ونوعية حياة المواطنين بواسطة:

- تحسين الماء الشروب والتطهير.
- تقليص المخاطر المرتبطة بالتلوث ذو المصدر الصناعي.
- تحسين نوعية الهواء في المدن الكبرى وبضواحي المناطق الصناعية.
- التخلص من البنزين الذي يحتوي على مادة الرصاص وتحسين نوعية المازوت.
- تقليص إنتاج النفايات وإدخال تقنيات التسيير المتكامل للنفايات سواء على المستوى المؤسساتي أو المالي
- تحسين الأطر القانونية والمؤسساتية والإدارة البيئية.

5-2- حماية الثروة الطبيعية وتحسين إنتاجها بواسطة:

- توضيح الطبيعة العقارية (حقوق الملكية، الدخول والاستعمال) للأراضي الفلاحية والسهبية.
- توزيع عقلاني للموارد من الماء واعتماد تكنولوجيات إنتاج واستعمال أكثر ملائمة.

- بلوغ أهداف الأمن الغذائي من خلال إنتاج دو قيمة مضافة عالية ،وسياسة سقي دائمة ،وتحسين نسبة تغطية الواردات بالصادرات في التجارة.
- زيادة الغطاء الغابي وعدد المناطق المحمية.
- حماية الأنظمة البيئية الهشة وإعطاء أهمية للتنوع البيولوجي والمناطق الشاطئية.
- صياغة إطار قانوني لإشراك السكان المحليين والمجاورين وبقية الشركاء في المشاريع المرتبطة بحماية التراث الطبيعي.

5-3- تقليص الخسائر الاقتصادية وتحسين التنافسية من خلال:

- عقلنة استعمال الموارد المائية.
- عقلنة استخدام الموارد الطاقوية.
- عقلنة استعمال المواد الأولية في الصناعة.
- رفع معدل رسكلة النفايات واستعادة المواد الأولية.
- تحسين التسيير البيئي، التحكم في تكاليف الإنتاج، صورة وسمعة القيمة التجارية للمؤسسات.
- تحويل (وربما إغلاق) المؤسسات العمومية الأكثر تلوثا والأقل مردودية ماليا.

5-4- حماية البيئة الشاملة وخاصة من خلال:

- زيادة الغطاء الغابي، كثافته وتنوعه البيولوجي.
- زيادة عدد الفضاءات المحمية، المناطق الرطبة ومناطق التنمية المستدامة (التهيئة المتكاملة، الفلاحية، الغابية، الرعوية).
- حماية الواحات من النفايات المنزلية والملوحة

6- دراسة حالة المدينة البيئية و المستدامة "مصدر" بـ أبو ظبي بالإعتماد على موقع"http://www.masdar.ae

1- موقع مدينة مصدر :

الخريطة رقم (01) : موقع مدينة مصدر ابوضبي

المصدر : الموسوعة الحرة ويكيبيديا – مدينة مصدر https://ar.wikipedia.org/wiki

تقع مدينة مصدر بالقرب من مطار أبو ظبي الدولي ، و تمتد هذه المدينة على مساحة 6 كيلومترات ، و تتسع لـ50 ألف نسمة ، بتكلفة تقدر بـ22 مليار دولار ، و هي مقراً لكبرى شركات الطاقة البديلة في العالم ، و هي تبعد عن مركز العاصمة حوالي ربع ساعة ، و هي مثال للتنمية العمرانية المستدامة محليا و إقليميا.

مدينة مصدر هي أول مدينة خالية من الكربون و النفايات في العالم و تعمل بالكامل بالطاقة الشمسية ، و قد جاءت ضمن مبادرة الحياة على كوكب واحد ، و المدينة مقسمة 30 % للسكن و 24 % للأعمال و الأبحاث و 13 % للمشروعات التجارية و 6 % لمعهد مصدر للعلوم و التكنولوجيا و 19 % للخدمات و المواصلات و 8 % للفعاليات المدنية و الثقافية ، و مصدر هي إحدى الشركات التابعة لشركة "مبادلة للتنمية"، ذراع الإستثمارات الإستراتيجية لحكومة أبوظبي .

2- التعريف بالمشروع "مدينة مصدر " هي تجمع سكني مستدام جاري إنشائه في إمارة أبوظبي، ليستخدم الطاقة المتجددة. ومبادرة مصدر، هي المنصة العالمية للعمل المشترك الرامي إلى إيجاد الحلول المناسبة لعدد من أهم القضايا البيئية الملحة التي تؤثر في حياة الإنسان بصورة عامة، والمتمثلة في أمن الطاقة، والتغير المناخي مبادرة مصدر التي تقودها شركة أبو ظبي لطاقة المستقبل (مصدر)، التابعة لشركة مبادلة للتنمية (مبادلة). وسبل تطوير الخبرة البشرية في مجال الطاقة المتجددة والتنمية المستدامة.

الصورة رقم (01) : مجسم مدينة مصدر أبوظبي

المصدر: http://www.almrsal.com/post/223026

مدينة مصدر، مجمّع التقنيات النظيفة الطامح لأن يصبح من أكثر المدن استدامةً في العالم. ، فإن العمل على تحقيق هذا المشروع بدأ بداية مبكرة منذ مرحلة التصميم وقبل رفع أول حفنة من الرمال .

3- مرحلة إعداد مشروع مدينة مصدر:

تمّ التطرّق إلى جميع النواحي الاقتصادية والبيئة أثناء عملية إعداد التخطيط والهندسة العمرانية للمدينة، مع تركيز خاص على الاستدامة بغية المساهمة في تحقيق هدف المدينة بأن تصبح من أكثر المدن استدامةً في العالم، ومكان رائعاً للعيش والعمل ، ويراعي التصميم بشكل خاص، تسهيل توليد الطاقة حيث أمكن(مثل زاوية السقف وشكله)ويحدّ من استهلاك الكهرباء والماء .وهكذا يمكننا التعريف عن "**مدينة مصدر** " من خلال الصفات البارزة الآتية :

- **موجّهة بالشكل الأمثل:** تمّ توجيه المدينة وشبكة الطرقات على محور جنوبي شرقي – شمالي غربي، لتوفر الظلال على الطريق طوال اليوم، بشكل يقلل اكتساب الجدران للوهج الحراري ويسهل تدفق النسمات الباردة في أرجاء المدينة.
- **مدينة متكاملة:** ليست هناك مناطق منفصلة للشركات والثقافة، فالجامعة وعناصر الأعمال التقليدية مدمجة في قلب المجتمع وكذلك منشآت التسلية والترفيه، ليتسنى للسكان والمتنقّلين إلى المدينة ممن يعيشون ويعملون هناك إيجاد جميع مطالبهم على مقربة منهم. مبان منخفضة، كثافة عالية يتسم هذان الجانبان بأهمية محورية في مجتمع حضري لا يستهلك الكثير من الطاقة لأسباب مختلفة، وتشمل استخدام طاقة أقل في مجال التنقل (بين الأبنية وداخلها)وحمولات تدفئة و تبريد أقل.

- **منطقة حضرية نابضة بالحياة:** تُعتبر المساحات العامة بالأهمية نفسها كالأبنية في "مدينة مصدر"، وتمّ إتباع وسائل عدّة لتفعيل هذه المساحات وبالتالي، أصبحت المدينة مكاناً تسهّل فيه الطرقات والساحات التفاعل بين السكان والزوار.
- **تشجّع التنقل سيرًا:** تشجّع المدينة التنقل سيراً على الأقدام من خلال قرب المسافات بين الأبنية لتوفير ظلال وبيئة لطيفة في الشوارع.
- **جودة حياة عالية:** تمّ تصميم" مدينة مصدر" لتقديم حياة عالية الجودة بأقل آثار سلبية على البيئة، مما يؤكد أن توفير متطلبات الحياة الصديقة للبيئة ليس صعب كما يعتقد البعض ويمكن له أن يسهم بتوفير نموذج أعما ل مجز من الناحية التجارية.

4-الهرم البيئي لمدينة مصدر:

الشكل رقم 04: الهرم البيئي لمدينة مصدر

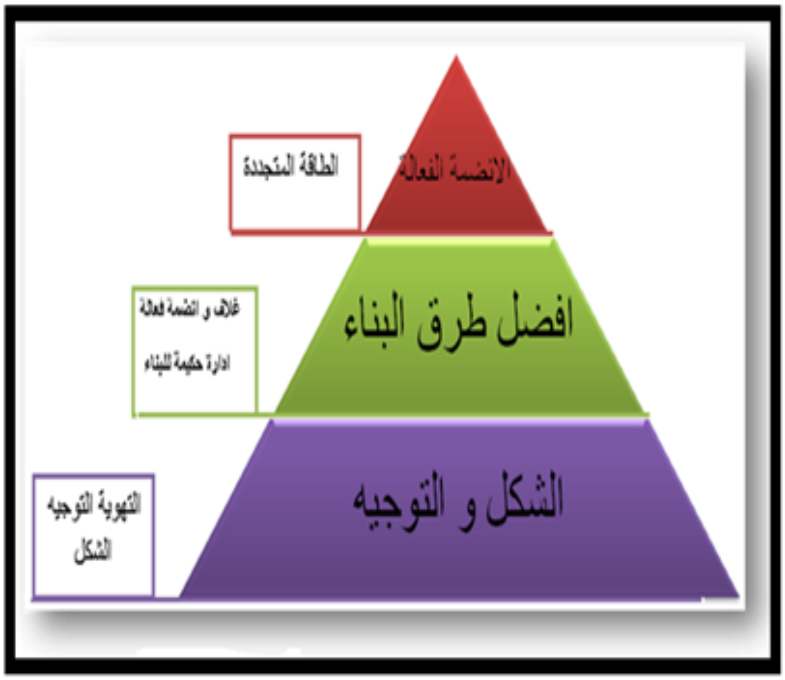

المصدر : من انجاز الطالبين 2016

كما يظهر في الشكل أدناه، تأتي أكبر المكاسب البيئية من أصغر الاستثمارات المالية:توجيه المدينة وتصميمها، الأمر الذي ينطبق على المباني. ويتوسّط الهرم إيجاد أفضل طرق البناء مع أدوات مثل التظليل الفعال واستخدام أكبر للإضاءة والتهوية الطبيعيتين.أمّا في أعلى الهرم، فنجد وسائل التحكّم الفعال مثل التقاط الحرارة والطاقة الكهروضوئية، وهنا تُنفق أكثر الأموال مقابل أقل المردودات (نسبيًّا) ووفقًا لهذه الوقائع، ركّز المصمّمون على القسمين الأسفلين للهرم أوّلاً، فقاموا بالحد من كمية كبيرة من الطلب على الطاقة وبتكلفة قليلة ومن ثمّ انتقلوا إلى وسائل التحكم الفعالة باعتبارها الأكثر كلفة.

5- المكاسب البيئية:

5-1- محطة لتوليد الطاقة الكهروضوئية 10 - ميجاوات:

صورة رقم 02: محطة إنتاج الطاقة الشمسية

تستطيع المحطة إنتاج 17,005 ميجاواط ساعي من الكهرباء النظيفة سنوياً، لتعوض بالتالي عن15 ألف طن من إنبعاثات الكربون في السنة الواحدة .

5-2- مشروع الأشعة الهابطة الـ "بيم داون":

صورة رقم 03: الأشعة الهابطة بمدينة مصدر

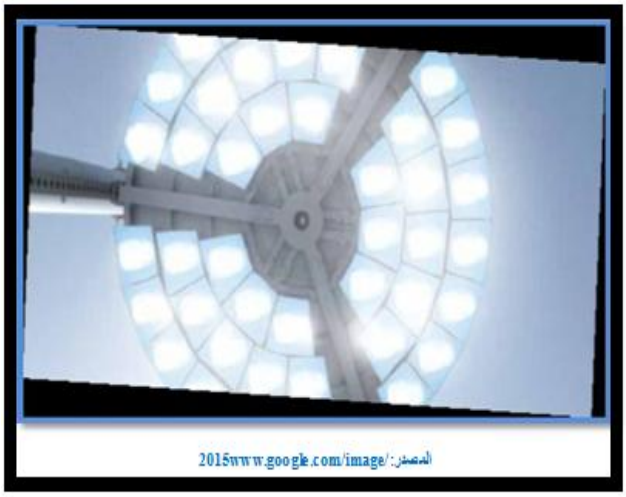

يعد مشروع تقنية الأشعة الهابطة المعروفة باسم" بيم داون "، مشروع بحثي مشترك مع معهد مصدر للعلوم والتكنولوجيا وشركة البترول اليابانية" كوزمو أويل " و معهد طوكيو للتكنولوجيا ، وهو يأخذ تصميم الطاقة الشمسية المركّزة ويقلبه رأسًا على عقب بكل معنى الكلمة..

5-3- اختبار الطاقة الجيوحرارية:

صورة رقم 04: جهاز الطاقة الجيوحرارية

من أكثر المشاريع أهميّةً في مدينة »مصدر« ، عملية الحفر التنقيبي في عمق الأرض لاستكشاف وجود المياه الجيوحرارية وهاته الحرارة كافية

لاستخدامها في التبريد الحراري والمياه الساخنة للإستهلاك المنزلي.

تعد التطبيقات الحرارية في" مدينة مصدر "على نحو صرف (مثل التبريد والمياه الساخنة للإستخدام المنزلي و تحلية المياه) الأفضل من نوعها .ويتم تقييم مدى التبريد وتحلية المياه والتدفئة الذي تقدمه مصادر الطاقة الجيوحرارية، ليكون ذلك مصنع طاقة جيوحرارية مباشر مبني على تبادل الحرارة مع مستودعات مياه الارتوازية.

5-4 - التوجيه:

صورة رقم 05: حدائق مدينة مصدر

المصدر: www.google.com/image/2015

تمّ توجيه المدينة نحو الرياح السائدة، أي على بعد 38 درجة بعكس عقارب الساعة من المحور الشمالي، وذلك بغية تعزيز تدفق الهواء في الحدائق المستقيمة والشوارع. تعد الأصابع الخضراء أو الحدائق المستقيمة من أهم مميّزات المخطط الرئيسي لمدينة "مصدر". وتمّ تحديد مواقعها بشكل يوجّه الرياح السائدة إلى المدينة، فالأصابع الخضراء تجلب النسمات الباردة إلى وسط المدينة. كما أنها تعد بمثابة واحات قريبة وخضراء ومظلّة للسكان والعمال والزوار، وتشمل مسارات للمشي والجري والدراجات الهوائية، بالإضافة إلى مقاعد ووسائل ترفيه متنوعة .

5-6- تصميم يراعي الإستدامة:

صورة رقم 06 : منظر عام لمدينة مصدر

المصدر: www.google.com/image/2015

تمت صناعة واجهات المبنى من الألمنيوم المستعمل وبقايا شذرات الألمنيوم بنسبة 81 %. ويهدف تصميم الواجهة إلى تحسين الأداء الحراري وكثافة الهواء بمقدار يفوق

القيم المعتادة بنسبة .% 60 وتسهم أنظمة الإضاءة الإلكترونية في تقليص إستهلاك الطاقة الكهربائية، بينما تساعد بلاطات السقف والأرضية على الإحتفاظ ببرودة المكان.

5-7- نظام النقل الشخصي السريع:

صورة رقم 07: مركبة النقل الشخصي

قامت دار تصميم السيارات الإيطالية المشهورة " زاجاتو " بتصميم المركبات الكهربائية في مدينة مصدر علمًا أنّها سبق لها تصميم السيارات لعلامات "فيراري " و "بنتلي " و "رولز رويس" و "جاغوار" و " آستون مارتن" . تتفوق المركبات الكهربائية المكيّفة المندرجة – ضمن نظام النقل الشخصي السريع – بمقاعدها المريحة على معايير وسائل النقل العام التقليدية.

ويتكون لوح التحكم من شاشة بيانات وأسطح بيانية لتشغيل المركبة والهاتف الداخلي والأبواب والمساعدة الطبية وجهاز التوقف الطارئ. تتألف المركبة من مقعدين كل منهما بكرسيين يواجهان بعضهما البعض ويقعان فوق الدواليب. ويسهل الدخول إلى المركبة بفضل الأبواب الواسعة المنزلقة وهناك أجهزة استشعار للحرص على ألا يعلق شيئًا في الأبواب .وتصل سرعة هذه المركبات إلى 40 كلم في الساعة على الطرق المستقيمة و 25 كلم في الساعة في المنعطفات وهي تعمل على بطاريةُ يُعاد شحنها أثناء توقّفها في المحطات بين رحلاتها. ولا تحتاج هذه المركبات لسائق يقودها، فهي تعتمد على نظام ملاحة متطور، وتستخدم المغناطيس المدمج في المسار لتعرف موقعها وأجهزة الإستشعار الداخلية لملاحظة العوائق في طريقها. كما أنها متّصلة لاسلكيًّا بالحاسوب المركزي، الأمر الذي يرشدها في رحلتها ويضمن التحرك السلس والآمن لجميع المركبات.

المبحث الخامس : أمثلة عن بعض المشاريع الحضرية للتحسين الحضري:

1- المشروع الحضري لتحسين المنطقة الحضرية في مرسيليا :[37]

التعريف بالمنطقة:

أطلق الشطر الثاني لعملية التجديد و التهيئة لمدينة مرسيليا في عام 2013. فهي تهدف لجعل مرسيليا عاصمة الرائدة في منطقة البحر الأبيض المتوسط، وهذا المشروع ممول من الاتحاد الأوروبي، ودول المنطقة، والإدارة ، والجماعة الحضرية لمدينة مرسيليا .

و تتم العملية من قبل Euro méditerranée التخطيط العام(EPAEM)، وهو أكبر مشروع تجديد المناطق الحضرية في فرنسا . ويشمل نطاق العمل في الأحياء :

* مركز المدينة و الميناء القديم
* و **حي(l'ilot XXL) بمركز المدينة**
* و حي : **l'îlot Allar بالدائرة 15**

1-1 - مركز مدينة مدينة مرسيليا :

أ- إعادة تهيئة الميناء القديم لمرسيليا:

يعد الميناء القديم النقطة المركزية للمدينة بامتداده على الشريط الساحلي لها ، الواجهة الممتدة على طول الشارع الى غاية محطة سانت شارل .

خريطة رقم 02: موقع مركز المدينة و الميناء القديم

المصدر: http://madeinmarseille.net/actualites-marseille/ecocite-euromediterranee-2-extension.jp g

[37] http://projets-architecte-urbanisme.fr

صورة رقم 08: مركز المدينة و الميناء القديم بعد التهيئة

المصدر: http://projets-architecte-urbanisme.fr/travaux-vieux-port-marseille

وهو اقتراح يهدف إلى توسيع المساحات الخالية من السيارات وبالتالي زيادة المساحة المخصصة للمشاة وكذلك ضمان الوصول إلى جميع أنحاء الميناء القديم مما يودي إلى استخدامات جديدة للميناء وذلك تحسين البيئة المعيشية على هذا الموقع الاستراتيجي في المدينة.

ب- إعادة تهيئة مفترق الطرق برادو:

صورة رقم 09: مفترق برادو بعد التهيئة

المصدر: http://se-deplacer.marseille.fr/actualites/le-rond-point-du-prado-s-offre-un-nouveau-visage

تهيئة مفترق برادو كما يظهر في الصورة .

ج- ترميم الواجهات :

صورة رقم 10: ترميم الواجهات

المصدر: http://logement-urbanisme.marseille.fr/am%c3%a9lioration-de-habitat/ravalement-de-façades

يتم ترميم الواجهات على طول الشريط الساحلي لأحياء مدينة مرسيليا انطلاق من مركز المدينة وصولا الى الدائرة 15 كما هو موضح في الصورة .

1-2- حي(l'ilot XXL) بمركز المدينة(مدينة البحر الأبيض المتوسط المستقبلية): [38]

الحي موضح في صورة القمر الصناعي اسفله بالحيز الأزرق ، حيث قامت السلطات المحلية لمدينة

مرسليا على أن يكون هذا الحي "حي مستدام ذو أبعاد بيئية " فقمت برمجة عمليات تحسين حضري على هذا الحي و تتمثل في :

- التهيئة الخارجية
- تهيئة المساحات الخضراء
- تحسين الواجهات

صورة رقم 11: حي (l'ilot XXL) بمركز المدينة

المصدر: http://madeinmarseille.net/actualites-marseille/ecocite-euromediterranee-2-extension.jpg

صورة رقم 12: حي (l'ilot XXL) بعد التهيئة

المصدر:/ http://projets-architecte-urbanisme.fr/Marseille-ecocite-ville-du-futur

[38] http://projets-architecte-urbanisme.fr

1-3- حي l'îlot Allar بالدائرة 15 :[39]

قامت مدينة مرسيليا بوضع حجر الأساس لانجاز مشروع حي الو الار L'îlot Allar على أرض ممتدة على الطريق الرئيسي للدائرة 15 كما هو موضح في الصورة .

سياسة تتجه نحو التنمية المستدامة مع الأخذ بعين :

* المشاكل البيئية

* و مشاكل التوسع العمراني و الاجتماعي

حرصت مدينة مرسليا على أن يكون هذا الحي "حي مستدام ذو أبعاد بيئية "

التعريف بالمشروع : يشيد على أرض شاغرة تقدر مساحتها بـ : 2.40 هكتار

- المساحة المبنية للمشروع تقدر بـ : 58000 م2
- عدد السكنات يقدر بـ : 400 سكن
- مساحة المكاتب و التجهيزات العمومية تقدر بـ : 20000 م2
- عدد سكان الحي يقدر بـ : 800 ساكن
- نهاية الأشغال : 2017 م

صورة رقم 13: حي الو الار (L'îlot Allar) قبل بداية الأشغال

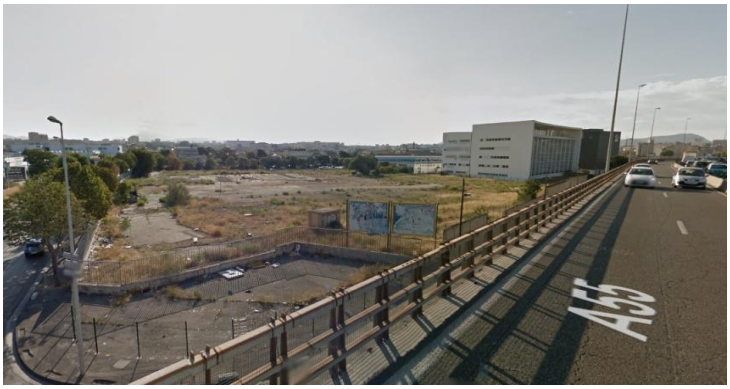

المصدر : http://medein.marseille.net/actuelites-marseille/ilot allar

في الصورة رقم 13 : أرضية المشروع المقترح لانجاز الحي المستدام "الو الار (L'îlot Allar)"

[39] http://projets-architecte-urbanisme.fr

صورة رقم 14: مجسم لمشروع حي الو الار (L'îlot Allar)

المصدر: http://medein.marseille.net/actuelites-marseille/ilot allar:

في الصورة رقم 14 مجسم لمشروع توسيع حي الو الار (L'îlot Allar) حيث حرصت السلطات التنفيذية لمدينة مرسيليا على أن يكون حي مستدام ذو أبعاد بيئية ليعطي صورة جديدة للحي الموجود .

صورة رقم 15: منظر لقلب مركز حي الو الار (L'îlot Allar) المستدام

المصدر: http://madeinmarseille.net/2529-euromediterranee-ecocite-urbanisme-durable

في الصورة رقم 15 توضح البعد البيئي لقلب الحي و التحسين الحضري للشارع و المساحات الخضراء و أماكن الجلوس و التأثيث المعتمد .

صورة رقم 16: منظر لقلب مركز حي الو الار (L'îlot Allar) المستدام

المصدر: http://madeinmarseille.net/2529-euromediterranee-ecocite-urbanisme-durable/

في الصورة رقم 16 توضح حالة الشارع ومعالجة الواجهات ؟، و المساحات الخضراء ، وحالة الطرقات و الأرصفة

الشكل رقم 05: أهم المراحل المتبعة لتحسين التجمعات السكنية في فرنسا

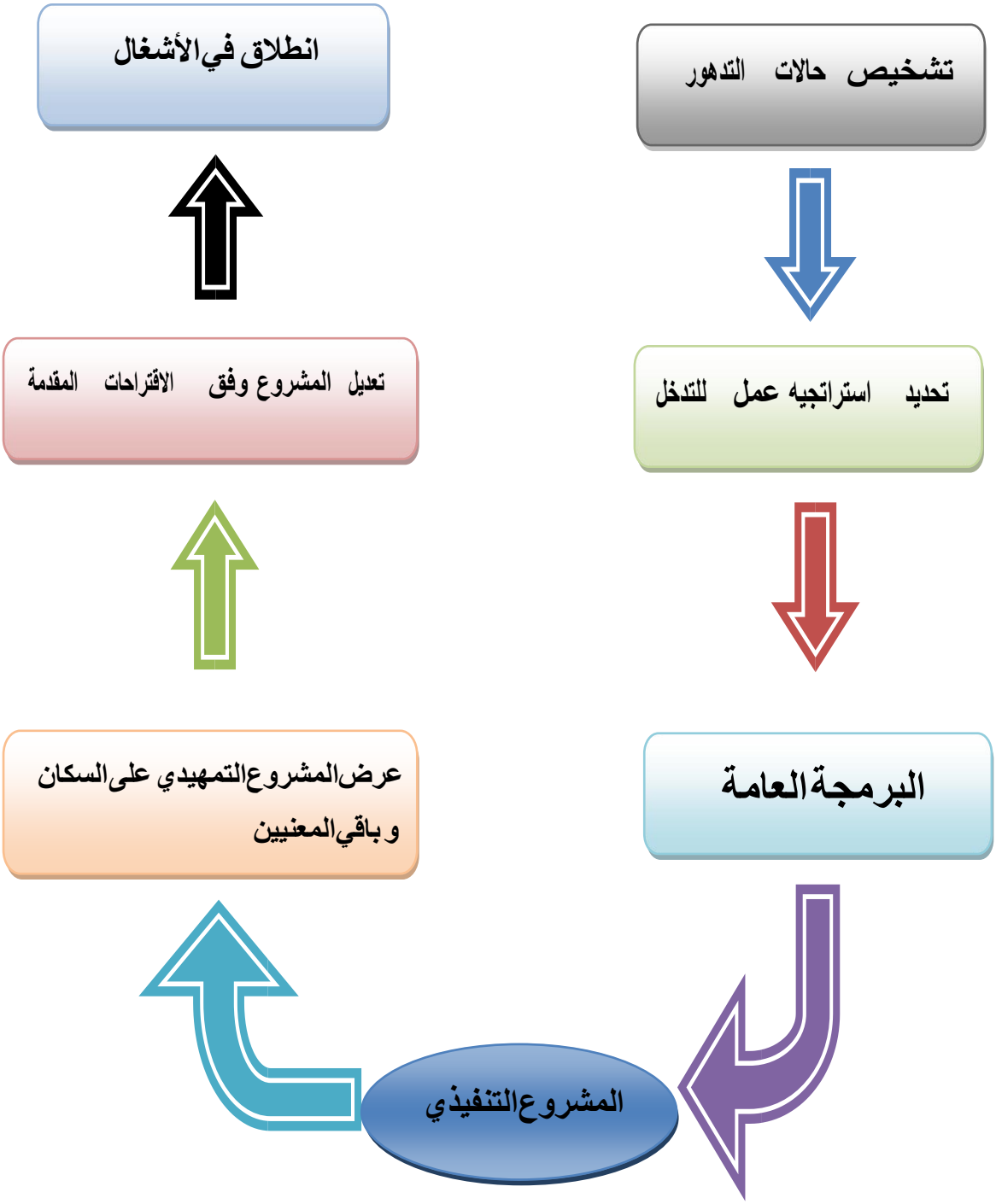

المصدر : من انجاز الطالب 2016

- التجربة الجزائرية :

- مشروع التحسين الحضري في حي 600 مسكن بمدينة سطيف:

1-الموقع الجغرافي لحي 600 مسكن:

حي 600 مسكن يقع في شمال وسط مدينة سطيف ، و هو أحد الأقطاب المهمة في ديناميكية المدينة و حي 600 مسكن يحده:

- من الشمال : مجمع السكنات و الحي رقم 02.
- من الجنوب:الطريق الوطني رقم 09 و حديقة الترفيه و التسلية.
- من الشرق : منطقة التجهيزات و السكنات الفردية.
- من الغرب : الطريق الوطني رقم 09 و منطقة التجهيزات.

صورة رقم 17 : موقع حي 600 مسكن بمدينة سطيف

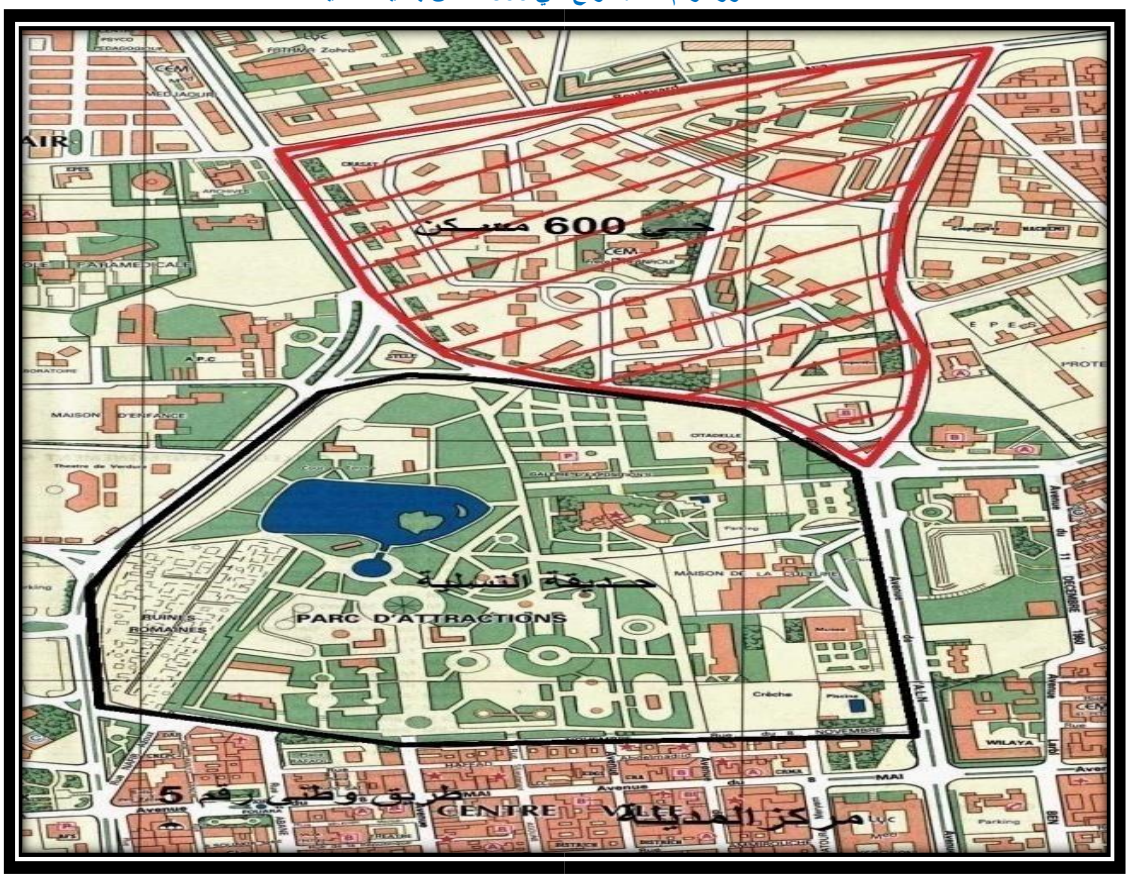

المصدر: فاتح بوقاعة ، مذكرة تخرج المشروع الحضري في إطار التحسين الحضري حالة حي عبابشة (سطيف) ،2008

2-موضع حي 600 مسكن و أهميته بالنسبة للمدينة :

حي 600 مسكن يتسم بموقعه الهام بالنسبة للمدينة و هنا نعطي بعض العناصر الهامة له:

-له حد مباشر مع حدود وسط المدينة.

-له حدود مع مواقع إستراتيجية كبعض الأحياء الكبيرة و الطريق الوطني رقم 09 الرابط بين سطيف و بجاية كما تحده عدة طرق رئيسية، لذا يمكن اعتباره كمفترق الطرق .

- وجوده بالقرب من مناطق التجهيزات و حديقة التسلية.
- تمركزه بين مختلف البنوك، مقر البلدية و المجلس الشعبي البلدي و الولائي.

3- التعريف بحي 600 مسكن:

نشير إلى أن عدد سكان الحي يقدر بـ 3720 ساكن، و أن مساحة الحي الإجمالية تقدر بحوالي 12.23 هكتار، تمثل المساحة المبنية فيه 24.12 % و التي تقدر بـ 29498.76 م²، أما مساحة الفضاء غير المبني فتمثل 75.88 % و التي تقدر بـ 92801.24 م².

4-دراسة حالة الحي قبل التدخل (قبل عملية التحسين) :

الصورة رقم 18 : حالة الحي

المصدر : فاتح بوقاحة - مصدر سابق

إن الهدف من هذه الدراسة هو معرفة الحالة التي كان عليها حي 600 مسكن (حالة الإطار المبني و الإطار غير المبني)، و هذا لتوضيح الوضعية المزرية التي آل إليها الحي خاصة المساحات الخارجية مع تدهور الإطار المعيشي للسكان، وإهمال السلطات المعنية للحي، كما هو موضح في الصورة التالية:

4-1- حالة الإطار المبني:

وهي تضم مساحة السكنات و التي تعتبر المساحة الغالبة للإطار المبني، بالإضافة إلى ذلك بعض التجهيزات الموجودة بالحي.

- **حالة الواجهات:**

من خلال المعاينة الميدانية لواجهات حي 600 مسكن أثبتت أنها تأثرت كثيرا حيث ظهرت فيها تشققات وذلك بسبب عدم اكتراث السكان والسلطات المحلية بها أدت به إلى الوصول إلى هذه الحالة المزرية كما هو موضح في الصورة التالية:

صورة رقم 19 و20: واجهة عمارات لحي 600 مسكن

المصدر : فاتح بوقاعة ـ مصدر سابق

- **التشققات:**

يشهد الإطار المبني لحي 600 مسكن حالة فيزيائية نوعا ما متردية و هذا راجع إلى:

- ظهور التشققات على مستوى جدران العمارات بدرجات متفاوتة.
- التقشرات الإسمنتية على مستوى الجدران.
- هذه التشققات تختلف من حيث أهميتها و درجتها و من عمارة إلى أخرى كما هو موضح في الصورة

- **قفص السلالم:**

هو الجزء المشترك بين سكان العمارة وهو في حالة متدهورة جدا وتتمثل في:

- غياب الإنارة.

- ❖ تردي الحالة الفيزيائية للمدارج و تنحي الواقي الحديدي عن مكانه.
- ❖ تكسر أبواب الشبكات التقنية و تكسر زجاج النوافذ.
- ❖ ظهور التشققات على مستوى الجدران.
- ❖ وهذا يرجع إلى الإهمال من طرف السكان و عدم المحافظة على الفضاءات المشتركة إضافة إلى غياب دور البلدية المتمثل في الصيانة.

4-2- حالة الإطار غير المبني:

معظم الفضاءات الخارجية (الغير مبنية) لحي600 مسكن هي عبارة عن مساحات مهملة و متروكة لا التجمع و الالتقاء .

إن المعاينة الميدانية لهذه المساحات على مستوى حي 600 مسكن أظهرت ما يلي:

- ❖ الفضاءات الموجودة على مستوى الحي فارغة، و غير مهيأة، غير منتعشة بالحركة .
- ❖ نقص في التأثيث الحضري.
- ❖ غياب التكامل بين وظيفة السكن والوظائف التي تؤديها هذه الفضاءات فهي لا تؤدي وظيفة محددة
- ❖ هذه الفضاءات تنعدم بها شروط الأمن والراحة.
- ❖ غياب التخصيص في هذه الفضاءات،و كما هو موضح في الصور لحي 600 مسكن نلاحظ أن معظم الطرق التي تتواجد داخل هذا الحي في حالة سيئة وغير مهيأة مع تلف و انسداد جزء كبير من شبكة تصريف المياه ،و كذلك نقص كبير في الأرصفة و ممرات الراجلين وعدم تهيئتها و تبليطها ، أما ممرات الراجلين فهي جزء من الأجزاء المكونة لعناصر الطريق ،وهي مخصصة لاستعمالها من قبل الأشخاص .

4-2-1- حالة المساحات الخضراء:

بالنسبة للمساحات الخضراء الموجودة داخل حي 600 مسكن فهي تكاد تكون معدومة، باستثناء حالات خاصة تتمثل في تهيئة للمحيط التابع للمسكن المتواجد في الطابق السفلي من العمارات، كمحاولات فاشلة من طرف السكان لخلق مساحات خضراء، و هذا رغم وجود مساحات حرة كبيرة غير مستغلة ،كما هو موضح في الصورة التالية:

صورة رقم 21: حالة المساحات الخضراء قبل تهيئة حي 600 مسكن

المصدر : فاتح بوقاعة ـ مصدر سابق

4-2-2- حالة مساحات الالتقاء والترفيه:

ونجد فيها كمساحات اللعب للأطفال و أماكن الالتقاء والتجمع.

بعد المعاينة الميدانية للحي وجدنا أن المناطق الخاصة بالالتقاء والتفاعل مهملة تماما في حي 600 مسكن و هذا راجع إلى غياب التهيئة داخله، وهذا ما جعل سكان الحي يفتقدون لهذه المساحات، وجعل الأطفال يلعبون فوق الأرصفة والطريق والأماكن المخصصة لتوقف السيارات.

5-مرحلة التدخل و نوعية الأشغال:

وهي العملية التي قامت بها السلطات المحلية من اجل تحسين الحي بإعادة تهيئته عن طريق التدخل على الإطار المبني والإطارغير المبني و هذا قصد تحسين الإطار المعيشي للمواطن بإعطاء صورة ايجابية و حضرية للحي.

بعد دراسة الحي من طرف الدولة اقترحت التدخل عليه كما في المخطط التالي:

مخطط رقم 01: التهيئة المقترحة من طرف الدولة

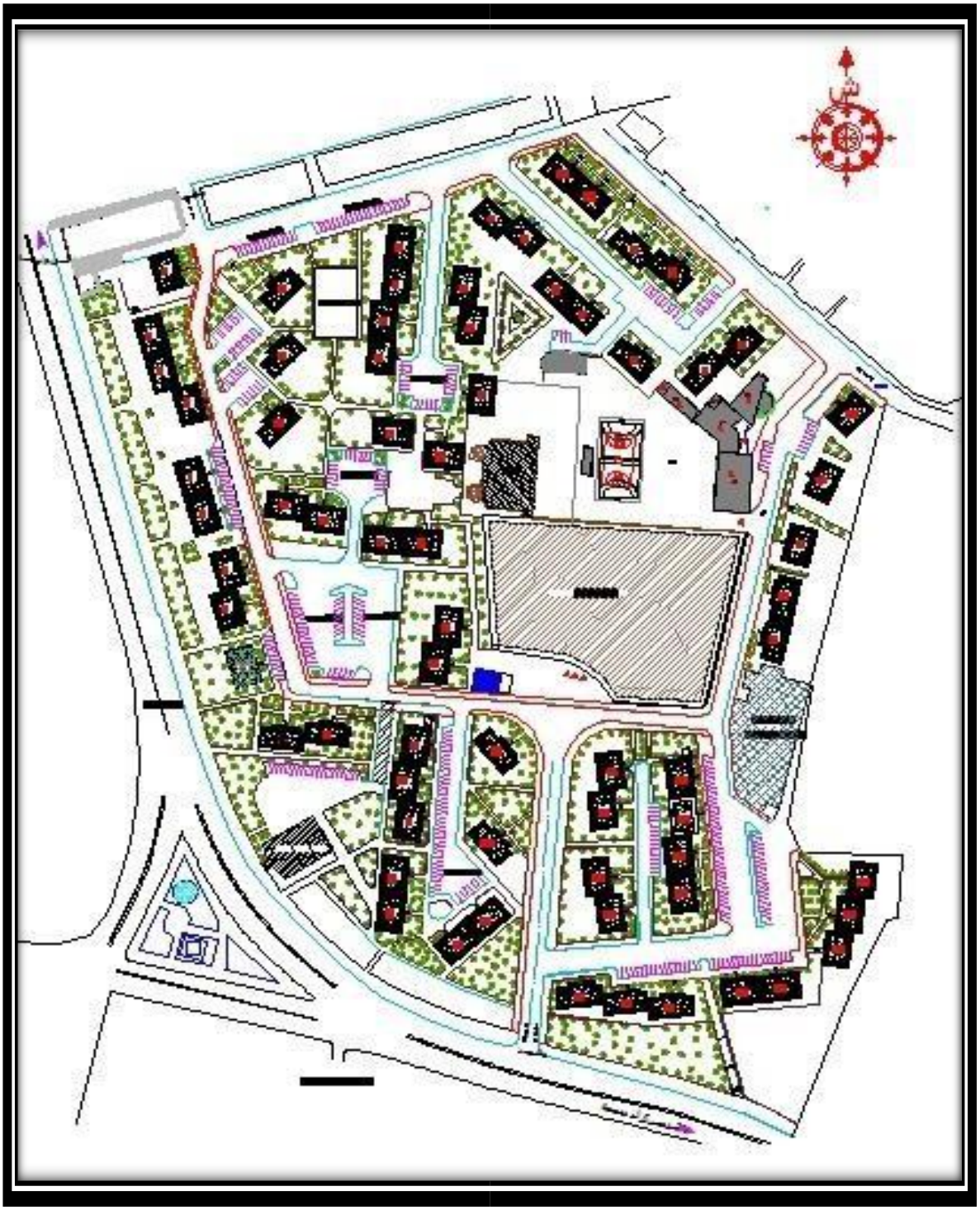

المصدر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية بسطيف

1-5 – أشغال الترميم و الطلاء:

تمثلت هذه العملية ترميم التشققات و التقشرات الموجودة على مستوى البنايات و كذا طلاء العمارات و مداخلها والصورة الآتية توضح ذلك:

الصورة رقم22 و23: طلاء البنايات لحي 600 مسكن

المصدر : فاتح بوقاعة ـ مصدر سابق

2-5 – إعادة تهيئة الطرقات و الأرصفة: تمثلت هذه العملية في خلق طرق مؤدية إلى العمارات و تعبيد و صيانة الطرق الموجودة على مستوى الحي و إنشاء الأرصفة على حواف الطرق، و تهيئة مواقف السيارات.

صورة رقم 24 و 25: إعادة تهيئة الطرقات و الأرصفة لحي 600 مسكن

المصدر : فاتح بوقاعة ـ مصدر سابق

3-5 -إعادة صيانة قنوات صرف المياه:

و تمثلت هذه العملية في تغيير القنوات المتضررة و تصليح و تنظيف المجمعات التي تربط بينها.

5-4- إعادة تهيئة و إنجاز المساحات الخضراء:

تحسين المساحات الخضراء تمثل في أشغال تهيئة مساحات بالعشب الطبيعي و الأشجار و بعض أنواع من الأزهار، لكن هذه الأشغال لم تشمل كامل حي 600 مسكن، بل تمت على مستوى الشارع الرئيسي فقط.

صورة رقم 26 و 27 :إعادة تهيئة المساحات الخضراء لحي 600 مسكن

المصدر : فاتح بوقاعة ـ مصدر سابق

6- مقارنة بين التحسين الحضري في الجزائر وفرنسا:

تحسين إطار الحياة للسكان يبقى نقطة أساسية وهامة ، سواء في الدول المتقدمة أو النامية ، والإختلاف يتمثل في طريقة التطبيق والتدخل ،و بالنسبة لحالة الجزائر وفرنسا ، خبرة هذه الأخيرة أكثر نجاحا من الجزائر لأن في فرنسا الطريقة تم عن طريق التحقيق الذي يعمل على تحديد مشاكل وأولويات السكان، وفي الجزائر التحقيق ليس إجباري، فآراء السكان لا يتم أخذها بعين الإعتبار ، فالخبرة الفرنسية اوضح في التدخل اللامركزي، والذي يتعلق بالتحسين المستدام لإطار الحياة الخاص بالسكان اما في الجزائر فإن لجنة الوصاية هي التي تقرر، فهي تعتبر مركزية من الناحية الإدارية ، لأن مديرية التعمير والبناء (DUC) هي التي تقرر ، تقنيا سعر تكلفة التجسيد والذي لا يتم مراجعته من طرف البلدية.

الشكل رقم 06: مقارنة بين التحسين الحضري في الجزائر وفرنسا

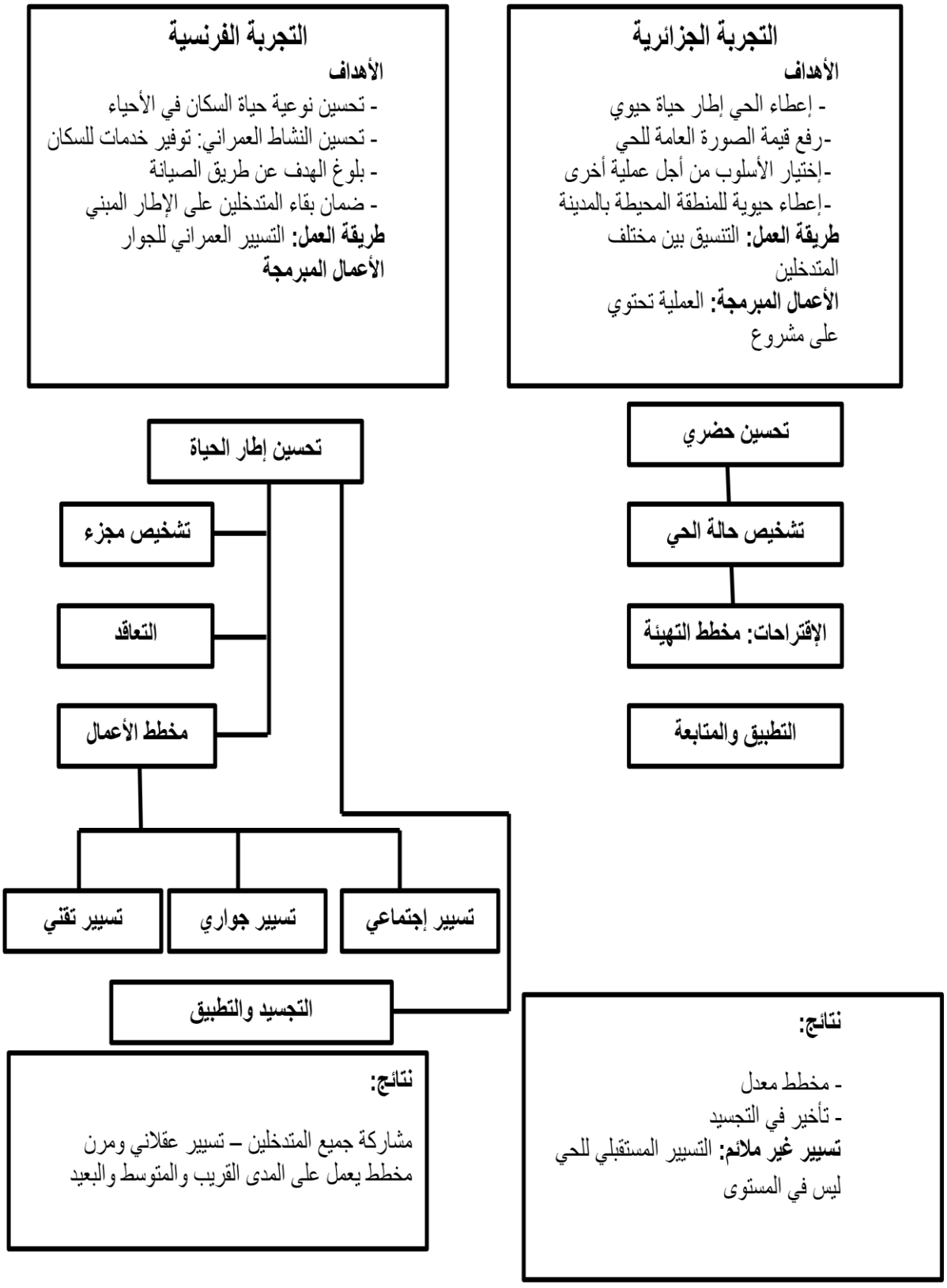

المصدر : من انجاز الطالب 2016

خلاصة:

من خلال ما تطرقنا إليه من تعاريف و معلومات نظرية عن التحسين الحضري و المشروع الحضري إما بصورة مباشرة أو غير مباشرة نستنتج أن التحسين الحضري يساهم في الارتقاء بالحياة الحضرية إلي مستويات أعلي لضمان نوعية حياة مثلي في الوسط الحضري ، ودمج الأحياء المهمشة، مما يساهم في رفع المستوى الإجتماعي و الإقتصادي .

و من خلال المقارنة بين التجربة الفرنسية و الجزائرية نستنتج أن ان التحسين الحضري يكون أكثر واقعية و فاعلية اذا كان ضمن سياسة لمشروع حضري يهدف الى الارتقاء بحياة المواطن وليس تحسين الصورة الجمالية فقط ،حيث يعتبر التحسين الحضري هو أحد مستويات المشروع الحضري الذي ينطلق من الحواضرالكبرى الى الأماكن العمومية.

وفي هذا الجانب قد سعت الكثير من الدول ،من أجل تحسين إطار الحياة ،و حل مشاكل التدهور أيا كانت(إجتماعية ،عمرانية، إقتصادية ، بيئية...)، أما بالنسبة للجزائر، ونظرا إلى الوضعية التي تشهدها أحياءها، و المشاكل المتفاقمة التي يعيشها السكان داخلها، فقد أصبحت فكرة الإهتمام بها و تحسين وضعيتها أكثر من الضرورة لتوفير حياة ملائمة.

الفصل الثاني

I- المبحث الأول: الدراسة التحليلية لمدينة تبسة

II- المبحث الثاني : الدراسة التحليلية لحي فاطمة الزهراء

المبحث الأول:الدراسة التحليلية لمدينة تبسة

تمهيد:

تعتبر المدينة هي المقر الرئيسي للنشاطات ، و الخدمات السكنية ، منذ الفترات التاريخية في القدم و عبر مراحل التاريخ و عصوره ، سواء كانت في أوج عظمتها أو أدنى ، كانت المدينة ذاكرة و مرآة تنعكس عليها صورة الحياة البشرية في تلك الفترات التاريخية من عمر الحضارة ، و لقد ظهر هذا واضحا على أوجه العديد من مدن التاريخ العريق في شكل مناطق عمرانية أو أحياء تحكي مراحل تطور المدينة و توضح إلى حد بعيد ظروف الحياة في كل مراحل من المراحل المتتالية ، و نتيجة لتعدد و سرعة المتغيرات بين تلك العصور ظهرت فوارق بين أحياء المدينة الواحدة تستوجب النهوض بالأحياء و المناطق التاريخية سواء للحفاظ عليها أو تجديدها.

لدراسة المدينة يجب الإحاطة بمجموعة من المتغيرات المختلفة التي أثرت و تؤثر على التركيب الوظيفي و التشكيل البصري للكتلة العمرانية بالمدينة ، سواء كانت طبيعية أو اجتماعية أو اقتصادية.

سنتطرق في هذا الفصل لدراسة تحليلية متكاملة **لمدينة تبسة** عموما و**حي فاطمة الزهراء** خصوصا بدءا بتقديم مدينة تبسة و تطرقنا إلى لمحة عن المدينة ،الخصائص الطبيعية الموقع ، الموضع المناخ ، الدراسة السكانية و العمرانية ، الطرق، التجهيزات، كما سنتطرق إلى تقديم حي فاطمة الزهراء ومعرفة الخصائص الطبيعية ، السكانية والعمرانية ومعرفة التجهيزات الموجودة في الحي كما قمنا بالتطرق إلى المجالات العمرانية المبنية والغير مبنية، واعتمدنا على القواعد العلمية الخاصة بعملية التحليل العمراني، من صور ،ملاحظات ،مخططات ،أشكال، خرائط .

I-الخصائص الطبيعية

I-1- لمحة تاريخية عن المدينة

I -2-نشأة المدينة:[1]

إسمها باللاتينية (تيفسنيس) وبالعربية تبسة، وأطلق عليها الرومان عدة أسماء (تيفاست) وهي مدينة بناها الفينيقيون في القرن الخامس قبل الميلاد كمركز تجاري أصبح نشطا في المبادلات التجارية مع مملكة قرطاج الفينيقية التي مدت نفوذها على المنطقة بحكم موقعها وموضعها المميز، إلا أن المدينة لم تكن أمنة من الصراعات الدائرة حولها فأحرقت عقب معركة بين روما وقرطاج سنة 146 ق.م،وأخذت في البناء والتشييد لتبلغ المدينة قمة ازدهارها خاصة في الفترة الممتدة من سنة 117م إلى 217 م للميلاد عرفت خلالها تطورا في العمران والنشاط الفلاحي، الصناعي،

صورة رقم 28 : تبسة سنة 1842 – السور البزنطي

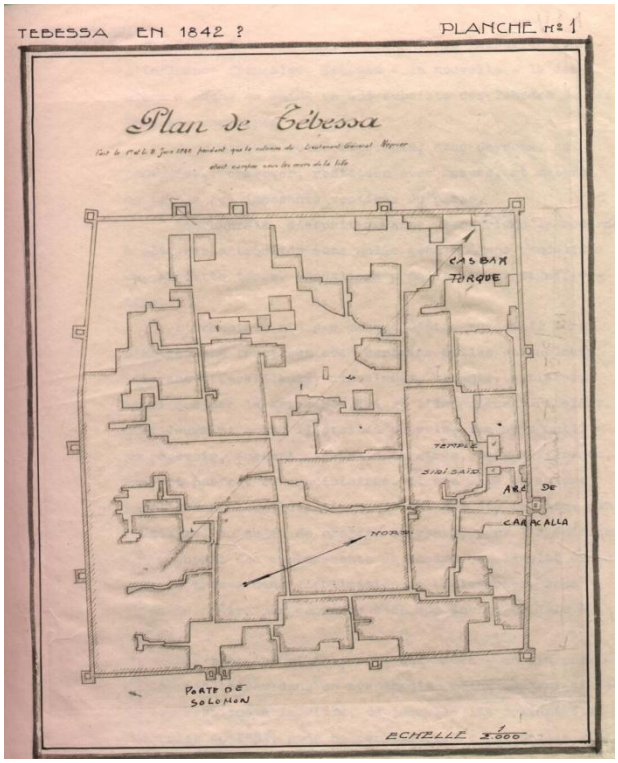

المصدر : البيئة نبض الحياة والآثار رصيد الأجيال

التجاري، الثقافي، والفني.

حينما بلغ عدد سكانها 50000 نسمة، شيد الرومان من أجلهم (المسرح المدرج، والسور القديم والجسور السبع على وادي زعرور وقوس النصر ومعبد مينارف والحمامات المفروشة بالفسيفساء والغنية بألوانها ورسومها والدار الرومانية وتبسة العتيقة والفروم).

[1]- ولاية تبسة – ويكيبيديا الموسوعة الحرة موقع انترنت

خريطة رقم 03 :موقع مدينة تبسة

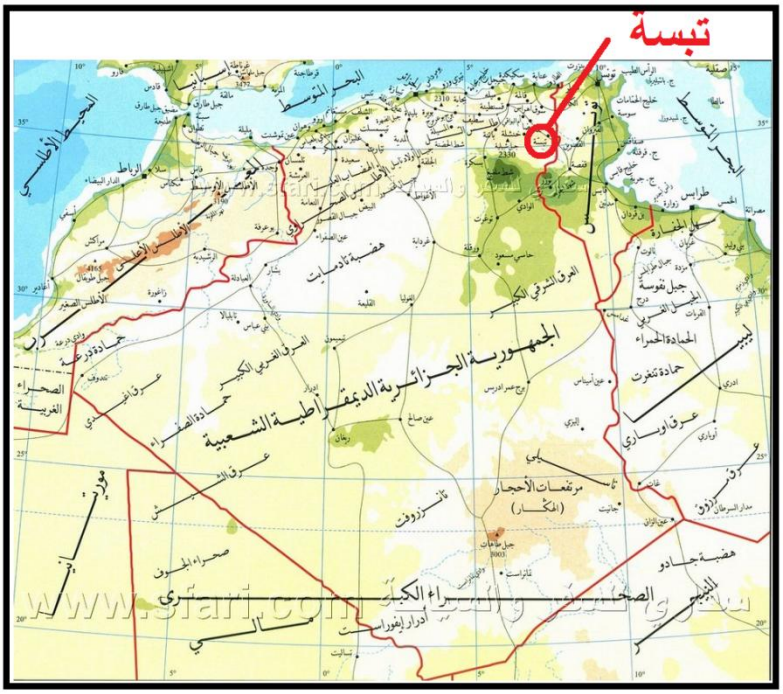

المصدر :Google earth

2- دراسة الموقع :

أ-الموقع الفلكي:

تقع مدينة تبسة فلكيا على خط طول 8.7 شرقا ،ودائرة عرض 35.4 شمالا

ب-الموقع الجغرافي:

تقع مدينة تبسة في الشرق الجزائري وهي واحدة من مدن الهضاب العليا الشرقية، موقعها متلاحم مع الحدود التونسية بـ 39 كلم ،وعن العاصمة التونسية بـ 326 كلم مما جعلها تحتل موقعا استراتيجيا هاما يحدها:

صورة رقم 29 :مدينة تبسة من القمر الصناعي

المصدر :Google earth

- من الشمال ولاية سوق أهراس .
- من الغرب ولايتي أم البواقي وخنشلة.
- من الجنوب ولاية الوادي.
- من الشرق الحدود التونسية الجزائرية بشريط طوله 300 كلم .

تتربع على مساحة قدرها 13896كلم2 يبلغ عدد السكان بها 641234 نسمة ويبلغ معامل الإسكان 46 نسمة/كلم 2.

كما تمر بها عدة طرق وطنية:

-الطريق الوطني رقم 10 الذي يصل مدينة قسنطينة بالمدينة مرورا إلى الجمهورية التونسية .

-الطريق الوطني رقم 16 الرابط بين مدينة عنابة ومدينة تبسة إلى مدينة الوادي.

- الطريق الوطني رقم 82 وهو المدخل الشمالي الشرقي للمدينة يربطها بمدينة الكويف ليتجه نحو الحدود التونسية (مركز العبور رأس العيون).

- بالنسبة للسكة الحديدية فان المدينة يمر بها خط يربط منجم جبل العنق للفوسفات المتواجد ببئر العاتر بمدينة عنابة، كما يتفرع خط آخر للسكة الحديدية من مدينة تبسة إلى الجمهورية التونسية مرورا بمدينة الكويف . ويوجد في الجهة الشمالية للمدينة مطار للخطوط الداخلية.

وتعتبر منطقة "تبسة" منطقة تضاريسية بها قمم جبلية عالية و متوسطة الارتفاع في بعض المناطق حيث يبلغ متوسط ارتفاع جبالها حوالي 1286م فوق سطح البحر.

ج- الموقع الإداري:

تعتبر مدينة تبسة مقر ولاية تضم 28 بلدية كما أنها مقر دائرة تضم بلدية واحدة، و تقع مدينة تبسة في الجزء الشمالي الشرقي للولاية، يحدها من الشمال بلدية بولحاف الدير، و من الشمال الشرقي بلدية الكويف، و من الشمال الغربي بلدية الحمامات، و من الجنوب بلديتي الماء الأبيض، و العقلة المالحة، و شرقا بلدية بكارية، و غربا بلدية بئر مقدم، و تتربع البلدية على مساحة تقدر ب: 18400هكتار (أنظر الخريطة رقم 04). [1]

[1]- المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2012

خريطة رقم 04: التقسيم الإداري لولاية تبسة 1984

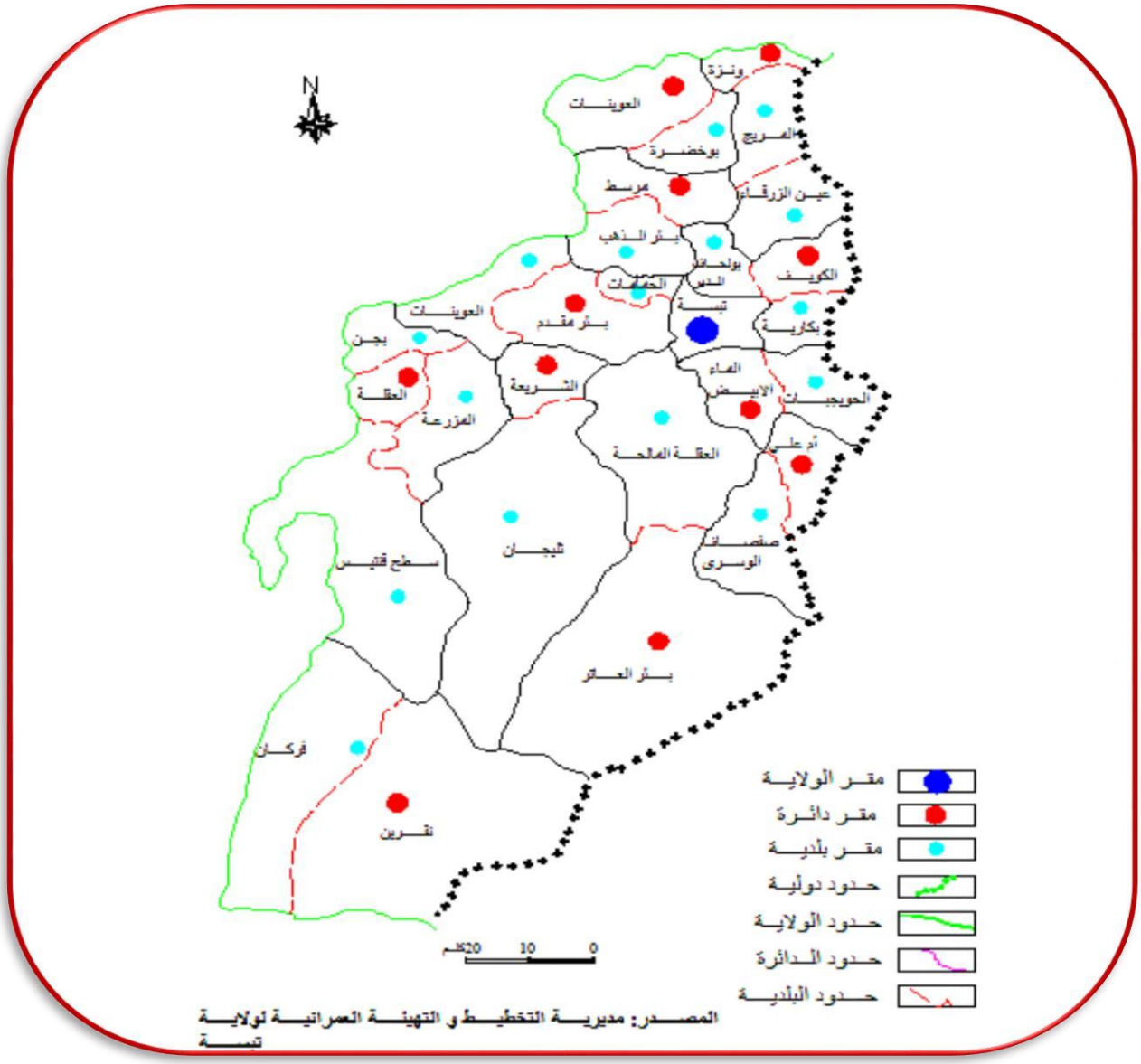

3- أهمية الموقع: إن مدينة تبسة عبارة على موقع اتصال بري ذو أهمية بالغة في شرق البلاد، إذ تربط بين الجزائر والجمهورية التونسية وهذا ما جعل منها مدينة حدودية تجارية، تلعب دورا محوريا في التفاعلات التجارية والاقتصادية بالنسبة للمدن الواقعة خاصة على الطريق الوطني رقم 10.

4- الإمكانيات الموضعية لمدينة تبسة:

يقصد بالموضع في جغرافية العمران دراسة الظواهر والمساحة التي تحتلها المدينة وتشمل السطح (طبوغرافيا)، التضاريس الأرضية، درجة الانحدار، تركيبها الجيولوجي، المياه ومصادرها الطقس والمناخ الذي يسود المنطقة(1) وبالتالي فموضع المدينة المنبسط نسبيا والذي يرتفع عن سطح البحر بـ850 م حيث تحميها الجبال الجنوبية من التصحر وزحف الرمال من جهة، وتتسبب لها في فيضانات كبيرة من جهة أخرى . تتربع مدينة تبسة (الإطار المبني) على مساحة قدرها 3140 هكتار أي نسبة 17.06% من إجمالي مساحة البلدية والمقدرة كما أشرنا بـ: 18400هكتار .

5-الوضعية الإجمالية:

استفادت الولاية بـ: 97957 وحدة سكنية بمختلف الأنماط إلى غاية 2015/01/31 مفصلة كما يلي:

جدول رقم 02 : يلخص الوضعية الاجمالية لقطاع السكن في المدينة

الوضع الإجمالي إلى غاية 2015/01/31					
الرقم	البرنامج	مسجلة	غير منطلقة	في طور الانجاز	مستلمة
01	العمومي الايجاري	42201	1000	12101	29100
02	التطوري الترقوي المدعم	10161	260	1659	8242
03	الترقوي العمومي	1500	1500	0	0
04	الترقوي	2573	0	194	2379
05	RHP	1224	0	0	1224
06	FNPOS	400	62	120	218
07	البيع بالإيجار	3604	3000	0	604
08	السكن الريفي	35649	0	6771	28878
09	السكن الإلزامي	645	240	129	276
المجمـــوع		**97957**	**6062**	**20974**	**70921**

المصدر : مديرية السكن لولاية تبسة 2016

منها 31799 وحدة سكنية مسجلة في إطار البرنامج الخماسي 2010 – 2014 تشمل:

- 14080 سكن عمومي إيجاري (منها 2080 سكن تتدرج ضمن برنامج القضاء على السكنات الهشة)
- 1850سكن ترقوي مدعم و11000سكن ريفي.
- 3000 سكن البيع عن طريق الإيجار و50سكن ترقوي خاص
- 319 سكن إلزامي و1500 سكن ترقوي عمومي.

6- تطور مؤشرات القطاع:

6-1-تطور نسبة شغل المسكن (TOL):

جدول رقم 03 : يبين تطور نسبة شغل المسكن (TOL)

	1998	2005	2006	2007	2008	2009
عدد السكان	549066	658933	676329	694184	649703	660703
الحظيرة الإجمالية للسكنات	96880	112807	116722	123057	129682	138933
حظيرة السكنات المشغولة	76782	89340	89340	97523	103624	111147
نسبة شغل المسكن في الولاية	7.20	6.75	6.74	6.50	6.30	5.95

	2010	2011	2012	2013	2014	2015
عدد السكان	671274	682685	694289	706092	718095	–
الحظيرة الإجمالية للسكنات	141130	143617	146262	149258	151074	–
حظيرة السكنات المشغولة	112902	114894	117009	119200	120859	–
نسبة شغل المسكن في الولاية	5.95	5.94	5.94	5.92	5.92	–

المصدر : مديرية السكن لولاية تبسة 2016

التمثيل البياني رقم 01 : يبين نسبة شغل المسكن

المصدر : مديرية السكن لولاية تبسة 2016

جدول رقم 04 : يبين تطور نسبة شغل المسكن (TOL)

	الخماسي الأول	الخماسي الثاني	الخماسي الثالث	
نمط السكن	**2004-1999**	**2009-2005**	**2014-2010**	**المجموع الكلي**
العمومي الايجاري	4743	3105	5010	**12858**
التطوري الترقوي المدعم	2811	2749	992	**6552**
الترقوي العمومي	0	0	0	**0**
الترقوي	1853	105	424	**2382**
RHP	0	1224	0	**1224**
FNPOS	100	34	84	**218**
البيع بالإيجار	0	480	124	**604**
السكن الريفي	5087	15010	5560	**25657**
السكن الإلزامي	0	185	91	**276**
المجموع	**14594**	**22892**	**12285**	**49771**

	الخماسي الأول	الخماسي الثاني	الخماسي الثالث	
نمط السكن	**2004-1999**	**2009-2005**	**2014-2010**	**المجموع الكلي**
المجموع	**14594**	**22892**	**12285**	**49771**
نسبة شغل المسكن (TOL)	% 29.32	% 45.99	% 24.68	% 100

المصدر : مديرية السكن لولاية تبسة 2016

التمثيل البياني رقم 02 : تطور عدد السكان من سنة 1870 الى 2013

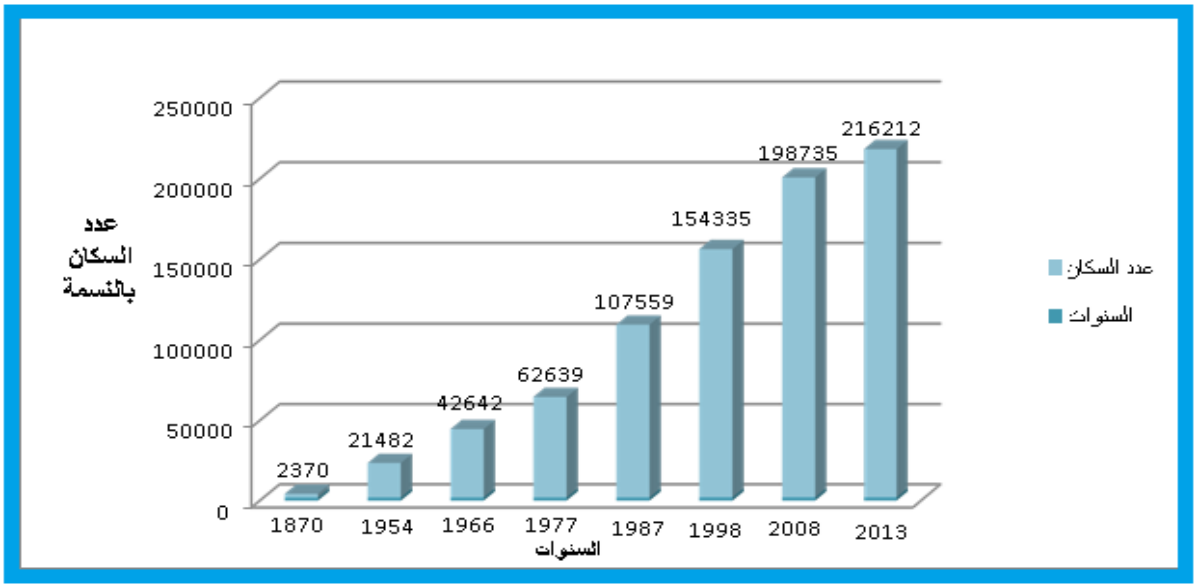

المصدر مديرية الصحة و السكان + الديوان الوطني للاحصاء–مع معالجة الطالب

7–العوامل المؤثرة في تطور السكان:

عرفت مدينة تبسة زيادة سكانية معتبرة وهذا بفعل الحركة الطبيعية والناتجة عن الفارق بين المواليد والوفيات، وكذا الحركة السكانية لهم والمحددة بصافي الهجرة.

أ–العوامل الطبيعية:

إن السبب الأول هو الزيادة في المواليد ونقص الوفيات، وهو ما يعرف بالزيادة الطبيعية.

التمثيل البياني رقم 03 : معدل نمو السكان من سنة 1870 الى 2013

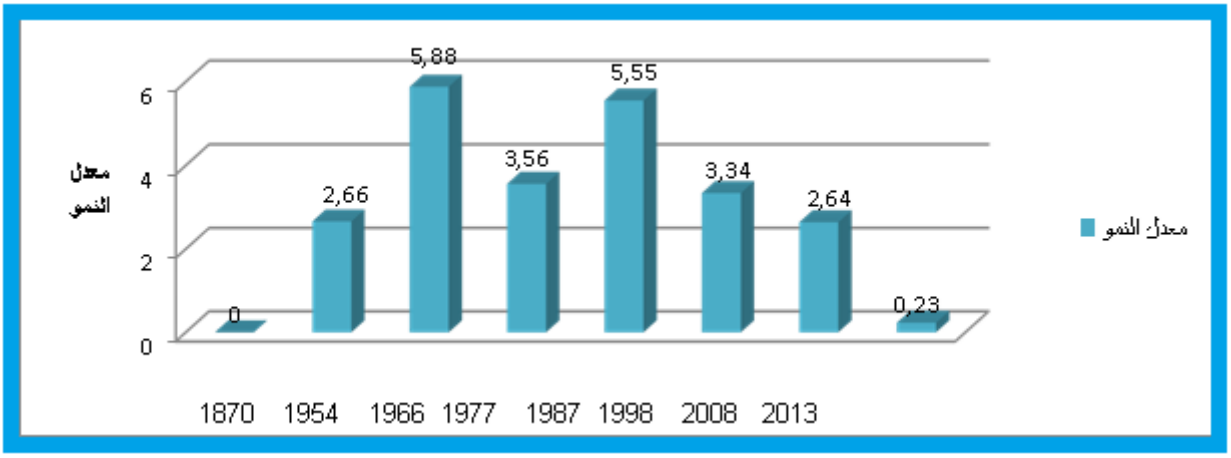

المصدر مديرية الصحة و السكان + الديوان الوطني للاحصاء–مع معالجة الطالب

ب-العوامل غير الطبيعية:

تلعب الهجرة دورا هاما في زيادة أو نقصان حجم السكان حيث ترتبط بالتغييرات الاجتماعية والاقتصادية للمنطقة الجاذبة أو الطاردة، بالنسبة إلى مدينة تبسة تبين أن هناك وافدون من والى بلديات الولاية .إلا أنه من المعطيات المتوفرة يمكننا أن نبرز وجهات السكان (من المدينة أو إليها):

- **الوافدين:** نجد نسبته 49.40% من الوافدين إلى المدينة من بلديات الولاية
- أما الوافدون إلى مدينة تبسه من ولايات الوطن فيقدر ب: 222 وافد أي بنسبة 55.50%
- **المغادرين:** يقدرون بنسبة 8.06 % .
- أما المغادرون للمدينة نحو ولايات الوطن يقدرون بـ 2.98% .

8- التركيب الاقتصادي:

أ-**السكان في سن العمل:** هم السكان الذين تتراوح أعمارهم بين(15-65 سنة) وقد بلغ عددهم سنة 2013م: 54053 نسمة، ليشكلوا بذلك نسبة 25% من سكان المدينة وينقسمون إلى:

- **القوة العاملة:** تضم القوة العاملة جميع المشتغلين فعلاً والباحثين عن عمل حيث بلغ عددهم 48648 نسمة سنة 2013م، أي بنسبة 90% من إجمالي سكان المدينة وتنقسم بدورها إلى فئتين:

- **المشتغلون فعلاً:** فعلاً في مختلف القطاعات الاقتصادية حيث يشكلون 90% من إجمالي القوة العاملة أي: 43783 عاملاً عام 2013م، وهذا يعكس الزيادة في هذه الشريحة التي تزيد في حيوية المدينة وما يؤكد نسبة الإعالة11.11% سنة 2013
- **البطالون:** وهم السكان العاطلون عن العمل والذين بلغ عددهم 4846 سنة 2013م، أي ما يعادل 10% من القوة العاملة.
- **القوة غير العاملة:** وهم الأفراد القادرين على العمل وغير راغبين فيه مثل: ربات البيوت، الطلبة... حيث قدر عدهم بـ: 5405نسمة، سنة2013م أي 10% من إجمالي السكان في سن العمل المدينة.

ب-السكان الخارجون عن سن العمل: يمثلون الأفراد الذين ينتمون للفئة العمرية (0-14 سنة)، وكبار السن (+65 سنة) ويقدر عددهم بـ: 164321 نسمة بنسبة 7.76% من إجمالي عدد سكان المدينة سنة2013 م

9- توزيع السكان عبر القطاعات العمرانية:

أ- تقسيم المدينة إلى قطاعات عمرانية:

قسمت المدينة إلى 9 قطاعات عمرانية كما تبينه (الخريطة رقم05) المعتمدة من طرف مديرية السكن لولاية تبسة وقد اعتمد في هذا التقسيم على عدة معايير منها:

- المحاور والطرق المهيكلة للمجال الحضري (طرق رئيسية، سكة حديدية... ،الخ).
- الشكل العمراني ومورفولوجية المدينة، والفترات التاريخية التي يعود إليها العمران السائد في المدينة.

وفيما يلي عرض لأهم الأحياء المكونة للقطاعات العمرانية:

جدول رقم (05) : أهم الأحياء المكونة للقطاعات العمرانية

رقم القطاع	أهم الأحياء	مساحة القطاع (هكتار)	النسبة (%)
القطاع الاول	حي الفوبور ، حي تفاست ، حي فارس، حي كومبيماد ، حي 414 سكن ، حي المدارس ، حي المحطة	**908**	**4.93**
القطاع الثاني	حي لارموط، حي الكنيسة ، حي المرجة ، حي بوحمرة	**1365**	**7.42**
القطاع الثالث	رفانة 1-2-3 ، حي الميزاب ، تحي جبل الجرف ، حي الزاوية ، حي بوحبة ، حي حي البلدي	**1756**	**9.54**
القطاع الرابع	حي سكنسكة ، حي الشيخ العربي التبسي ، حي 08 ماي 1945 ، حي سواعي ، حي سونطيبا	**2506**	**13.62**
القطاع الخامس	حي المطار ، حي طريق عنابة -1-2 ، حي ذراع الامام	**2084**	**11.33**
القطاع السادس	تحصيص البشير الابراهيمي ، تحصيص بن باديس ، حي الوئام 1-2 ، حي 200 مسكن ، حي علي مهني ، حي الجيردو	**4738**	**25.75**
القطاع السابع	المنطقة الصناعية	**2436**	**13.24**
القطاع الثامن	حي البعالة ، حي 68 مسكن ، حي متقن ابو عبيدة	**1121**	**6.09**
القطاع التاسع	حي المطار ، حي جديات مسعود	**1486**	**8.08**
	المساحة الكلية لمدينة تبسة	**18400**	**100**

المصدر: مديرية السكن لولاية تبسة 2016

10- توزيع الكثافة السكانية عبر القطاعات العمرانية:

اعتمادا على الشكل رقم(10) نلاحظ أن أكبر كثافة هي في القطاعين رقم 2 و3، أما القطاع القريب من متوسط الكثافة للمدينة هو القطاع الرابع والثامن حيث أن متوسط الكثافة يقدر بـ: 59.16 نسمة/هكتار، وأقل نسمة في القطاع التاسع والسابع والسبب هو وجود المطار في القطاع التاسع ووجود منطقة النشاطات والتخزين ومنطقة صناعية في القطاع 7، أما القطاع رقم (01) الذي يضم مركز المدينة فالكثافة به تقدر بـ: 32.3نسمة/هكتار.

التمثيل البياني رقم 04 : معدل نمو السكان من سنة 1870 الى 2013

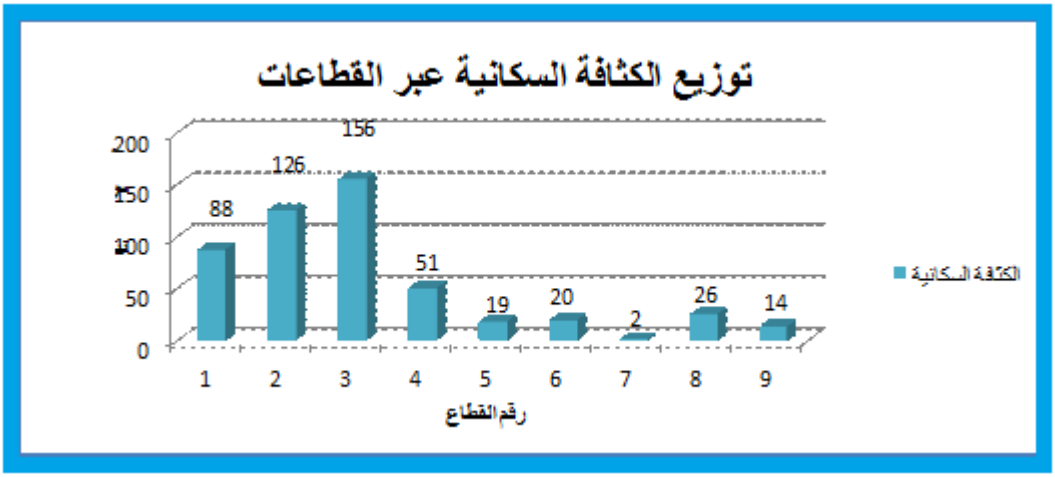

المصدر : مديرية السكن لولاية تبسة 2016

خريطة رقم 05 : القطاعات العمرانية

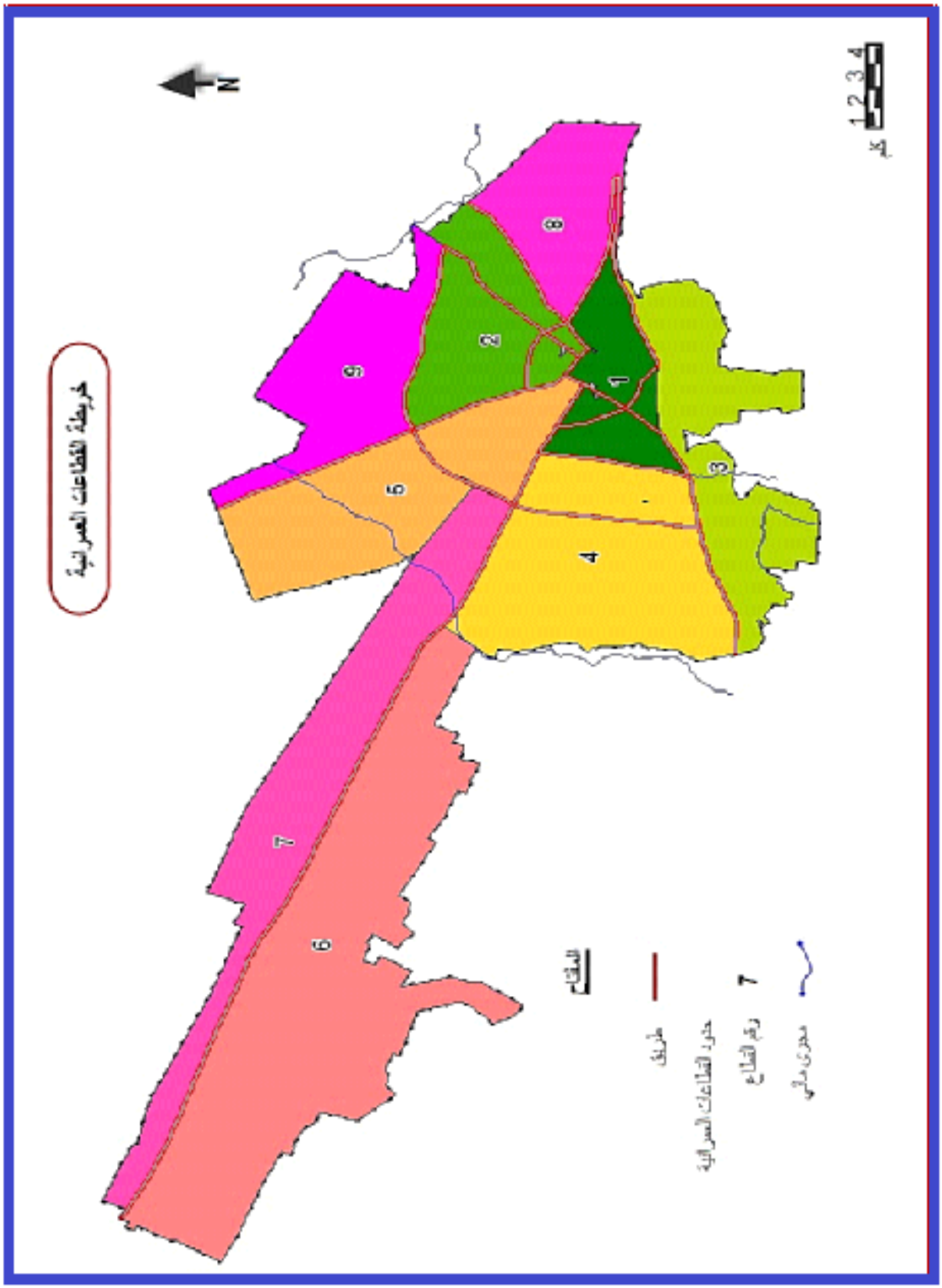

المصدر : مديرية التعمير و الهندسة المعمارية و البناء لولاية تبسة 2016

II – الدراسة السكانية :

الدراسة السكانية تعطي حجم المدينة وما تحتويه من أنواع السكن جماعي، فردي.... الخ، كما أنها تبين مراحل التطور العمراني للمدينة، وهذا يساعد على إنجاز الدراسة.

1- مراحل التطور العمراني للمدينة:

المدينة كظاهرة حضرية تتطلب دراسة مميزاتها العمرانية وذلك من خلال تتبع مراحل تطورها العمراني ،وأبرز الاتجاهات التي سلكتها في توسعها وقد تطور عمران مدينة تبسة على عدة مراحل من أبرزها:

أ-المرحلة الأولى قبل سنة (1846م):

وهي سنة دخول الفرنسيين كانت المدينة عبارة عن النواة الأولى المحاطة بالسور البيزنطي وتبلغ مساحتها حوالي 8.9 هكتار.حيث كانت مربوطة بعدة طرق التي تعتبر حاليا طرق وطنية:

طريق يربط مدينة تبسة (تيفاست) بقرطاج (تونس)

طريق يربط مدينة تبسة (تيفاست) بقسنطينة (سيرتا)

طريق يربط مدينة تبسة (تيفاست) بتيمقاد (باتنة)

ب- المرحلة الثانية(1846- 1932م):

بعد تهديم جزء من السور قاموا ببناء ثكنة داخل السور البيزنطي في الجهة الجنوبية سنة 1852 وعملوا على بناء عدة مباني سنة 1872 استبدلوا بعض السكنات العربية التقليدية إلى استعمارية، ثم أخذ العمران يتوسع خارج السور بشكل فوضوي يفتقر إلى التخطيط وهو ما دفع الفرنسيين إلى إصدار مخطط التهيئة 1931 وبلغت مساحة ما شيده الفرنسيين 44.45 هكتار.

ج-المرحلة الثالثة(1932- 1962م):

بلغت مساحة المدينة 126.05 هكتار سنة 1962 بزيادة مقدارها 72.7 هكتار، أما العمران في هذه الفترة فقد أخذ شكلا منظما لأنه كان ثمرة مخطط التهيئة 1931، حيث عمل الفرنسيون على إشغال الجيوب الفارغة ،كمل توسع العمران باتجاه محوري الطريقين الرئيسيين في المدينة آنذاك (طريق شمال جنوب، طريق شرق غرب).

د- المرحلة الرابعة(1962 – 1972م):

لم تعرف المدينة توسعا كبيرا عقب الاستقلال حيث استغلت المساكن التي تركها المستعمرون بعد هجرتهم، كما ظهرت توسعات ببناء مساكن جديدة للنازحين من الأرياف بحثا عن العمل، بلغت المساحة المستهلكة بـ: 39.33 هكتار.

هـ المرحلة الخامسة(1972 – 1988م):

شملت مدينة تبسة الترقية الإدارية سنة1974 مما جعلها تستفيد من عدة مشاريع من أجل بعث ديناميكية جديدة فيها وتنميتها، وشهدت أكبر تسارع في وتيرة توسعها المجالي نتيجة لإنجاز عدد كبير من المساكن بعضها أنجز من طرف الخواص دون ترخيص من المصالح المختصة، والبعض الآخر في إطار المناطق السكنية الجديدة ZHUN، هذه الأخيرة تركزت في الجهة الغربية للمدينة وقد بلغ عدد المساكن المنجزة في هذه الفترة 8959 سكن، كما ظهرت عدة خدمات ومرافق جديدة كمقر الولاية، المطار، المعهد الوطني للتعليم العالي وغيرها من التجهيزات، بالإضافة إلى توطين المنطقة الصناعية ومنطقة النشاطات.

استهلك العمران في هذه الفترة مساحة تقدر بـ : 1472 هكتار بمعدل زيادة 92 هكتار للسنة.

و- المرحلة السادسة (بعد 1988م):

عرفت مدينة تبسة استمرارا في وتيرة التوسع العمراني، في الاتجاه الغربي للمدينة على طول الطريق الوطني رقم 10(الاتجاه الأنسب لتوسعها) بسبب عوائق التوسع التي تميز باقي الجهات بالمدينة، كما حدث تكثيف للبناء في الجيوب الفارغة والتي استغلت معظمها في تغطية النقص في التجهيزات ،أما منطقة التوسع فقد خضع العمران فيها إلى التخطيط المسبق فأنجزت فيها مشاريع سكنية طغى عليها السكن الجماعي، وحرصت السلطات على تزويدها بمختلف المرافق والتجهيزات الضرورية للسكان ومن وراء كل هذا حدث اتصال عمراني بين المدينة والتجمع الثانوي (علي مهني) سنة 2002 ليصبح هذا الأخير ضمن المحيط العمراني، اتسعت المدينة في هذه المرحلة بـ: 850.62هكتار، أي بنسبة 34.19% من إجمالي المساحة المعمرة بالمدينة والبالغة 2488هكتار سنة2008.

خريطة رقم 06 : خريطة الموضع لمدينة تبسة

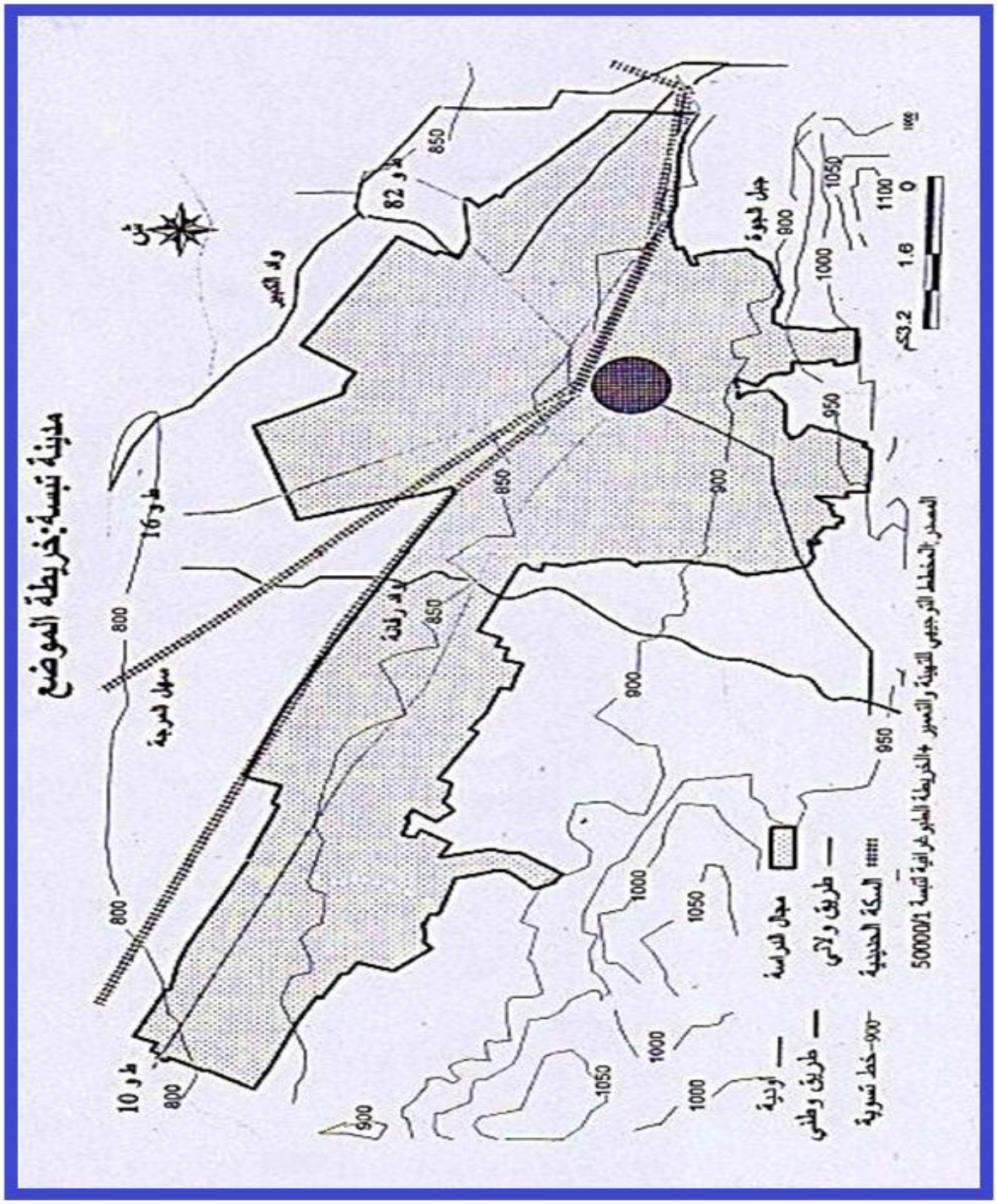

المصدر : مديرية التعمير و الهندسة المعمارية و البناء لولاية تبسة

خريطة رقم 07 : مراحل التطور العمراني لمدينة تبسة

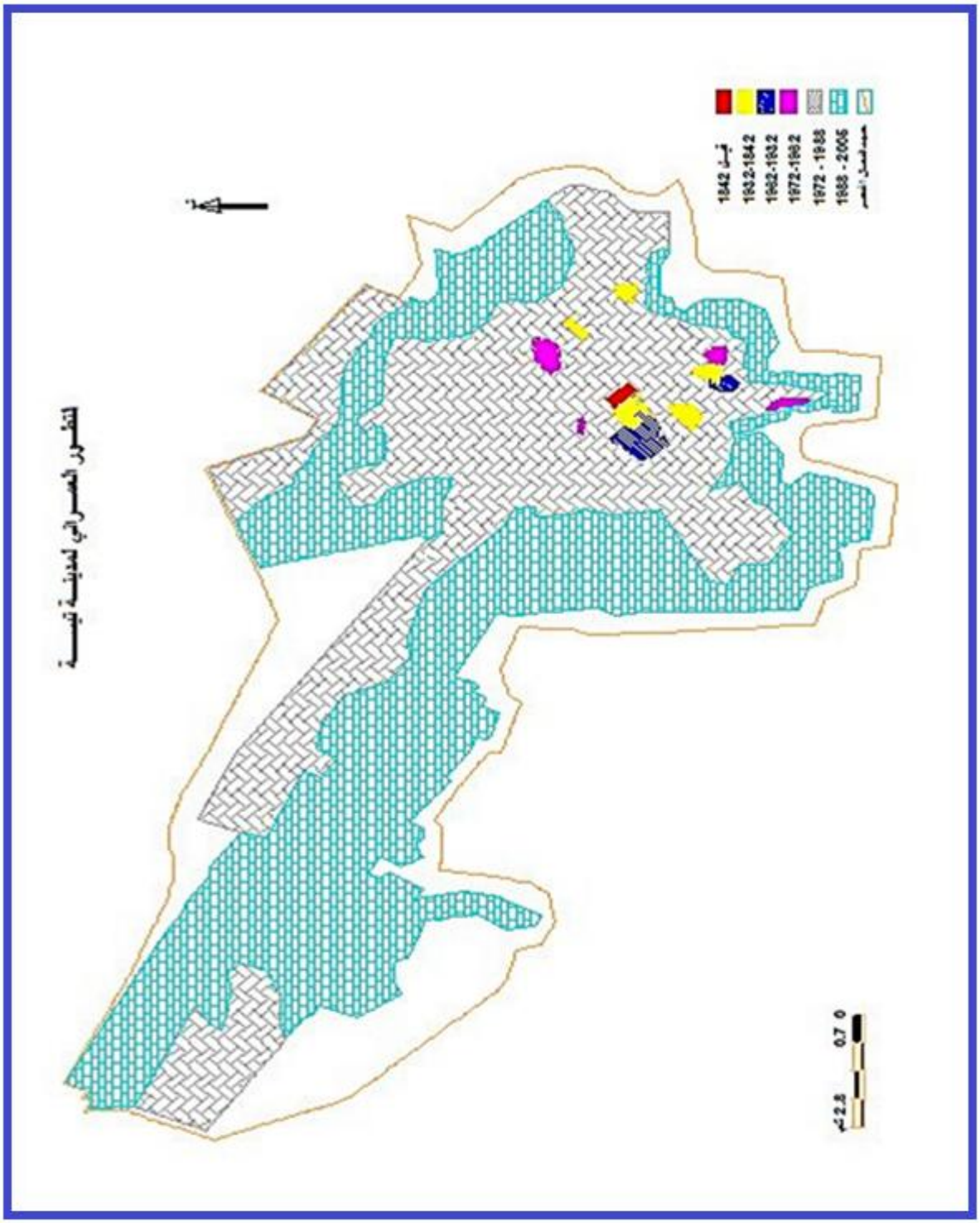

المصدر : مديرية التعمير و الهندسة المعمارية و البناء لولاية تبسة

خريطة رقم 08 : خريطة الانحدارات لمدينة تبسة

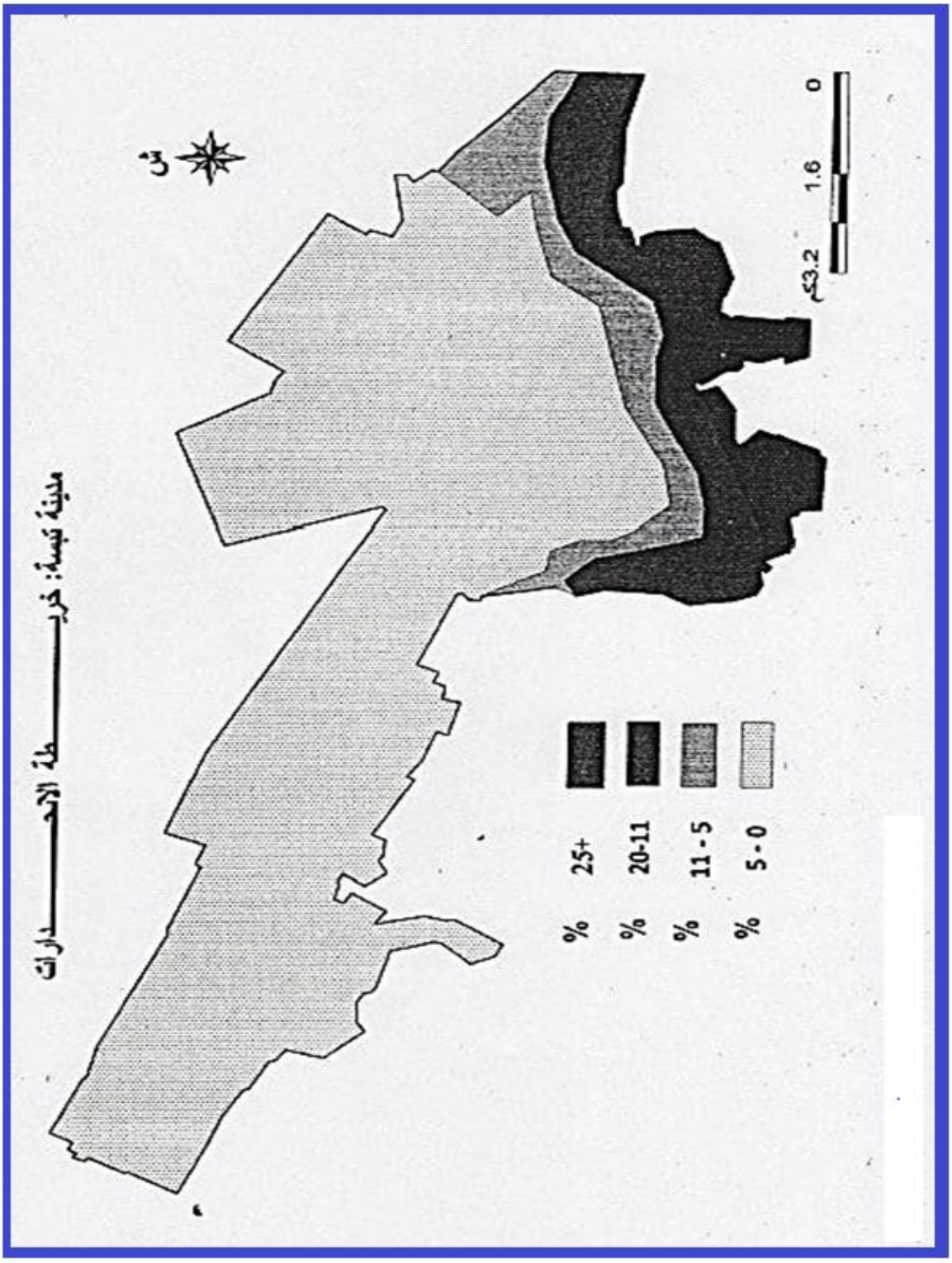

المصدر : مديرية التعمير و الهندسة المعمارية و البناء لولاية تبسة

خريطة رقم 09 : صلاحية الأراضي للتعمير لمدينة تبسة

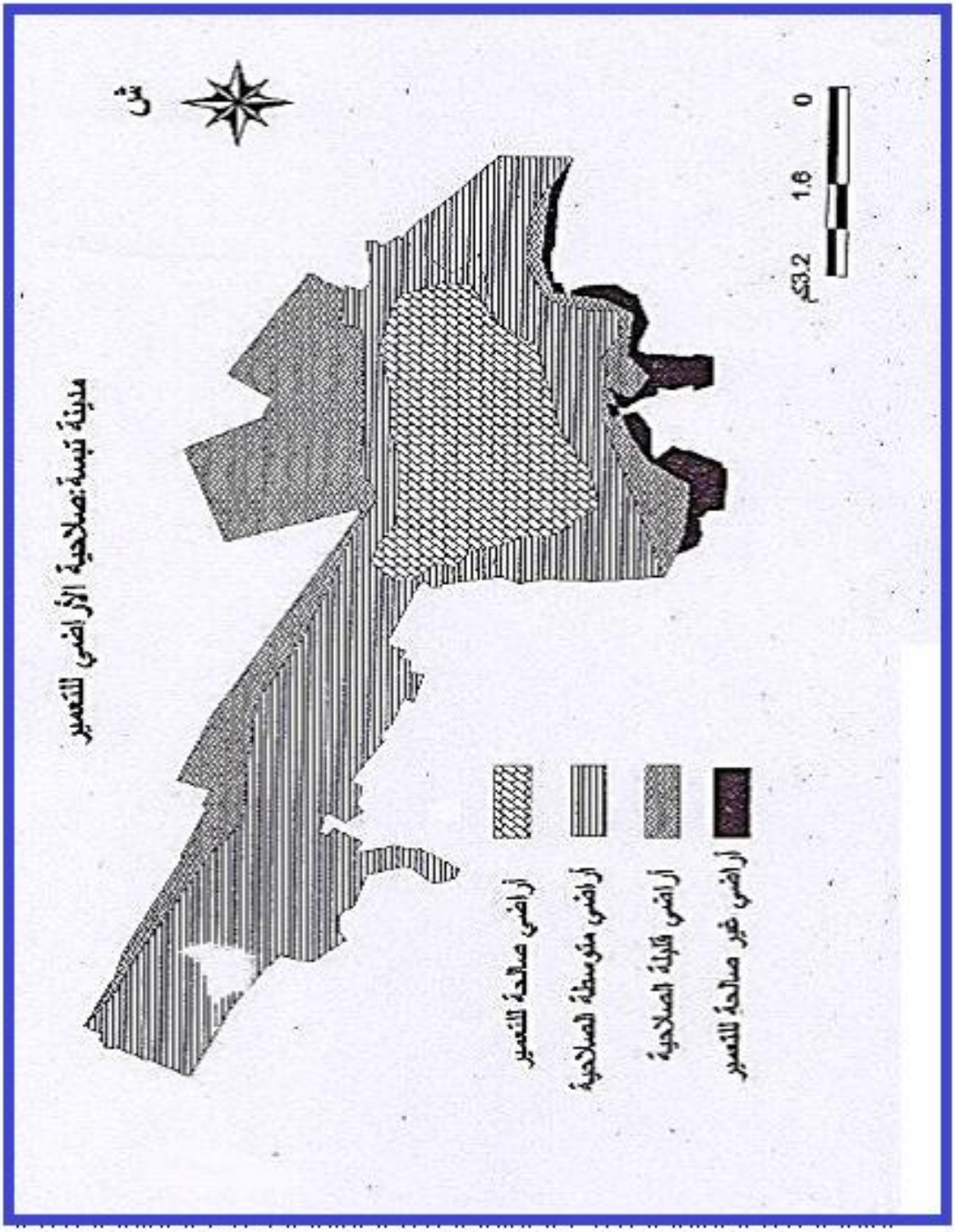

المصدر : مديرية التعمير و الهندسة المعمارية و البناء لولاية

خريطة رقم 10 : الخريطة الجيولوجية لمدينة تبسة

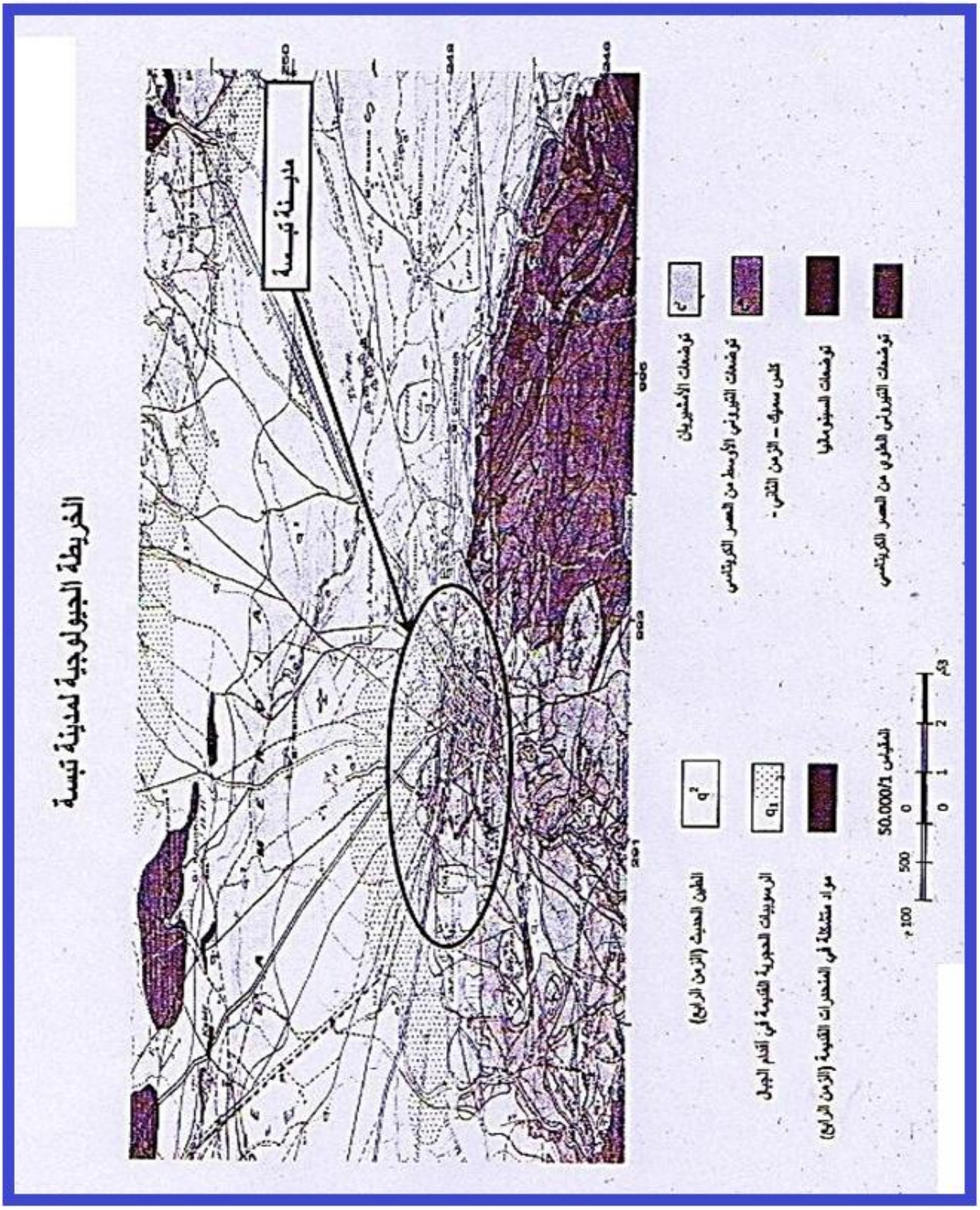

المصدر : مديرية التعمير و الهندسة المعمارية و البناء لولاية تبسة

الخلاصة :

من خلال الدراسة التحليلية لمدينة تبسة، ووقوفنا على مختلف محطات نموها وصولا إلى يومنا هذا، وجدنا أن مدينة تبسة شهدت نموا عمرانيا سريعا، من الفترة التي سبقت الاحتلال وبعده، وهذا في جميع المجالات باحتلالها موقع جغرافي استراتيجي، من خلال احتوائها على ثروة معدنية وغابية، كل هذا ساهم في تطور سريع للبنية العمرانية للمدينة بصورة غير مدروسة الذي أثر سلبا على النمو السليم لهذه البنية وهذا ما نلاحظه من خلال:

- بروز أشكال عمرانية متضاربة وغير متجانسة فيما بينها وهذا لاختلاف طبيعة أنسجتها وكذا مرجعية نشأتها.

- صعوبة التحكم في النمو السكاني ومسايرته بسبب ارتفاع الهجرة للمدينة بحثا عن العمل.

و كخلاصة للدراسة التحليلية لمدينة تبسة يمكن استخلاص ما يلي :

- موضع المدينة المنبسط مما سهل التعمير و زاد من أهميته التقاء مختلف شبكات المواصلات به.
- نمو سكاني سريع أدى إلى انعدام التوازن بين السكان و السكن و إلى تباين كبير في الكثافة السكانية عبر أحياء المدينة.
- التطور المجالي المتسارع للمدينة هو ناتج عن النمو السكاني و الاقتصادي (إقامة المشاريع السكنية و الاقتصادية).
- الانقطاع في النمط المعماري بين المركز القديم للمدينة و التوسعات الجديدة.
- انتشار الأحياء الفوضوية غير المهيكلة داخل النسيج العمراني.
- تشكل المدينة قطبا اقتصاديا هاما و هذا لاحتوائها على منطقة صناعية و بنية تحتية إضافة إلى الحركة التجارية الهامة و تجهيزات ذات بعد جهوي و وطني.

تركز معظم المرافق وسط المدينة و قلتها في الأحياء الأخرى، مما أدى إلى انعدام المراكز الحضرية الثانوية بالمدينة.

المبحث الثاني: الدراسة التحليلية لحي فاطمة الزهراء

تمهيد:

بعد معرفة بعض المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالتحسين الحضري والتطرق إلى الجانب التشريعي لهاته العملية، وكذا دراسة بعض الأمثلة العالمية، ارتأينا إلى دراسة حالة حي فاطمة الزهراء" بتبسة الذي يعاني من بعض المشاكل التي تؤرق حياة السكان ،وهذا من أجل الوصول إلى وضع دراسة موضوعية تستمد قوتها من الفهم السليم والدقيق للوضعية الحالية للحي.

الدراسة التحليلية تلعب دورا بارزا في عملية التحسين الحضري، من حيث مساهمتها في إبراز مختلف المشاكل، بالإضافة إلى مساعدتها في تحديد مدى الاختلال في الإطار المعيشي للسكان من حيث السكن ،التجهيزات، البنية التحتية، المظهر الجمالي للحي وكيفية الارتقاء بجودة الحياة وبيئتها الحضرية.

تقديم عام للحي:

يعد حي فاطمة الزهراء من احد أول المناطق الحضرية الجديدة(ZHUN) في مدينة تبسة، انطلقت أشغال انجازه سنة 1985م ، في إطار المخطط التنموي الخاص بالمدينة ، انتهت الأشغال به سنة 1989م، فهو خليط من مجموعة التحصيصات السكنية يتربع على مساحة إجمالية تقدر ب 105.90هكتار وتقدر عدد المساكن بالحي ب 2480مسكن منها 1449 مسكن ذات نمط جماعي ، 911 مسكن ذات نمط فردي، 120سكن فوضوي, يقدر عدد السكان في الحي ب 14826نسمة.

1- الموقع :

يقع مجال الدراسة شمال المدينة يحده من:

شرقا: المنطقة الصناعية

غربا: تحصيص عنابة02 والمطار

جنوبا: وحي 01نوفمبر وتحصيص المحطة البرية وحي درباسي خليل

شمالا: اراضي زراعية وحي منسل ابراهيميمتد مجال الدراسة على أربع محاور مهمة هي:

- من الشمال الشرقي: محور الطريق الوطني رقم 16
- من الجنوب إلى الجنوب الغربي: محور السكة الحديدية جنوب إلى الجنوب الغربي
- ن الجنوب: طريق عشي خليل الذي يعرف أيضا ب:la rokade
- من الشمال: الطريق المؤدي إلى حي الاستقلال الذي يفصله عن منطقة السكن الحضري **رقم 03**

صورة رقم 30 : تبين موقع مجال الدراسة

المصدر: Google Earth

2- خصائص مجال الدراسة:

يتميز باتصاله المباشر بمركز المدينة بحيث:

- يقع في منطقة التوسع التي من شانها تخفيف الضغط على مركز المدينة
- يتوسط أهم محورين في المدينة هما **RN10** و**RN16** يربطهما محور عشي خليل **LA ROKADE**
- مشاريع الإسكان فيه مهمة بإمكانها أن تكون واجهة عمرانية أخرى للمدينة ككل بحيث تحوي جزء من المدينة منطقة السكن الحضري **رقم 03** بالإضافة إلى مشاريع السكنية على شكل تحصيصات فردية بسيطة.
- الوظيفة التجارية في المجال تنحصر جنوبا في السوق التي تستقطب عدد هائل من السكان من جل مناطق وإحياء المدينة و تخلق في المجال حركية وديناميكية حضرية مستمرة لا تقل أهميتها عن سوق مركز المدينة .

خريطة رقم 11 : موقع مخطط شغل الأرض 04 بالنسبة لمدينة تبسة

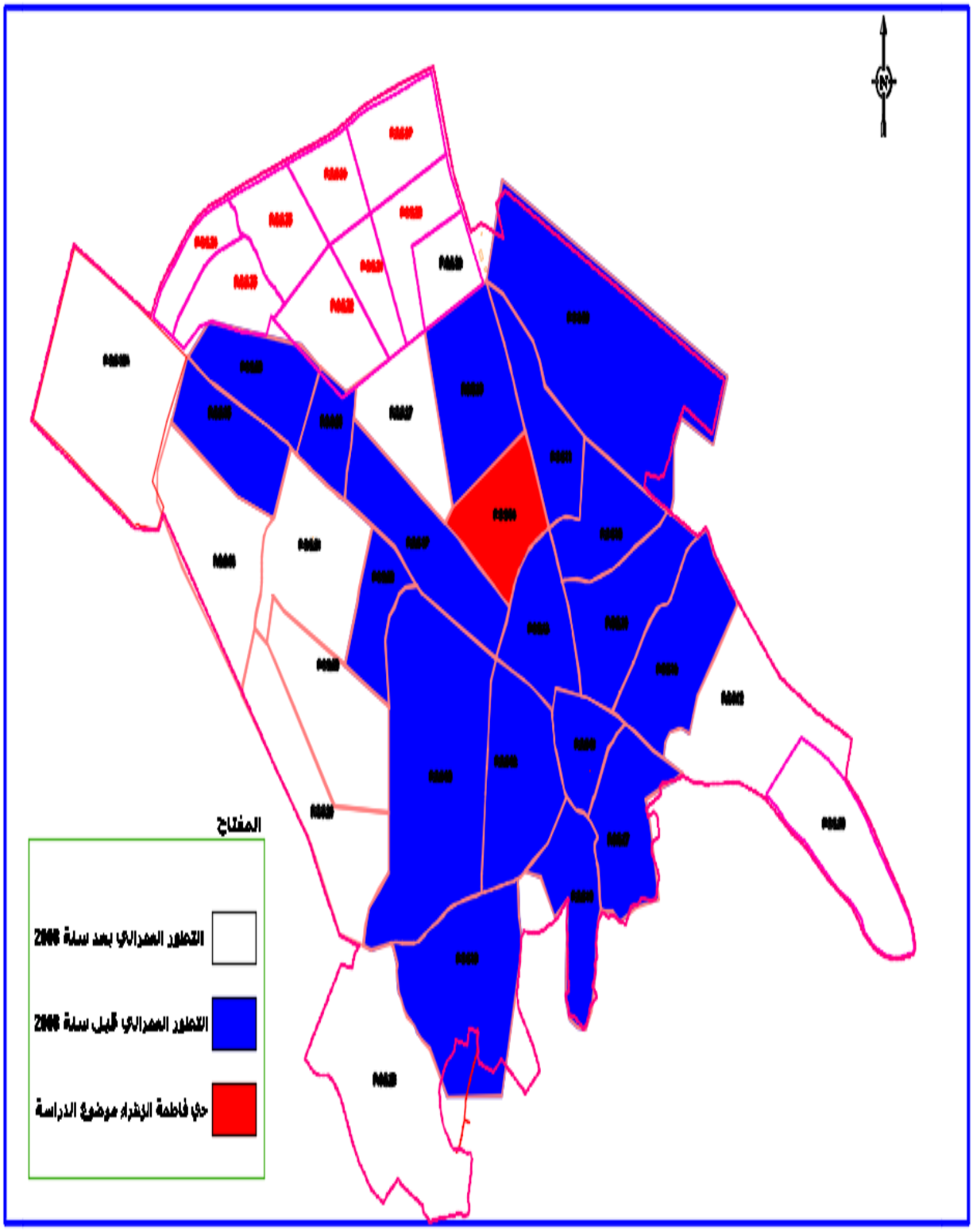

المصدر : من انجاز الطالب بالاعتماد على المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير تبسة

خريطة رقم 12 : مكونات مخطط شغل الأرض 04

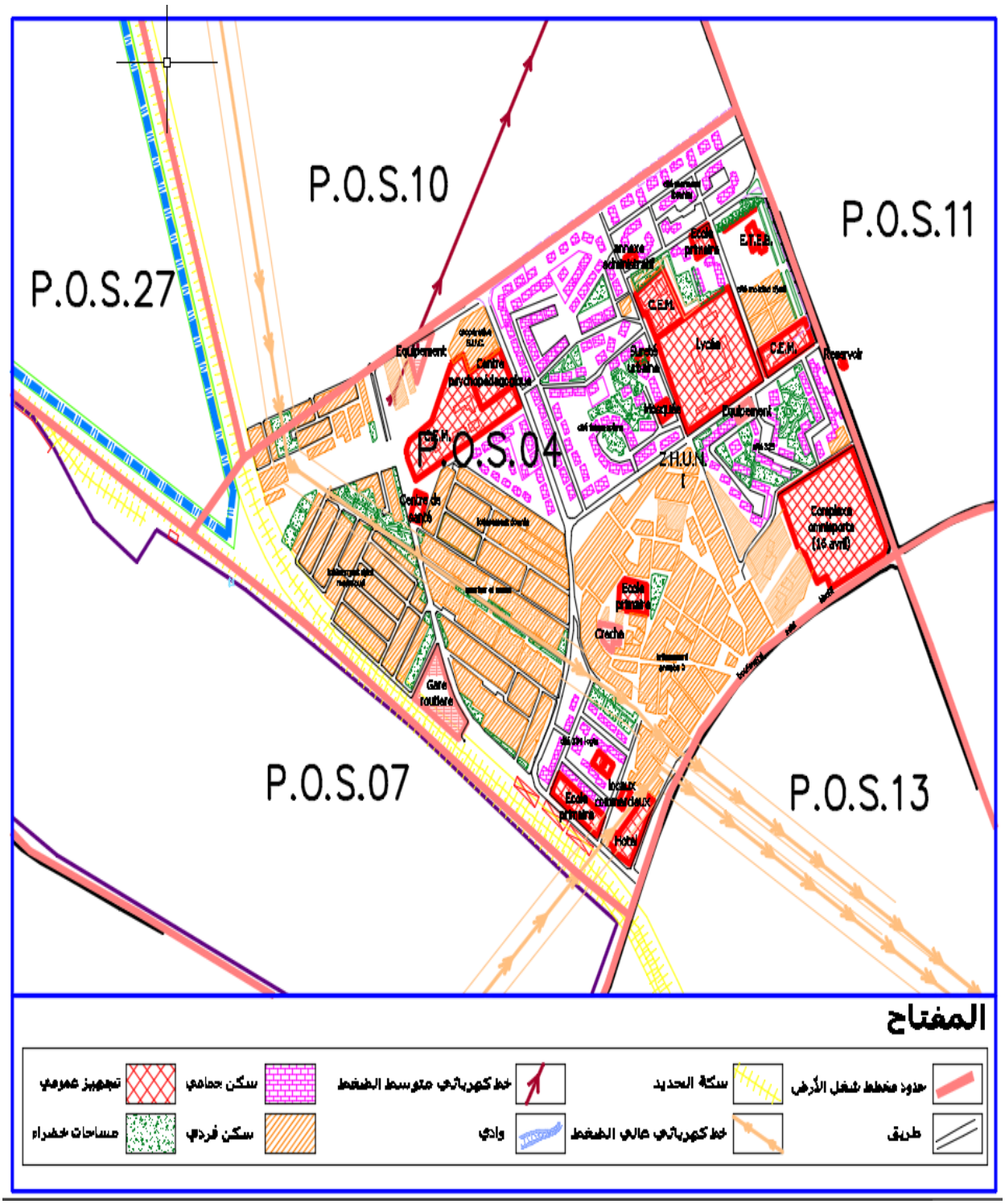

المصدر : من انجاز الطالب بالاعتماد على المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير تبسة

I- الخصائص الطبيعية لمجال الدراسة:

1 - الموضع:

تحليل الموضع لهدف إلى إلقاء الضوء على جل العناصر المميزة له و المتمثلة في:

الطبوغرافيا، الانحدارات، التركيب الصخري و ذلك للخروج بنتيجة و هي مدى صلاحية الأرض للتعمير وفق لمتطلبات واحتياجات السكان.

1-1- الطبوغرافيا:

تتميز طبوغرافية حي (فاطمة الزهراء) يتميز بطبوغرافيا جيدة منبسطة ما سمح بالتعمير السريع.

1-2- الانحدارات:

الانحدار له دور كبير في توجيه التوسع المستقبلي للنسيج العمراني مما يسهل عملية مد القنوات المختلفة(شبكة التزويد بالمياه الصالحة للشرب، شبكة الصرف الصحي) و تتميز منطقة الدراسة بانحدار ضعيف ما بين 03 و 05%.

1-3- التركيب الصخري:

التركيب الصخري لحي (فاطمة الزهراء) يتمثل في تكوينات الزمن الرابع، تتمثل أساسا في الطين والكونغلومير فهي ذات تركيب صخري صلب يمكن استخدامه لأغراض التعمير المختلفة.

1- 4- الشبكة الهيدروغرافية:

يلاحظ عدم وجود شبكة هيدروغرافية تعبر مركز الحي وهذا يؤكد الطبيعة السهلية التي يتسم بها ،فعلى الرغم من العدد الكبير للأودية والشعاب التي تشكل الشبكة الهيدروغرافية للمدينة إلاّ أن الحي يحتوي على واد أو مجرى مائي أو حتى شعاب.

1-5- العوائق والمجالات الأمنية: يتخلل المجال:

- الخط الكهربائي المتوسط الضغط من ناحية الشرق، و يحتل مساحة 1.59هكتار وعرضه 30م.
- الخط الكهربائي عالي الضغط تقدر مساحته ب 8.60هكتار وعرضه70م.
- خط السكة الحديدية الذي تبلغ مساحة مجاله الأمني ب 8.68هكتار

ومنه فان العوائق والمجالات الأمنية التي يمنع تعميرها تصل إلى 18.86 هكتار أي ما يقارب 17.83% من المساحة الإجمالية.

خريطة رقم 13 : مخطط العوائق داخل مجال الدراسة

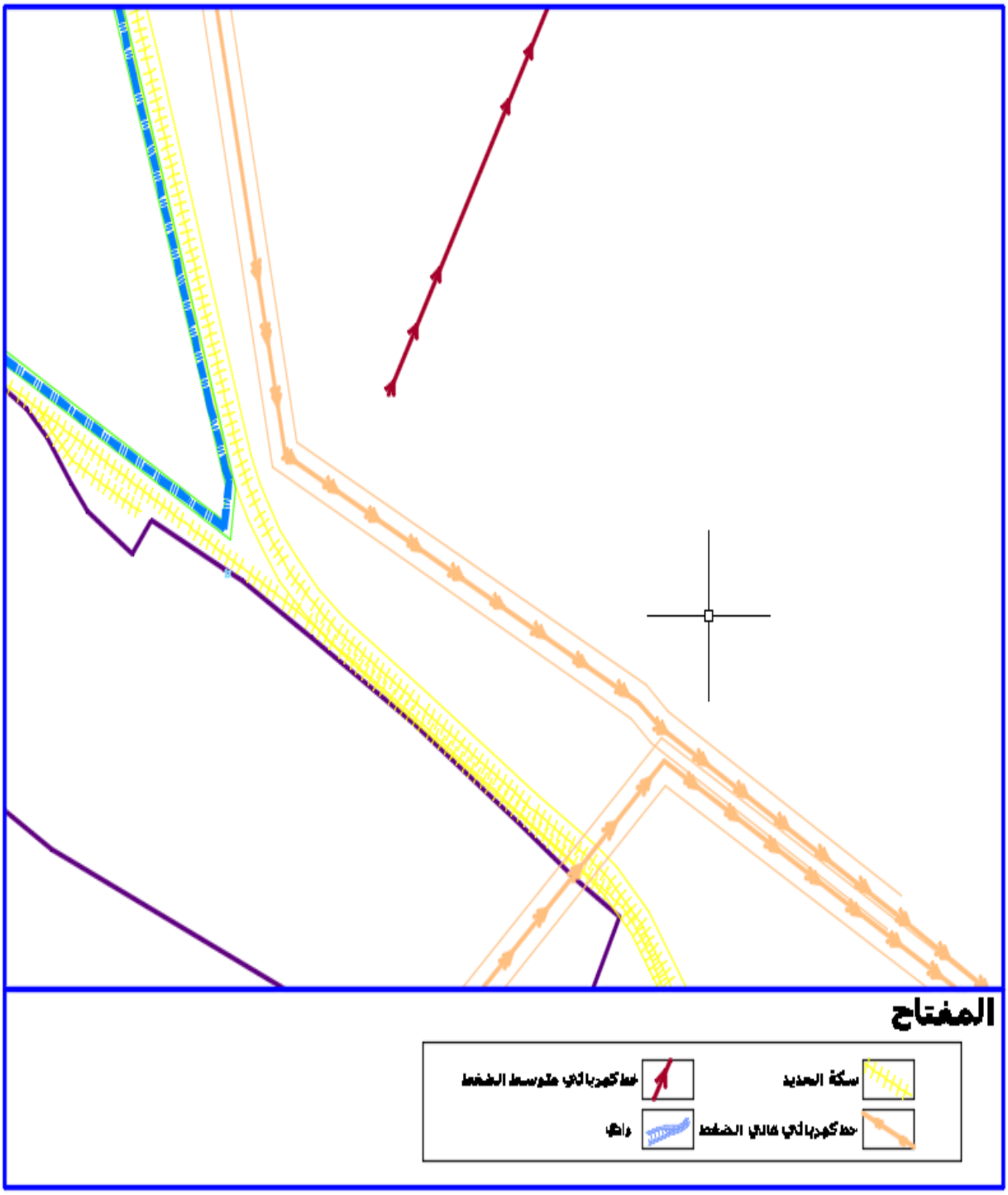

المصدر : من انجاز الطالب بالاعتماد على المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير تبسة

2-السكان:

حسب النتائج المتحصل عليها من طرف المصالح والإدارات العمومية ونتائج التحقيق الميداني أفريل 2015 قدر عدد سكان حي فاطمة الزهراء بـ: 14826 نسمة.

2-1- الكثافة السكانية:

تقدر مساحة الحي ب: 105.90هكتار. ويقدر عدد سكانه لسنة 2015بـ 14826 نسمة، وبذلك تكون الكثافة السكانية الخام للحي 140 نسمة/هكتار حيث معدل النمو يقارب 0.23% .

جدول رقم (06) : تطور عدد السكان في الحي

السنوات	2015	2020	2030	2040	2050
عدد السكان	14826	14997	15345	15380	15737

المصدر : من انجاز الطلب

✓حساب عدد السكان: تعطى بالعلاقة $\mathbf{Pn = P0(1+r)^n}$

2-2- معدل شغل المسكن (TOL) :

معدل شغل المسكن أحد العناصر الأساسية لإبراز رفاهية ونوعية المسكن والمعبر عن حجم أزمة السكن حيث يقدر معدل شغل المسكن بحي فاطمة الزهراء يتراوح ما بين(6-8) أفراد/مسكن وهو مرتفع نسبيا مقارنة بالمعدل الوطني 6 أفرد/مسكن.

II- الدراسة المورفولوجية للحي:

1-المجال المبني:

1-1- الإطار المبني:

مجال الدراسة على حد سواء مما زاد في عدد السكنات و تقليص من المساحات الشاغرة داخل الحي فقد وصلت نسبة استهلاك الأرض إلى نسبة تقدر ب: 87.48 % أي لم تتبقى سوى مساحة شاغرة محدودة تقدر ب 12.52% من المساحة الكلية أي سوى ، مما يدل علي النمو السريع الذي يشهده الحي.

1-2- الكثافة السكنية:

تدلنا الكثافة السكنية على توزيع المباني على المجال وتفيدنا في إبراز خصائص النسيج إن كان متباعدا أو متراصا ،كذلك تبرز وزن الاستخدام السكني بالموازاة مع الاستخدامات الأخرى.

الكثافة السكنية الخام لحي فاطمة الزهراء تقدر بـ
13.68 مسكن/هكتار.

التمثيل البياني رقم 05 : نسبة المجال المبني

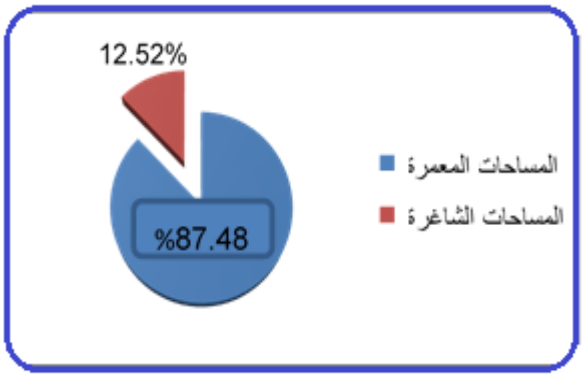

المصدر :من انجاز الطالب بالاعتمادعلى لبحث الميداني 2016

1-3- نمط المباني:

نقصد بنمط المباني، التنظيم الهندسي و المعماري، إذ يعبر عن مجموعة من الصفات لشكل البناء الخارجي، وهو مؤشر في التعبير عن مستوى المعيشة، ولتصنيف الأنماط السكنية للمحيط عمراني اعتمدنا على معيارين:

- ارتفاع ونوع المباني .
- الشكل الخارجي.

1-3-1- المساكن الجماعية:

تتربع على مساحة 4.63هكتار أي بنسبة 7.84 % من المساحة الإجمالية لمنطقة الدراسة حيث تقدر الكثافة السكنية ب0.61 مسكن/هكتار ' ارتفاعها من ثلاث إلي أربع طوابق R+4 , R+3

1-3-2- المساكن الفردية:

متربعة على مساحة 24.55 هكتار أي 7.23% من المساحة الإجمالية لمجال الدراسة حيث تقدر الكثافة السكنية ب 0.48مسكن/هكتار ارتفاعها من طابق إلى طابقين.R+2، R+1،RDC

عددها 911 مسكن مشغولة كلها. بالإضافة إلى 120 مسكن فوضوي التي تحتل مساحة تقدر ب 3.00 هكتار وتصل الكثافة السكنية إلى 0.058 مسكن/هكتار ارتفاعها يصل إلى طابق واحد R+1،RDC

خريطة رقم 14 : مخطط أنماط المساكن داخل مجال الدراسة

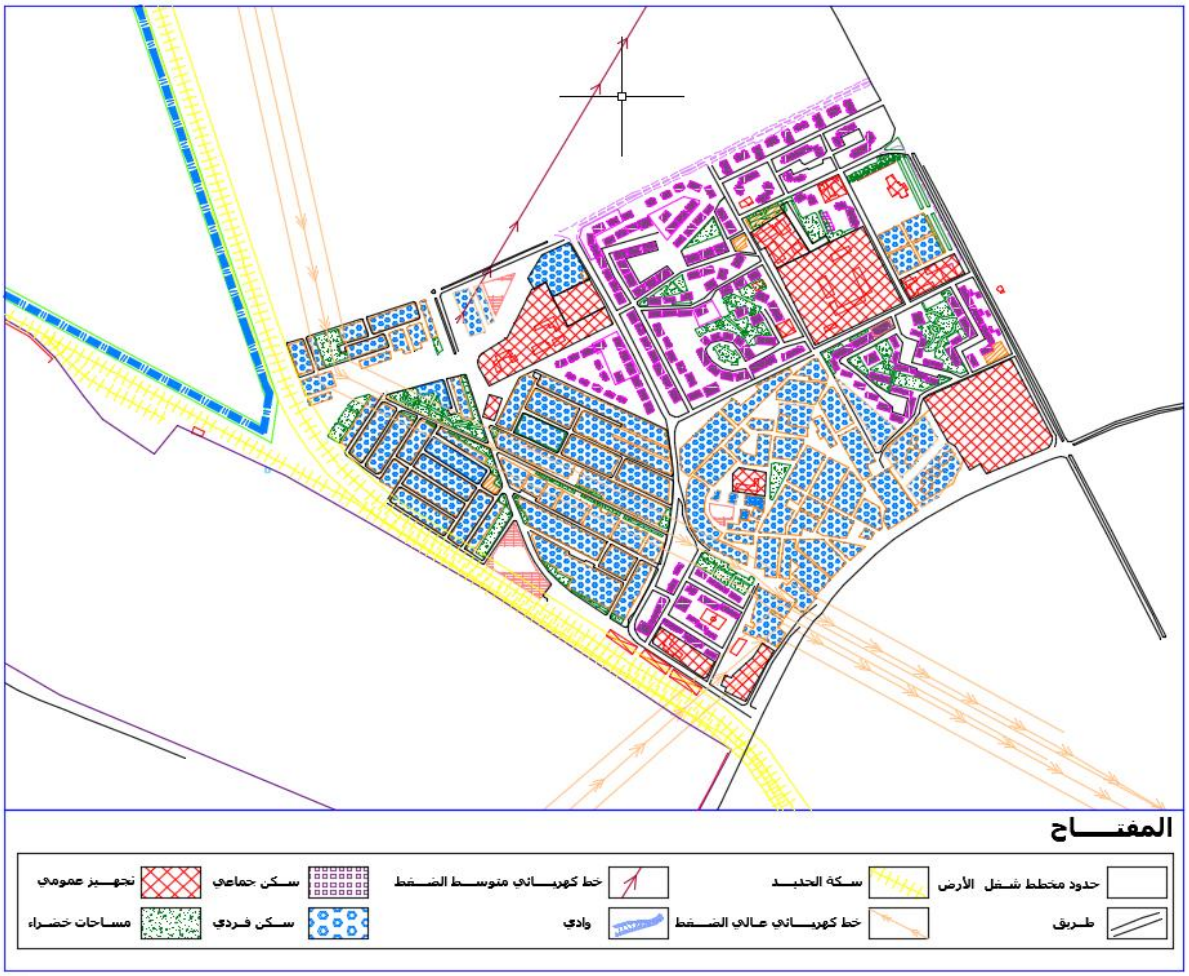

المصدر : من انجاز الطالب بالاعتماد على المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير تبسة

1-4- حالة المباني:

إن الهدف من دراستنا لحالة المباني بحي فاطمة الزهراء هو تشخيص حالة المباني السكنية التي هي في حالة متدهورة والواجب أخدها بعين الاعتبار عند قيامنا بعملية التدخل وبالتالي التخلص من المشاكل والأخطار التي تهدد استقرار وحياة السكان، ومن خلال التحقيق الميداني تبين لنا أن عمارات الحي في حالة متوسطة على العموم، وقد اعتمدنا في حالة المساكن على

صورة رقم31 :مباني في حالة جيدة

المعايير التالية:

- المظهر الخارجي للمسكن.

-الواجهات والشكل الحضري

1-4-1- مباني في حالة جيدة:

بلغ عدد المساكن ذات الحالة الجيدة 463 مسكن

أي بنسبة 32%، أغلبها حديثة النشأة ولا تعاني من

المصدر : من التقاط الطالب 2016

أي مشاكل، وتوجد بالخصوص في الجهة الشمالية الجنوبية للحي وكذلك المباني في معظمها تتكون من السكنات الجماعية و الفردية حديثة النشأة، إضافة إلى بعض العمارات التي حسنت واجهاتها من طرف السكان و المقيمين بها.

صورة رقم 32: مباني في حالة متوسطة

1-4-2- مباني في حالة متوسطة:

تبلغ نسبتها 52% أي ما يعادل 751مسكنا، ونجد أن أغلب هذه المساكن لا تعاني من مشاكل كبيرة إلاّ أنها تحتاج إلى بعض التعديلات والتحسينات، حيث تتواجد في الجهة

الجنوبية الغربية للحي .

المصدر من التقاط الطالب 2016

تعاني هذه البنايات من تساقط لمادة الطلاء، وبعض التشققات الخفيفة إضافة إلي تدهور في مداخل العمارات ،غياب أبواب الأمن و الوقاية، عدم وجود الأغطية الواقية للعدادات.

من خلال المعاينة الميدانية للسكنات المتواجدة بمجال الدراسة نلاحظ أن نسبة السكنات التي تعاني من مشاكل تبلغ نسبتها 62% من المجموع الكلي للسكنات المتواجدة بالحي، ونجد أن أغلب هذه المشاكل تتمثل في التشققات ،الطلاء الخارجي نقص التهوية.... الخ. سلالم العمارات في وضعية سيئة، تعاني من مشاكل في التسربات المائية ،بالإضافة إلى نفس مشكل انعدام الأبواب الحديدية .

و في ما يلي سنتناول أهم النقائص المسجلة علي مستوي الحي:

صورة رقم 33:تبين الواجهات

المصدر من التقاط الطالب 2016

أ- واجهات العمارات:

من خلال المعاينة الميدانية للحي أثبتت أن التغييرات التي قام بها السكان تتمثل أغلبها في:

*إضافة إطار من الحديد للنوافذ و الشرفات.

بناء جزء من الشرفة أو غلقها تماما.تحويل الشرفة إلى نافذة. وضع ستار يحجب الرؤية إلى الداخل. كما هو موضح في الصورة لقد تبين من خلال التغيرات التي أدخلها السكان علىواجهات العمارات، أن الأسباب الرئيسية لهذاالتغيير ترجع إلى أن الساكن يريد تكييف هذه الواجهات لتتلاءم مع احتياجاته وعاداته وتقاليده ونمط حياته، (الجانب الاجتماعي)، حيث أن الساكن يلجأ إلى إجراء التغيير بشكل يوفر له عناصر أساسية تتمثل في:

*توفير الحرمة.

*توفير الأمن.

*توفير مساحة تتماشي مع زيادة عدد الأفراد أو زواج أحدهم.

*الحماية من العوامل المناخية.

يمكن أن نقول أن عملية التغيير كانت حتمية، و غير مدروسة لكنها تمت في حدود قدرات وإمكانيات السكان البسيطة، مما جعلها تبدو أكثر تشويها .

ب- مداخل العمارات:

تشهد بعض مداخل العمارات الموجودة على مستوى حي فاطمة الزهراء تدهورا ملحوظا لعدم وجود النظافة، و الحالة المزرية جراء تلف و تصدأ الأبواب الحديدية لعدم صيانتها و طلائها، و انكسار السلالم المؤدية إلى هذه المداخل، تلف الأنابيبالخاصة بتصريف مياه الأمطار كما تبينه الصورة.

صورة رقم 34: تبين حالة مداخل العمارات

المصدر من التقاط الطالب 2016

ب-التشققات:

يشهد الإطار المبني لحي فاطمة الزهراء حالة فيزيائية نوعا ما متردية و هذا راجع إلى:

ظهور التشققات على مستوى جدران العمارات بدرجات متفاوتة.

التقشرات الإسمنتية على مستوى الجدران ،هذه التشققات تختلف من حيث أهميتها ودرجتها و من عمارة إلى أخرى.

2- التجهيزات:

المجال عبارة عن مشاريع سكنية تضمنت بعض المرافق الجماعية أين يأخذ القطاع التعليمي منها حصة الاسدالى جانب عدد قليل من المرافق الإدارية تتربع كل المرافق على مساحة تقدر ب 13.05هكتاراي حوالي 12.33% من المساحة الإجمالية لمجال الدراسة نحاول تلخيصها في الجداول التالية:

صورة رقم 35: اكمالية ملايم محمد

المصدر من التقاط الطالب 2016

2-1- المرافق التعليمية :

-تربع على مساحة إجمالية تقدر ب :

6.7667هكتار،بنسبة تقدر ب7.38% من

المساحة الإجمالية. تتمثل التجهيزات التعليمية المتواجدة في الحي في :

(05)مدارس ابتدائية بسعة إجمالية تقدر ب 1200 تلميذ، بالإضافة إلى (02) أكماليات التي تبلغ سعتهما الإجمالية 600 تلميذ، وثانوية فاطمة الزهراء التي تبلغ سعتها340 تلميذ.

جدول رقم 07: توزيع المرافق التعليمية

الرقم	المرافق	العدد	المساحة (م2)	النسبة (%)
1	ابتدائية عيسى شنيخر	01	4458.91	0.46
2	ابتدائية بوعامر السعيد	01	4164.39	0.43
3	ابتدائية ملايم محمد	01	4401.24	0.46
4	ابتدائية سديرة عبد الله	01	1581.10	0.16
5	ابتدائية حي الدنيا	01	2672.62	0.28
6	اكمالية ملايم محمد	01	13888.20	1.45
7	اكمالية بوقرة محمد	01	5954.74	0.62
8	ثانوية فاطمة الزهراء	01	28663.67	2.99
المجمـــوع		08		

المصدر :مديرية التربية لولاية تبسة 2016

صورة رقم 36: الفرع البلدي

المصدر : من التقاط الطالب 2016

2-2- المرافق الإدارية:

الحي يتوفر على درجة متوسطة من التجهيز الإداري،

2-3- المرافق الصحية :

تشغل مساحة تقدر بـ 9671.75 م2 ، بطاقة استيعاب تقدر بـ : 50 سرير

التجهيزات الصحية الموجودة في الحي و ان بدت قليلة ، الا انها مكملة للتجهيزات الصحية الموجودة في الأحياء المجاورة ، مما ساهم في تغطية كلية و شاملة للمنطقة ككل.

جدول رقم 08: توزيع التجهيزات العمومية

الرقم	المرافق	العدد	المساحة (م2)	النسبة (%)
01	فندق الكاهنة	01	4303.25	0.45
02	فندق دار الضياف	01	4183.99	0.44
03	قسم الشرطة – السادس	01	306.54	0.03
04	فرع بلدي	01	272.78	0.03
05	مدرسة اعادة التاهيل	01	4627.51	0.48
06	روضة اطفال	01	1264.44	0.13
07	مكتب البريد	01	250.00	0.03
08	ملحق ديوان الترقية و التسيير العقاري	01	247.00	0.03
09	مكتب الدراسات التقنية	01	10365.54	1.08
10	مركز طبي	01	1000.62	0.10
11	مركب رياضي	01	29883.75	5.09
12	مسجد	01	1532.23	0.16
المجمـــــوع		12		

المصدر : مديرية التجهيزات العمومية لولاية تبسة

صورة رقم 37: محلات تجارية

المصدر : من التقاط الطالب 2016

2-4- المرافق التجارية:

الحي يحتوي على سوق، بالمقابل يتوفر على مجموعة من المحلات التي يقدر عددها ب25 محل منها:

14 محل مواد غذائية – 02 محل للمهن الحرة– 02 محل خدمات – 08 محل للحرف –01 سوق الألبسة المستعملة.

جدول رقم 09: توزيع المرافق التجارية

الرقم	المرافق	العدد	المساحة (م2)	النسبة (%)
01	محل مواد غذائية	14	165.00	0.02
02	محل خدمات للمهن الحرة	02	55.00	0.01
03	محل للحرف	8	65.00	0.01
04	سوق الألبسة المستعملة	01	12145.87	1.27
المجمـــــوع		**25**		

والجدول التالي يلخص جل المرافق والتجهيزات التي يتوفر عليها حي (فاطمة الزهراء):

جدول رقم 10: يلخص توزيع مختلف التجهيزات بالحي

الرقم	المرافق	العدد	المساحة (م2)	النسبة (%)
المرافق التعليمية				
1	ابتدائية عيسى شنيخر	01	4458.91	0.46
2	ابتدائية بوعامر السعيد	01	4164.39	0.43
3	ابتدائية ملايم محمد	01	4401.24	0.46
4	ابتدائية سديرة عبد الله	01	1581.10	0.16
5	ابتدائية حي الدنيا	01	2672.62	0.28
6	اكمالية ملايم محمد	01	13888.20	1.45
7	اكمالية بوقرة محمد	01	5954.74	0.62
8	ثانوية فاطمة الزهراء	01	28663.67	2.99
المرافق السياحية و الترفيهية				
9	فندق الكاهنة	01	4303.25	0.45
10	فندق دار الضياف	01	4183.99	0.44
المرافق الأمنية				
11	قسم الشرطة – السادس	01	306.54	0.03
المرافق الأدارية				
12	فرع بلدي	01	272.78	0.03
13	مدرسة اعادة التاهيل	01	4627.51	0.48
14	روضة اطفال	01	1264.44	0.13
15	مكتب البريد	01	250.00	0.03

16	ملحق ديوان الترقية و التسيير العقاري	01	247.00	0.03
17	مكتب الدراسات التقنية	01	10365.54	1.08
	المرافق الصحية			
18	مركز طبي	01	1000.62	0.10
	المرافق الرياضية			
19	مركب رياضي	01	29883.75	5.09
	المرافق التجارية			
20	محل مواد غذائية	14	165.00	0.02
21	محل خدمات للمهن الحرة	02	55.00	0.01
22	محل للحرف	8	65.00	0.01
23	سوق الألبسة المستعملة	01	12145.87	1.27
	المرافق الدينية			
24	مسجد	01	1532.23	0.16
المجمـــــــــوع			**136453.39**	**14.22**

المصدر: من مختلف الإدارات لولاية تبسة 2016

مجموعة المرافق الموجودة في الحي رغم أهميتها التي تظهر من خلال مساحتها أو عددها تبقى لا تفي بالحاجيات الضرورية للسكان والتطورات الراهنة مقارنة بالبرنامج السكني المخصص هذا ويجب الإشارة إلى عدم وجود مرافق ترفيهية على مستوى الحي .

3- المجال الخارجي (المجال غير المبني):

الشبكات التقنية ضرورة حتمية في حياة وصحة السكان والمحافظة على البيئة العامة.

3-1الشبكات:

تتمثل البنية التحتية في الشبكات التقنية بمختلف أنواعها، وكذا شبكة الطرق ، والتي تلعب دورا فعالا في خدمة الاستخدام السكني بالدرجة الأولى وبقية الاستخدامات الحضرية الأخرى كالتجارة والصناعة

إلى جانب هذا تساعدنا في فهم واقع الإطار المعيشي للمجال الحضري من أجل الخروج بحكم وتشخيص لوضعيتها ومحاولة تغطية النقائص المسجلة بها.

3-1-1- شبكة الطرق:

تعد الطرق العنصر المهيكل لأي مجال وشريان المنطقة العمرانية بحيث يربط بين مختلف استخدامات الأرض ويسهل التكامل بين الوظائف الموجودة بها فمجال الدراسة معظم شبكة الطرقات المهيكلة له جديدة.

3-1-2- تصنيفها ومواصفاتها:

يتم تصنيف الطرق على أساس :

كثافة حركة المرور، وظيفتها، مدى تحقيقها الاتصالية داخل وخارج المجال الحضري.

أ- الطريق الأولي:

يهيكل المجال محورين مهمين في المدينة ككل هما ط ورقم 16 وطريق عشي خليل إلى جانب محور مهم يتوسط المخطط طريق جابري لخضر.

محور الطريق الوطني رقم 16:

يؤدي إلى مركز المدينة مزدوج يحد المجال من الناحية الشرقية تختلف الوظائف الممارسة عن أطرافه، سكنات ومرافق كافيةلجعله طريق أولي ذو حركة ونشاط ، تبلغ مساحته 0.87 هكتار حالته جيدة يستعمله يوميا قرابة 2320سيارة يتميز بحركة متوسطة .

طريق عشي خليل:

المؤدي إلى الكويف يحد المجال من الجنوب الشرقي ليتعامد مع الطريق الوطني رقم10 ذو اتجاهين يميزه بالأخص النشاط التجاري ، ونسبة قليلة من وظيفة السكن تبلغ مساحته 0.32 هكتار وهو في حالة جيدة

طريق جابري لخضر:

يتوسط المجال ذو اتجاهين تمارس على أطرافه مختلف الأنشطة تبلغ مساحته 0.68 هكتار وهو في حالة جيدة.

جدول رقم 11: شبكة الطرق الأولية المهيكلة للحى

التعيين	الطريق	النوع	المساحة (هكتار)
طريق أولي	طريق الوطني رقم 16	مزدوج	0.87
طريق أولي	عشي خليل	مزدوج	0.32
طريق أولي	جابري لخضر	مزدوج	0.68
المجمـــــــــــــــوع			**1.87**

المصدر: مديرية النقل لولاية تبسة 2016

ب-الطرق الثانوية

***الطريق المؤدي إلى حي الاستقلال:** تتوضع على أطرافه السكنات الجماعية تبلغ مساحته 3.24 هكتاريعتبر في حالة جيدة .

***الطريق الرابط بين حي 325 سكن وحي فاطمةالزهراء:** يغلب عليه الطابع السكني إلى جانب بعض المرافق التعليمية (ثانوية فاطمة الزهرة' ومتوسطة بوقرن محمد) مساحته 0.044 هكتار في حالة جيدة

جدول رقم 12: شبكة الطرق الثانوية المهيكلة للحي

التعيين	الطريق	النوع	المساحة (هكتار)
طريق ثانوي	باتجاه حي الاستقلال	مزدوج	3.24
طريق ثانوي	باتجاه حي 325 سكن	مزدوج	0.044
طريق ثانوي	باتجاه تحصيص الدنيا	مزدوج	1.33
طريق ثانوي	باتجاه المحطة البرية	مزدوج	
المجمـــــــــــــــوع			**4.61**

المصدر: مديرية النقل لولاية تبسة 2016

ج- الطرق الثالثية:

باقي المحاور داخل المخطط تعتبر ثالثية تربط بين الأحياء السكنية مساحتها كاملة 8.57 هكتار حالتها سيئة وتعاني من غياب الإنارة العمومية، وغير مزفتة وتفتقر المعايير والمقاييس التقنية ضيقة وهذا لتآكل مادة الزفت المستعملة في تعبيد الطرق وتشققها واهتراء الأرصفة وانسداد البالوعات خاصة في الأيام الممطرة مما ينتج عنه تشكل برك وأوحال.

د- المفترقات:

يوجد بالمجال مفترق طريق عنابة هو نقطة التقاء الطريق الوطني 16 ومحور عشي خليل وهو احد المحاور الأكثر استعمالا ، ويعتبر من أهم الأقطاب الموزعة في المدينة بحيث يؤدي غربا إلى الحدود التونسية وشمالا إلى المطار وجنوبا إلى مركز المدينة.

هـ-مواقف السيارات:

يفتقر الحي إلى مواقف السيارات في أغلب مناطقه وذلك ما دفع بالسكان إلى اللجوء إلى استعمال الأرصفة لركن سياراتهم مع انتشار بعض المواقف المؤجرة ليلا على حساب الطرق و الأرصفة .

خريطة رقم 15 : مخطط الطرقات داخل مجال الدراسة

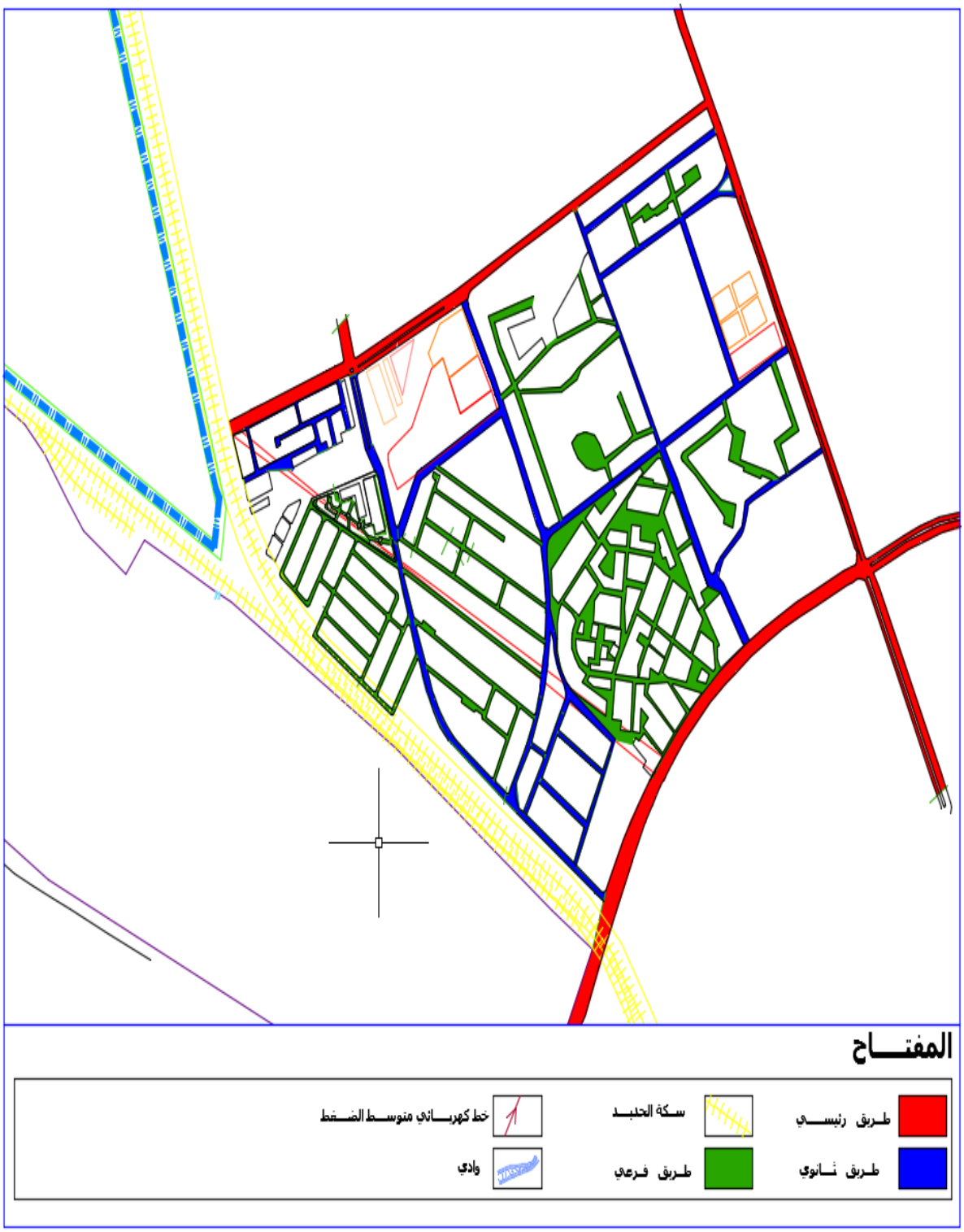

المصدر : من انجاز الطالب بالاعتماد على المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير تبسة

2-3-الشبكات التقنية:الشبكات التقنية ضرورة حتمية في حياة وصحة السكان والمحافظة على البيئة العامة.

3-2-1- شبكة التزويد بالمياه الصالحة للشرب:

يعتبر الماء عنصرا ضروريا وأساسيا للاستقرار البشري في أي مكان ولهذا فهو يعنى باهتمام كبير في الدراسات العمرانية، وذلك لتحديد أماكن جلبه، تخزينه و توزيعه تعاني شبكة توزيع المياه الصالحة للشرب بالحي من مشكل بعض التسريبات نتيجة لقدم الشبكة وغياب لصيانة سواء من المصالح المختصة أو السكان وكذا قربها من سطح الأرض وما زادتها حدة وضعية الطرقات غير المعبدة والسيئة و هو الأمر الذي ساهم في إتلاف قنوات الشبكة، و رغم، كل ذلك فإن شبكة توزيع المياه الصالحة للشرب تغطي الحي بنسبة 100%.

3-2-2-شبكة الصرف الصحي:

تمتد شبكة الصرف الصحي عبر كامل الحي وهو ما أظهرته نتائج التحقيق الميداني ،و يستفيد من هذه الشبكة رغم الطبيعة الطبوغرافية المساعدة على تصريف جيد للمياه المستعملة، إلا أن شبكة الصرف الصحي تعاني من مشكل انسداد البالوعات يعود سببها إلى قدم قنوات الصرف الصحي وغياب كلي لعمليات الصيانة، كما يعتبر مشكل انسداد البالوعات من الظواهر المميزة للحي يظهر أثرها بشكل كبير، حيث يظهر أن تساقط الأمطار يخلف كميات كبيرة من الوحل والبرك المائية التي تشوه المنظر العام للحي من ناحية وتعمل على انتشار الروائح والأمراض التي تؤثر علي صحة السكان من ناحية أخرى .

3-2-3- شبكة الكهرباء :

حسب نتائج التحقيق الميداني نلاحظ وجود تغطية شاملة وبنسبة 100 % لكل أنحاء الحي، باستثناء السكنات الجديدة أو التي هي في طور الانجاز كذلك نسجل نقص في الإنارة العمومية التي يعاني منها الحي حيث نلاحظ تعطل شبه كلي لأعمدة الإنارة العمومية داخل الوحدات السكنية باستثناء منطقة السكن الجماعي.

3-2-4- شبكة الغاز الطبيعي:

بناءا على نتائج التحقيق الميداني، تبين أن حي فاطمة الزهراء مغطى كليا بشبكة الغاز باستثناء المباني الجديدة أو التي هي في طور الانجاز.

صورة رقم 38: الرمي العشوائي للنفايات

المصدر: من التقاط الطالب2016

3-2- 5- النظافة:

يعاني حي فاطمة الزهراء من مشاكل منها الرمي العشوائي للنفايات وكذا نقص ووسائل جمعها ونقلها إلى مراكز الردم، من خلال المعاينة الميدانية تبين غياب المصالح المختصة في المراقبة والصيانة في جمع النفايات، كما يعاني الحي من انتشار فوضوي للمزابل و هذا ما يؤدي إلى انتشار الأمراض والأوبئة وتشوه صورة البيئة الحضرية وتلوثها ما ينعكس سلبا على صحة الإنسان وتصرفاته وكذا سلوكياته اتجاه المجتمعات السكنية وعدم تخصيص أماكن لتجميع النفايات بطريقة منتظمة بالإضافة إلى نقص و غياب الوعي السكاني في بعض الأحيان بأهمية البعد البيئي في حياتهم مخصصة لها وهذا أدى تدهور المحيط البيئي للحي.

صورة رقم 39: حالة المساحات الخضراء

المصدر: من التقاط الطالب2016

3-2-6- المساحات الخضراء :

الحي لا يحتوي على مساحات خضراء مهيأة رغم وجود مساحات حرة كبيرة غير مستغلة وغير مهيأة وذلك لعدم الاهتمام من طرف الجهات المعنية بهذا الجانب، باستثناء حالات خاصة تتمثل في غرس بعض الأشجار في المحيط المجاور للمسكن من العمارات كمحاولات فاشلة من طرف السكان لخلق مساحات خضراء.

3-2-7- مساحات الالتقاء والترفيه:

هي عبارة عن مساحات للألتقاء و التجمع للكبار ، و مساحات للللعب و الترفيه للشباب و الصغار . لاحظنا أن المناطق الخاصة بالالتقاء والترفيه لاتوجد، أما مساحات اللعب فهي موجودة بنسبة قليلة لاتكفي بالنسبة لحجم الحي ،وهي مهملة تماما و هذا راجع إلى غياب تهيئة المساحات الخارجية الموجودة داخله ، وهذا ما جعل سكان الحي يفتقدون لهذه المساحات، مما دفع الأطفال إلى اللعب فوق الأرصفة والطريق .

صورة رقم 40 و41: حالة مساحات اللعب

المصدر: من التقاط الطالب2016

خلاصة المبحث:

من خلال دراسة الخصائص الطبيعية المختلفة حي فاطمة الزهراء بتبسة اتضح لنا أنه حي ذو موقع متميز وذو أهمية جغرافية هامة كونه في منطقة متموضعة على سطح قابل للتعمير، وذات انحدار ضعيف، وإن ملاحظاتنا الميدانية، ودراستنا التحليلية للحي، سمحت لنا بتسجيل الملاحظات التالية:

حي فاطمة الزهراء، حي قديم بدأ استغلاله سنة 1987، وهو يحتل موقعا متميزا، بين مؤسسات تعليمية ،لهذا السبب فإن تحسين إطار الحياة داخله يحظى باهتمام كل المسؤولين المحليين. يتوفر الحي على نسبة 12.58% من مساحة حرة (غير مبنية)، مما يوفر إمكانية، وسهولة تهيئتها، لتلبية حاجيات كل السكان.

- حجم كبير لتغيرات الواجهات والاستحواذ على المساحات الخارجية ما يقارب 78.48 %.
- يتوفر الحي على شبكات طرق تسهل الوصول إليه.
- تدهور الفضاءات الحضرية مع قلتها وعدم تنوعها، مع انعدام لساحات لعب مهيأة ومساحات خضراء.

خاتمة الفصل:

من خلال الدراسة التحليلية مدينة تبسة وحي فاطمة الزهراء تبين لنا ظهور العديد من المشاكل و الاختلالات جراء استغلال العشوائي للمجال الحضري وإهمال لجانب البيئة الحضرية ولأن الساكن يحاول دائما تكييف الوسط الذي يعيش فيه مع نمط حياته وطريقته في العيش و حسب احتياجاته وقيمه الإنسانية لذا تجده في كل مرة يقوم بإجراء تعديلات وإدخال تغيرات في مسكنه وفقا لنقاط رئيسية تختلف من ساكن لآخر وكل هذا بسبب ما يلي:

1 – فشل مختلف آليات التدخل العمراني (العمران العملي) في الارتقاء بهذه الأحياء، وهذا لعدم كفاءتها وقصور آلياتها العملية(الإدارية المكتبية و القطاعية و بوحدات قياسها الوصفية).

2 – إهمال إلزامية وضع دراسة الأثر والتشخيص للمخططات العمرانية الجديدة.

لذا فإن تغير الأحياء الجماعية هو ليس بتدهور، ولكن في الحقيقة هو خروج عن النطاق أو إعادة التكيف مع ظروف وإنتاج عمراني لم يرتقي إلى المستوى المطلوب لتلبية حاجيات السكان وهي نتيجة حتمية لإعادة الإنتاج العمراني.

3–عدم إدراج دراسة الأثر البيئي ضمن عمليات التخطيط والبرمجة.

الفصل الثالث

تطبيق عملية التحشين الحضري على حي فاطمة الزهراء

I- المبحث الأول: الدراسة التحليلية لحي فاطمة الزهراء

II- المبحث الثاني : تجسيد عملية التدخل على الحي

المبحث الأول: الدراسة الميدانية لحي فاطمة الزهراء

تمهيد:

قمنا بدراسة ميدانية للحي من خلال جمع البيانات و رصد حالات العمارات ، الشبكات المختلفة ، الطرقات ، المساحات الخضراء ، المساحات الفارغة ، مساحات اللعب ، مواقف السيارات ، التأثيث الحضري ، التجهيزات العمومية .....الخ .

كما قمنا بطرح أسئلة على السكان، لرصد النقائص والمشاكل المطروحة في الحي انطلاقا من معرفة مكونات وخصائص المجالية واهم الأسباب الناجمة عن تدهور الوضع البيئي للحي، وتأثيره على الحياة الحضرية للسكان وإدراجهم ضمن عمليات التخطيط والبرمجة واقتراح المشاريع والبرامج التنموية.

بعد دراسة النتائج تحصلنا على مجموعة من المعلومات والمعطيات التالية:

الجزء الأول: التحقيق حول المكونات الفيزيائية وخصائص المجال الحضري:

I-التعرف على خصائص وطبيعة وأنواع المساكن:

1-أنواع المساكن:

جدول رقم 13: أنواع المساكن في الحي

الرقم	نوع السكن	عدد المساكن	عدد الطوابق	المساحة المستغلة بالهكتار	النسبة المئوية
01	سكن جماعي	1446	R+4	4.63	58.42
02	سكن فردي	911	RDC R+2	24.55	36.73
03	سكن فوضوي	120	RDC R+1	3.00	4.83
المجمـــــوع		**2480**		**32.18**	**100**

المصدر :تحقيق ميداني افريل 2016 و المعلومات المتحصل عليها من المصالح

2- تقسيم المجال على أساس الأنواع السكنية: "سكن فردي وسكن جماعي و فوضوي"

جدول رقم 14: خصائص و توزيع المساكن

نوع السكن	مجموع المساكن	الكثافة السكانية	الملاحظة
سكن جماعي	1446	0,16هـ/س	يحتل مساحة صغيرة من المجال يصل ارتفاعه الى R+4
سكن فردي	911	0,48هـ/س	عبارة عن تحصيصات جديدة منجزة وأخرى في طور الإنجاز
سكن فردي فوضوي	120	0,058هـ/س	عبارة عن سكنات مشيدة بطريقة فوضوية
المجموع	**2480**	**0,70هـ/س**	

المصدر :تحقيق ميداني افريل 2016 و المعلومات المتحصل عليها من المصالح الإدارية

النمط الغالب على مجال الدراسة هو : السكن الجماعي بنسبة 58.42% ، ثم يليه السكن الفردي بنسبة 36.73% الذي يستهلك مساحة كبيرة مقارنة بالسكن الجماعي المقدرة بـ : 24.55 هكتار ، ما يبرز مظاهر الاستهلاك الغير عقلاني للعقار و سوء التخطيط و البرمجة و اختلال التوازن المجالي .

3- نوع و طبيعة ملكية المسكن:

الجدول رقم 15 : يبين طبيعة ملكية المساكن

	طبيعة الملكية	النسبة %	نسبة استهلاك المجال%
سكن فردي فيلا عائلي	خاص افراد	40,00	76,30
سكن جماعي	عام للدولة	40,00	14,38
سكن فردي فوضوي	عرفي افراد	20,00	9,33

المصدر : من انجاز الطالب2016

تمثيل بياني رقم 06 : يبين نوع و خصائص المساكن

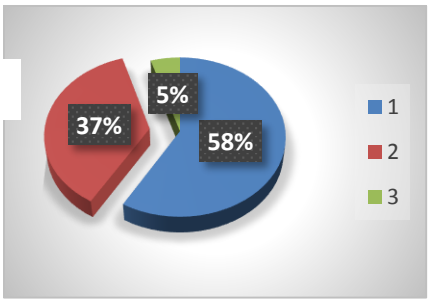

تمثيل بياني رقم 07 : يبين نوع و خصائص المساكن

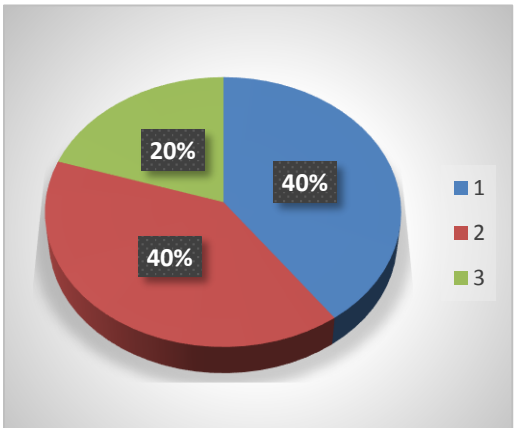

المصدر : من انجاز الطالب 2016

تعود ملكيتها للدولة سكن جماعي بنسبة 40 ، ثم يليه السكن الفردي الذي تعود ملكيته الى الأفراد بنسبة 40 ، و السكن الفوضوي بنسبة 20 ما يوحي بوجود غياب المراقبة و المتابعة لإنجاز المشاريع السكنية ، و تحديد انواع التدخلات على الأنسجة الحضرية و مدى تهيئتها و ترقيتها و كذا اعطاء واجهة بيئية لائقة لها.

4- حالة المباني :

الجدول رقم 16 : يبين حالة المباني

	عدد السكان	الرقم	الحالة	النسبة %
المنطقة الأولى	15	1	جيدة	20
	15	2	متوسطة	30
	/	3	سيئة	10
المنطقة الثانية	15	4	جيدة	12
	15	5	متوسطة	8
	/	6	سيئة	10
السكن الفردي	15	7	جيدة	10
المجموع	75		/	100

تمثيل بياني رقم 07 : يبين حالة المباني

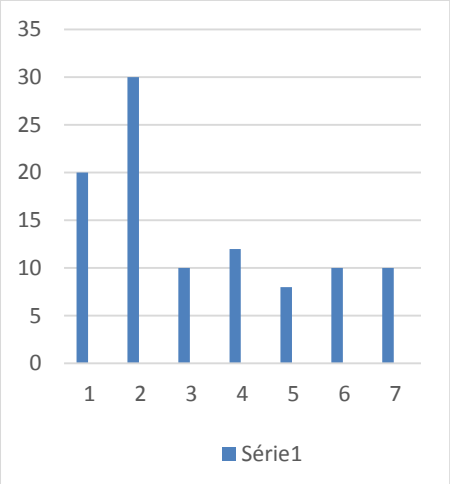

المصدر : من انجاز الطالب 2016

5- حالة المساكن :

الجدول رقم 17 : يبين حالة المساكن

	نوع السكن	الحالة	النسبة %
م1	سكن جماعي	جيدة	32
م2	سكن فردي	متوسطة	52
م3	سكن فردي فوضوي	سيئة	16
المجموع			**100**

تمثيل بياني رقم 08 : يبين حالة المساكن

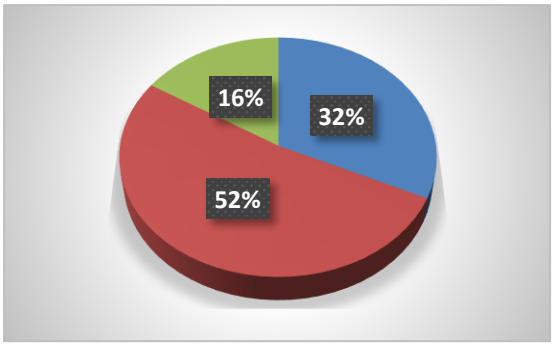

المصدر : من انجاز الطالب 2016

الصورة رقم 42 : تبين مسكن في حالة متوسطة

الصورة رقم 43 : تبين مسكن في حالة سيئة

المصدر : من التقاط الطالب 2016

II- التساؤلات المطروحة على السكان حول الوضع الحالي للحي:

1-النقائص والمشاكل المطروحة على مستوى الحي:

1-1- قطاع السكن:

الجدول رقم 18 : يبين أهم المشاكل و النقائص المطروحة على مستوى قطاع السكن

النقائص	المنطقة 01	المنطقة 02	المنطقة 03	المجموع	النسبة %
الطلاء الخارجي	7	7	4	18	36
قدم الواجهات وتشوهها	8	2	3	13	26
تشققات وتصدعات الجدران	1	8	1	10	20
هشاشة ورداءة الاسقف	3	2	1	4	8
الأبواب والنوافذ	1	1	1	3	6
المجموع	20	20	10	50	100

تمثيل بياني رقم 09 : يبين المشاكل و النقائص المطروحة في قطاع السكن

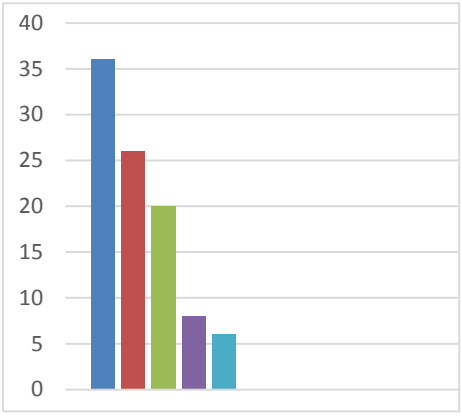

المصدر : من انجاز الطالب 2016

مساكن الحي تعاني أساسا من مشكل في الطلاء الخارجي و قدم الواجهات 30% ، تحت تأثير العوامل المناخية بالدرجة الأولى و عدم اهتمام السكان بتحسين واجهات المباني و إهمال للجانب البيئي خاصة في السكن الفردي الذي يعود إلى عدم توفير الإمكانيات المادية و غياب الوعي الاجتماعي للسكان و السكن الجماعي عدم اهتمام السلطات المحلية و سوء التسيير و الإهمال ثم يليه تشققات و تصدعات في الجدران و كذا هشاشة و رداءة الأسقف لغياب برامج الصيانة و المراقبة و عدم استعمال مواد ذات نوعية جيدة تتلاءم مع العوامل و التأثيرات الخارجية و أخيرا الأبواب و النوافذ بنسبة 9%،هذا لعدم إعطاء صورة و اهتمام للجانب الجمالي للبيئة الحضرية.

الصورة رقم 44 : تبين تشوه الواجهات

الصورة رقم 45 : تبين اهتراء الجدران و قدمها

المصدر : من التقاط الطالب 2016

III-التساؤلات والاقتراحات فيما يخص التعديلات والتدخلات على مستوى الحي:

01 -التدخل على أثاث التزيين والواجهات والشرفات:

الجدول رقم 19 : يبين نسبة التدخل على الواجهات و الشرفات و أثاث التزيين تمثيل بياني رقم 10 : يبين التدخل على الواجهات

	عدد السكان	النسبة %
منطقة السكن الجماعي	20	40
منطقة السكن الفردي	20	40
منطقة السكن الفردي الفوضوي	10	20
المجموع	50	100

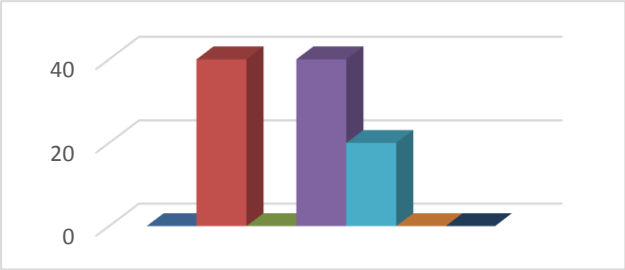

المصدر : من انجاز الطالب 2016

التعديلات التي مست الواجهات و الشرفات كانت في قطاع السكن الجماعي بنسبة 40% ثم يليه السكن الفردي الفوضوي بنسبة 20% ما يبرر مظاهر الإهمال و اللامبالاة ، و عدم اهتمام السكان بالبيئة الحضرية .

02- تغيير وتجديد الطلاء الخارجي:

الجدول رقم 20 : يبين نسبة التدخل على الطلاء الخارجي تمثيل بياني رقم 11 : يبين التدخل على الطلاء الخارجي

	عدد السكان	النسبة %	الملاحظة
منطقة السكن الجماعي	20	40	وجود بعض المحاولات الفردية لتحسين واجهات المباني
منطقة السكن الفردي	20	40	قيام بعض الافراد بتحسين الواجهات و الشرفات للمباني في المناسبات و الافراح
منطقة السكن الفردي الفوضوي	10	20	يشكو من اهتراء الجدران و تشوه الواجهات
المجموع	50	100	

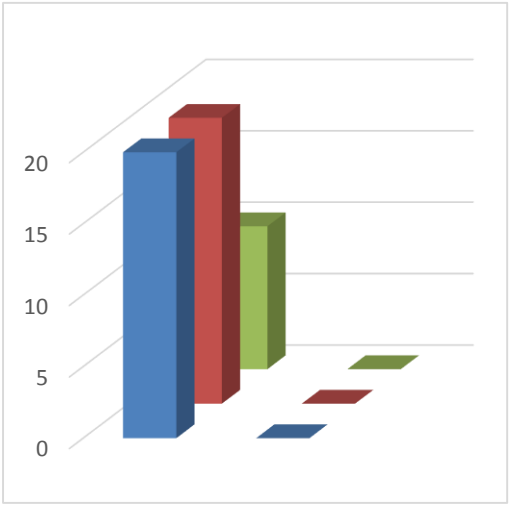

المصدر : من انجاز الطالب 2016

الحي يفتقر إلى الحد الأدنى من عمليات الصيانة و الطلاء الخارجي للمبنى ، ما يبرر مظاهر التدهور البيئي للحي و تشوه واجهات المباني.

الصورة رقم 46 : تبين تشوه الواجهات

الصورة رقم 47 : تبين تشوه الواجهات

المصدر : من التقاط الطالب 2016

03-تغيير الأبواب والنوافذ والإنارة والشكل الحضري:

الجدول رقم 21 : يبين نسبة التدخل على الأبواب و النوافذ و الشكل الحضري و الإنارة

	ع السكان	النسبة %	الملاحظة
منطقة السكن الجماعي	15	30	تغيرات تمس الإنارة الخارجية للشوارع والأرصفة.
منطقة السكن الفردي	18	36	تغيرات تمس مداخل الأبواب لضيق الشوارع وكذا تغيير للإنارة الخارجية للمسكن.
منطقة السكن الفردي الفوضوي	17	34	تعديلات عشوائية تمس تغير الأبواب والإنارة الخارجية للمسكن والشكل الحضري لبعض المباني.
المجموع	50	100	رغم هذه المحاولات والتغييرات إلا أنها لم تصل إلى الأهداف والغاية المنشودة وفشلت في تحقيق وإحياء المجال الحضري وإعطاءه طابع خاص يميزه عن المجالات الحضري الأخرى.

تمثيل بياني رقم 12 : يبين نسبة التدخل على الأبواب و النوافذ و الشكل الحضري و الإنارة

المصدر : من انجاز الطالب 2016

الصورة رقم 48 : تبين التدخل على الواجهات

المصدر : من التقاط الطالب 2016

نسبة التدخل على الأبواب و النوافذ و الإنارة سجلت أعلى نسبة في منطقة السكن الفردي بنسبة 36% ثم يليها منطقة السكن الفردي الفوضوي بنسبة 34% لتدخل الأشخاص بطرق غير مدروسة و عشوائية ، تليها نسبة اقل في منطقة السكن الجماعي بنسبة 30%، لسوء المراقبة و غياب برامج الصيانة من طرف الدولة .

04-التزود بالماء والكهرباء والغاز والصرف الصحي والهاتف:

الجدول رقم 22 : يبين نسبة التزود بشبكة الكهرباء و الغاز و الصرف الصحي و الهاتف

	الكهرباء والغاز والهاتف		الماء والصرف الحي	
	ع السكان	النسبة %	ع السكان	النسبة %
منطقة 1	20	40	20	40
منطقة 2	19	38	19	38
منطقة 3	11	22	11	22
المجموع	50	100	50	100

المصدر : من انجاز الطالب 2016

تمثيل بياني رقم 13 :يبين نسبة التزود بشبكة الكهرباء و الغاز و الصرف الصحي و الهاتف

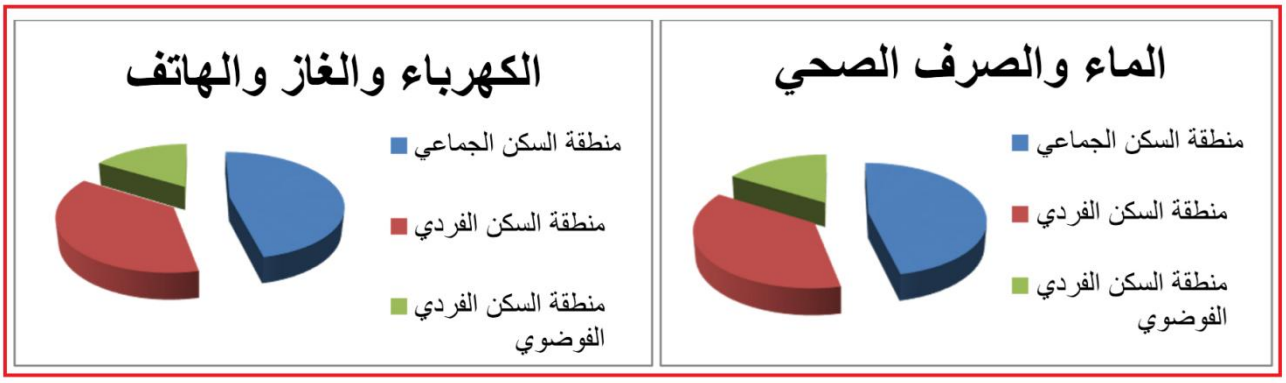

المصدر : من انجاز الطالب 2016

نجد أن أغلب المباني مزودة بالشبكات التقنية باستثناء بعض المباني الجديدة والتي هي في طور الانجاز، وبعض المباني الفوضوية الغير مرخصة مع تسجيل بعض الانقطاعات في شبكة الكهرباء والغاز لقدم الشبكة وتسربات في شبكة الماء والصرف الصحي حيث نسجل شبكة الكهرباء والغاز أعلى نسبة في منطقة السكن الفردي بنسبة 40% مقارنة بالربط العشوائي للشبكة، تليها منطقة السكن الفردي الفوضوي بنسبة 38% و منطقة السكن الجماعي بنسبة22 %.

أما شبكة الماء والصرف الصحي نلاحظ أن كل المباني مزودة بشبكة الماء والصرف الصحي باستثناء المباني التي تعاني من بعض المشاكل التقنية البعد عن المصدر، أو عدم احترام المقاييس والمعايير المحددة في البنود المنصوص عليها في التشريع والتنظيم المعمول.

v-التحقيق حول الوضع الحالي للحي:

01-الوضعية لحالة لشبكة الطرقات:

الجدول رقم 23 : يبين حالة شبكة الطرقات

	المساحة ه	النسبة %	الحالة
الطريق الوطني رقم 16	1,4939	8,89	جيدة
الطرق الأولية	4,3677	26,34	متوسطة
الطرق الثانوية	2,3523	14	سيئة
الطرق الثالثية	8,577	51,08	سيئة
المجموع	16,7909	100	

المصدر : من انجاز الطالب 2016

تمثيل بياني رقم 14 : يبين حالة شبكة الطرقات

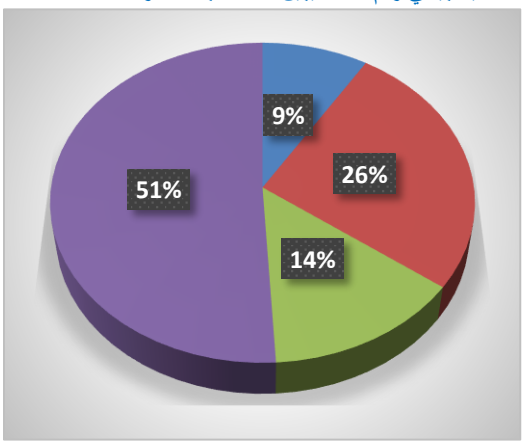

الصورة رقم 49: يبين طريق في حالة متوسطة

المصدر : من التقاط الطالب 2016

وضعية شبكة الطرقات في حالة متدهورة خاصة الطرق الثانوية والثالثية التي تغطي مساحة شاسعة من المجال51.08% ثم تليه شبكة الطرق الأولية بنسبة 26.34% مما توحي بتدهور الوضع البيئي للحي جراء أعمال الحفر المتكررة من طرف السكان لإيصال الماء والصرف الصحي، وبعض المشاكل التقنية التي تعاني منها الشبكات، الانسدادات ،التسربات لسوء التسيير والإهمال والتسيب من طرف المصالح العمومية ،وغياب الرقابة والمتابعة الدورية والغياب التام لبرامج الصيانة مما يؤثر سلبا على البيئة الحضرية.

02-حالة شبكة الإنارة:

الجدول رقم 24 :يبين نسبة توفر شبكة الإنارة

	متوفرة	غير متوفرة	ضعيفة
م1	3	12	5
م2	2	8	16
م3	1	7	2
المجموع	6	27	17
النسبة %	12	54	34

تمثيل بياني رقم 15 : يبين نسبة توفر شبكة الانارة

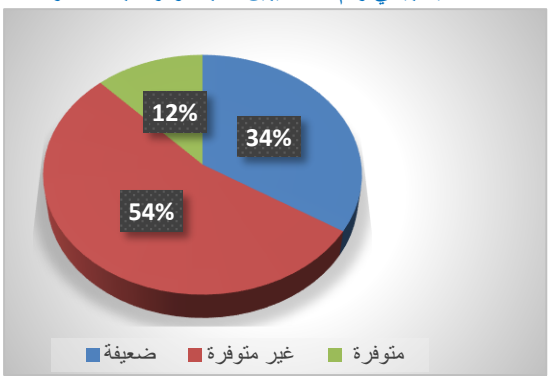

المصدر : من انجاز الطالب 2016

اغلبية شوارع الحي تفتقر الى الانارة العمومية بنسبة 54%مما يؤثر سلبا على الطابع الحضري للحي ، تليه نسبة ضعيفة في الشوارع القريبة من منطقة المرافق و التجهيزات و المرافق العمومية ، و كذا الشوارع المحاذية للطرق الوطنية مما يؤدي الى اختلال التوازن المجالي و زيادة التدهور البيئي ما ينعكس سلبا على سلوكيات و تصرفات السكان و الطابع الاجتماعي .

الصورة رقم 50 :تبين انارة غير متوفرة

الصورة رقم 51 : تبين الإنارة في حالة سيئة

المصدر: من التقاط الطالب2016

03-المساحات الخضراء:

الجدول رقم 25 :يبين مدى توفر الحي على المساحات الخضراء

	متوفرة	غير متوفرة	ضعيفة	المساحة الاجمالية م²
م1	6	6	8	17,1
م2	4	4	12	8,66
م3	1	8	1	منعدمة
المجموع	11	18	21	25,76
النسبة %	22	36	42	100%

المصدر : من انجاز الطالب 2016

تمثيل بياني رقم 16 : يبين نسبة توفر الحي على المساحات الخضراء

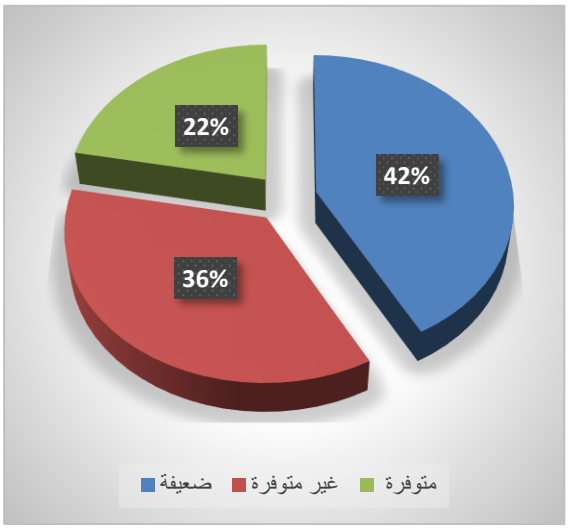

الحي يحوي نسبة ضعيفة جدا من المساحات الخضراء التي توحي الى الرفاهية و الراحة النفسية.

صورة رقم 52 :تبين حالة المساحات الخضراء

الصورة رقم 53 : تبين حالة المساحات الخضراء

المصدر: من التقاط الطالب2016

من خلال الصور نلاحظ ان الحي يفتقر الى المساحات الخضراء ما يوحي بمظاهر التهميش و اللامبالاة ، كذا سوء التسيير و التنظيم و غياب الوعي الاجتماعي لدى السكان و كذا المسؤولين المعنيين .

04-النفايات المنزلية:

الجدول رقم 26 :يبين توفر الحي على أماكن رمي النفايات

	نعم	لا
م1	7	13
م2	8	12
م3	3	7
المجموع	18	32
النسبة %	36	64

تمثيل بياني رقم 17 : يبين نسبة توفر الحي على أماكن رمي النفايات

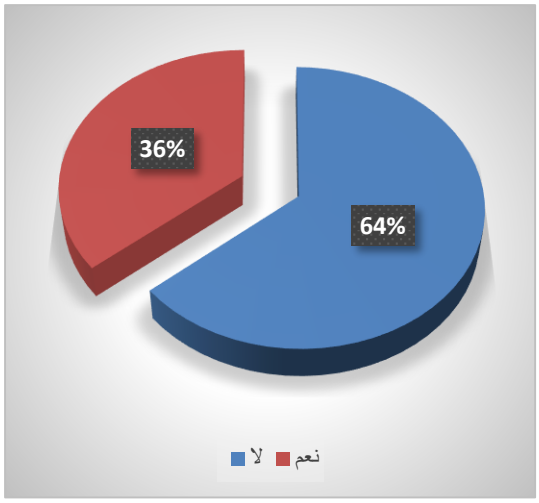

المصدر : من انجاز الطالب 2016

الحي لا يتوفر على اماكن لرمي النفايات ما يوحي بمظاهر التهميش و اللامبالاة، غياب ثقافة المجتمعات الحضرية الراقية، و الرمي العشوائي للنفايات في الشوارع ما يبرر مظاهر اختلال التوازن البيئي الايكولوجي ما يؤثر سلبا على حياة السكان و تصرفاتكم .

الصورة رقم 54 :تبين الرمي العشوائي للنفايات

الصورة رقم 55 : تبين الرمي العشوائي للنفايات

المصدر: من التقاط الطالب 2016

05-مساحات اللعب ولتسلية والترفيه:

الجدول رقم 27 :يبين توفر الحي على مساحات اللعب و التنزه

	نعم	لا	المساحة الاجمالية
م1	5	15	8,5383ه
م2	2	18	
م3	3	7	
المجموع	10	40	
النسبة %	20	80	

تمثيل بياني رقم 18 : يبين نسبة توفر الحي على مساحات اللعب

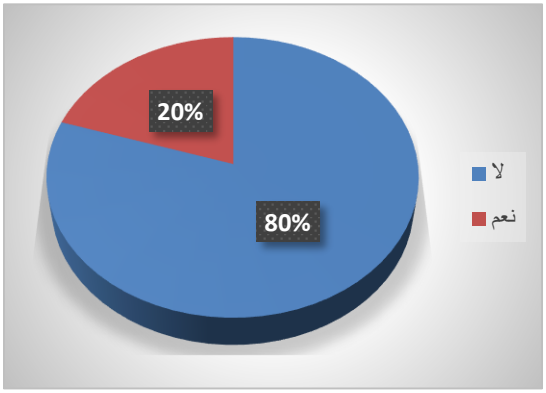

المصدر : من انجاز الطالب 2016

الصورة رقم 56 :عدم توفر مساحات اللعب

المصدر : من التقاط الطالب 2016

الحي يعاني نقص مساحات اللعب ما يوحي بإهمال وتهميش لفئة الطفولة، هذا ما يؤثر سلبا على النمو الفكري والعقلي للأطفال وإحساسهم بنوع من الحقرة واللامسوؤلية داخل محيط بيئي مهمش يفتقر إلى أدني شروط الحياة.

06-حالة شبكة الماء والصرف الصحي:

الجدول رقم 28 :يبين توفر الحي على شبكات الماء الشروب و الصرف الصحي

	نعم	لا	الملاحظة
م1	12	8	الشبكتان قديمتان نوعا مامع وجود بعض التسربات على مستوى الانابيب .
م2	3	17	
م3	6	4	
المجموع	21	29	
النسبة %	42	58	

تمثيل بياني رقم 19 :يبين نسبة توفر الحي على شبكات الماء الشروب و الصرف الصحي

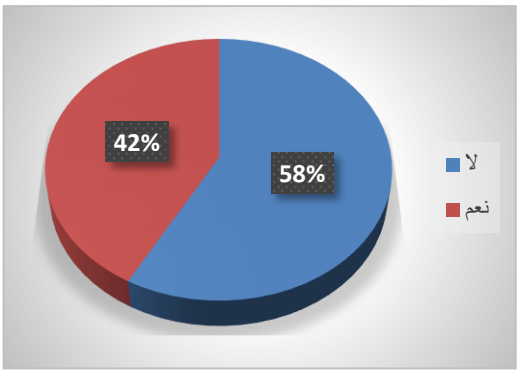

المصدر : من انجاز الطالب 2016

شبكة الصرف الصحي في حالة سيئة ولا تستجيب الى المعطيات الحديثة وكذا شبكة التزويد بالمياه الصالحة للشرب .

07-المرافق والتجهيزات:

الجدول رقم 29 :يبين توفر الحي على شبكات الماء الشروب و الصرف الصحي

	تعليمية	صحية	إدارية	تجارية	رياضية	دينية	النقل
م1	5	1	3	1	1	2	5
م2	3	2	4	1	1	1	4
م3	2	2	1	1	0	1	2
المجموع	10	5	8	3	2	4	11
النسبة %	20	10	16	6	4	8	22

تمثيل بياني رقم 20 :يمثل النقائص المسجلة في المرافق و التجهيزات

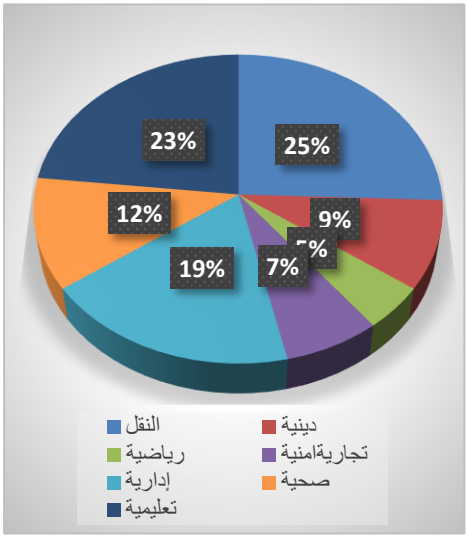

المصدر : من انجاز الطالب 2016

08-مدى رضا السكان عن الوضع الحالي للحي:

الجدول رقم 30 :يبين مدى رضا السكان على الوضع الحالي للحي

	اطلاقا	نوعا ما	اجل	لا ادري
م1	2	7	3	2
م2	7	5	4	8
م3	4	3	2	1
المجموع	19	15	9	11
النسبة %	30	30	18	22

المصدر : من انجاز الطالب 2016

تمثيل بياني رقم 21 : نسبة رضا السكان على الوضع الحالي للحي

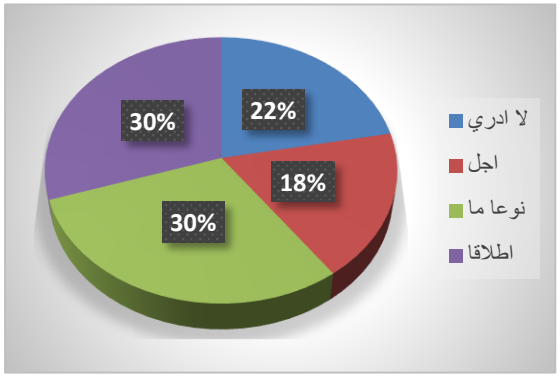

نلاحظ أن أغلبية السكان غير راضين تماما على الوضع الحالي للحي بنسبة 38% ما يوحي بالحالة المتدهورة للبيئة الحضرية، وغياب لبرامج التهيئة والتحسين الحضري لإطار الحياة ومجوهراتها البيئية.

09-الفضاءات الخارجية:

9-1- مدى رضى السكان عن المساحات الخضراء والساحات العمومية:

الجدول رقم 31 :يبين نسبة توفر الحي على الساحات العمومية و المساحات الخضراء

	نعم	لا	الملاحظة
م1	04	16	وجود بعض المحاولات
م2	03	17	الفردية من طرف السكان في
م3	01	09	غرس الأشجار أمام
المجموع	08	42	مداخل المنازل والشرفات
النسبة %	16	84	والنوافذ

المصدر : من انجاز الطالب 2016

تمثيل بياني رقم 22 :يبين مدى رضا السكان على الساحات العمومية و المساحات الخضراء

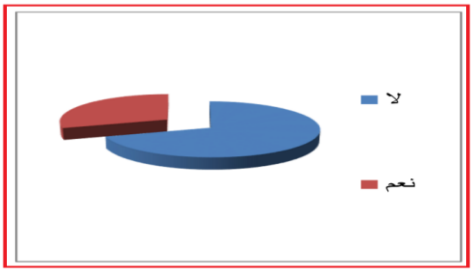

يتضح لنا ان الحي يفتقر شبه تام إلى مساحات خضراء مهيأة و الساحات العمومية ما يبين لنا الاستغلال العشوائي للمجال الحضري .

المصدر : من انجاز الطالب 2016

9-2-مساحات اللعب:

الجدول رقم 32 :يبين مدى توفر الحي على مساحات اللعب

	نعم	لا	الملاحظة
م1	6	14	نقص لمساحات اللعب مقارنة بعدد السكان الكبير مما يضطرون للعب في الشوارع و الأرصفة و الطرقات
م2	2	18	
م3	4	6	
المجموع	12	38	
النسبة %	24	76	

تمثيل بياني رقم 23 : يبين توفر الحي على مساحات اللعب

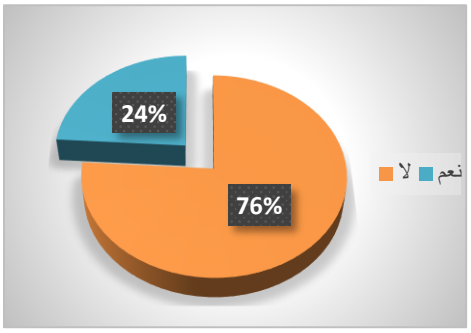

المصدر : من انجاز الطالب 2016

الحي يعرف نقص لمساحات اللعب مما أدى الى لعب الأطفال في الشوارع وفي الطرقات ما يؤثر سلبا على سلوكياتهم وتصرفاتهم والخطر المحدق بهم.

9-3-مواقف السيارات:

الجدول رقم 33 :يبين نسبة توفر الحي على مواقف السيارات

	نعم	لا	الملاحظة
م1	7	13	ان معظم أجزاء الحي لا تحتوي على أماكن لركن السيارات مما يضطر أصحاب المركبات الى ركنها على الأرصفة او على حواف الطرقات مما يزيد من اختناقات في حركة المرور
م2	5	15	
م3	3	7	
المجموع	15	35	
النسبة %	30	70	

تمثيل بياني رقم 24 : يبين توفر الحي مواقف السيارات

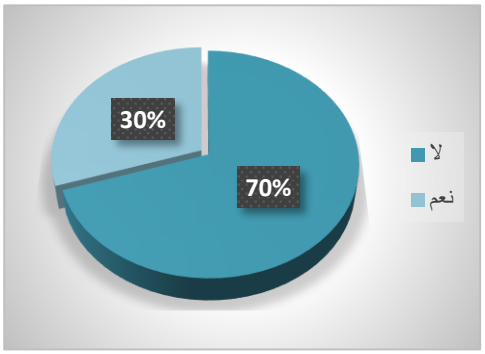

المصدر : من انجاز الطالب 2016

الصورة رقم 57 :عدم توفر التوقف في الحي

المصدر : من التقاط الطالب 2016

الحي يفتقر إلى مواقف السيارات ما يبرر سوء الاستغلال المجال وغياب التخطيط والتوجيه للفضاءات العمومية ما يضطرون إلى ركن السيارات فوق الأرصفة وعلى حواف الطرقات مما يؤدي إلى الاكتظاظ في حركة المرور وتشوه صورة البيئة الحضرية للحي.

المبحث الثاني: تجسيد عملية التدخل على الحي:

- رأي السكان حول تجسيد مشروع التحسين الحضري المستدام:

1-مبدأ المشاركة:

الجدول رقم34 :يبين مشاركة السكان في العملية

	نعم	لا
منطقة 1	17	3
منطقة 2	18	2
منطقة 3	9	1
المجموع	44	6
النسبة%	88	12

تمثيل بياني رقم25 : يبين نسبة مشاركة السكان في العملية

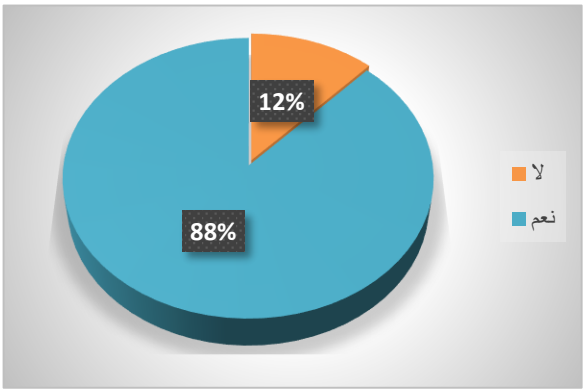

المصدر : من انجاز الطالب 2016

من خلال معطيات التحقيق الميداني تبين لنا رغبة السكان في إشراكهم ضمن عملية التحسين الحضري وإبداء رأيهم حول برنامج العملية حسب طلباتهم ورغباتهم وتوجهاتهم في الحفاظ على الطابع العمراني وحماية البيئة الحضرية وتحقيق الرقي بنمط الحياة وبيئتها الحضرية.

2-مبدأ الحتمية البيئية:

الجدول رقم35 :يبين رغبة السكان في تحسين الواجهة البيئية

	نعم	لا
منطقة 1	13	7
منطقة 2	12	8
منطقة 3	5	5
المجموع	30	20
النسبة%	60	40

تمثيل بياني رقم26 :يبين رغبة السكان في تحسين الواجهة البيئية

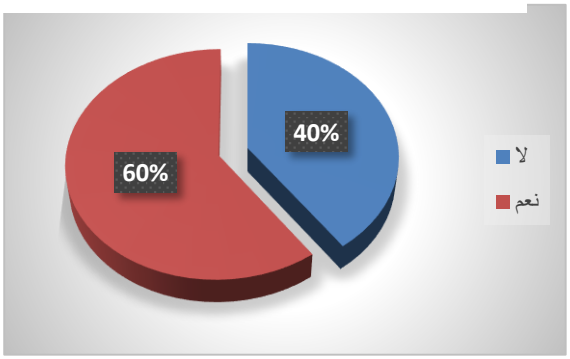

المصدر :من انجاز الطالب 2016

تبين لنا رغبة السكان في تحسين الواجهة البيئية للحي في حدود الإمكانيات المادية والبشرية المتوفرة وحسب طلباتهم ورغباتهم وتوجهاتهم في الحفاظ على الطابع العمراني وحماية البيئة الحضرية .

3- اقتراحات السكان حول تحسين الوضع الحالي للحي في ظل آليات البعد البيئي:

الجدول رقم36 :يبين اقتراحات السكان حول برنامج التدخل على الحي

	منطقة 1	منطقة 2+3	المجموع	النسبة%
هيكلة شبكة الطرقات	12	12	24	48
صيانة وغرس المساحات الخضراء	14	13	27	54
تجديد الانارة العمومية	15	12	27	54
تجديد الأرصفة	12	13	25	50
انشاء وتهيئة أماكن الراحة والتنزه	8	6	14	28
تحسين واجهات المباني	5	8	13	26
تجديد الشبطات التقنية	14	8	22	44
انشاء مساحات اللعب	6	3	9	18
تغيير شبكة الكهرباء	4	2	6	12
توفير النقل الحضري و توفير بعض المرافق	6	6	12	24
تخصيص أماكن لرمي النفايات الحضرية	7	9	16	32
توفير وسائل لجمع النفايات ونقلها و التخلص منها	11	13	24	48
وضع وانشاء التاثيث الحضري	8	20	38	76

المصدر :من انجاز الطالب 2016

4- حوصلة المشاكل المطروحة على مستوى الحي:

من خلال الدراسة التحليلية للحي ("حي فاطمة الزهراء") نستخلص جملة من المشاكل التي أثرت سلبا على حياة السكان وعلى المحيط البيئي تحت تأثير جملة من الأسباب والعوامل المتمثلة أساسا فيما يلي:

-النمو السكاني السريع وعدم تكيفه مع البيئة الحضرية السائدة للحي خاصة بعد التقسيم الإداري 1984

-سوء التسيير والغياب التام لجملة من البرامج والمشاريع التحسين الحضري على مستوى الحي.

- غياب المشاركة للسكان وعدم إدراك البعد الاجتماعي ضمن أولويات اقتراح المشاريع الذي يعتبر كعنصر أساسي في توجيه التخطيط والبرمجة الحضرية.

4-1-مشاكل الحظيرة السكنية: تعاني الحظيرة السكنية من مجموعة من المشاكل منها:

- اهتراء وتشوه واجهات للمباني لغياب الرقابة والصيانة.

- عدم تجانس في الواجهات والارتفاعات للمباني وكذا مداخل العمارات.

- تشققات وتصدعات في الجدران.

4-2-مشاكل شبكة الطرقات:

- **تدهور أغلب الطرقات بالحي**

- نقص في إشارات المرور، وغياب الإنارة.

- انكسارات وغياب مواقف السيارات، والحافلات والتأثيث الحضري.

- طرق ضيقة تدهور في بعض الأجزاء، ونقص في الأرصفة وغير مهيأة.

4-3-مشاكل الفضاءات الخارجية:

-غياب المساحات الخضراء والمساحات اللعب.

- غياب أماكن الخاصة برمي النفايات الحضرية.

- يفتقر من الحدائق والمنتزهات ومراكز التسلية والترفيه.

- شوارع مغلقة ومتلاصقة في بعض الجزاء.

4-4-مشاكل المرافق والتجهيزات العمومية:

- نقص التهيئة لبعض المراكز التجارية غياب شروط النظافة والسلامة الصحية.

-توزيع غير منتظم للمرافق والتجهيزات حسب الوظيفة وخصائص المجال الحضري.

مشاكل أخرى:

-انتشار التلوث السمعي الناجم عن اكتظاظ في حركة المرور.

-نقص في التمويل بالكهرباء والغاز في بعض الشوارع والأحياء خاصة المباني الجديدة.

-غياب الصيانة والمراقبة للمرافق العمومية وتدهور واجهاتها والمظهر الخارجي.

خلاصة:

نستخلص من الدراسة التحليلية للمجال الحضري (الوضعية الحالية لحي فاطمة الزهراء تبسة) انه يحتل مساحة شاسعة ،يقع على ضواحي المدينة يتميز بطابع عمراني متجانس على العموم ،ولم يشهد أي عملية تدخل من قبل فهو يعاني من عدة مشاكل في مختلف المجالات ،وهو ما يستعجل بوضع مخطط وبرنامج خاص لهدف إحياءه وحماية بيئته الحضرية وتحسين الإطار المعيشي للسكان وتحقيق الرقي و الرفاه الاجتماعي ،في ظل التوجه المنظومي للتنمية المستدامة وتماشي مع احتياجات والطابع الحضري السائد وطلبات السكان في الوقت الحاضر والمستقل من اجل ترقية جودة الحياة وبيئتها الحضري.

المشروع التمهيدي للتهيئة :

مقدمة:

تعتبر مدينة تبسة من إحدى الأقطاب الاقتصادية في الجزائر ميزها تاريخها العريق الغني بالأحداث

التاريخية المتعاقبة والتي تركت بصمتها على الطابع العمراني والنسيج الحضري، ثم موقعها الاستراتيجي (الحدودي) الذي جعل منها مركز للتبادلات، والعلاقات بمختلف أنواعها ما دفع عجلة النمو والتطور بسرعة.

إن المجال الحضري بمعنى المدينة هو عنصر حي ينمو ويتطور مع الزمن، بالتالي فان ما يميزها ويساعدها على البقاء والاستمرارية هي وظائفها الحيوية التي جعلت منها مكانا لممارسة وظائفها الحيوية

بالتالي فان قوتها الحقيقية تكمن في قدرتها على إبراز نشاط سكانها، وعلاقتهم ببيئتهم الحضرية وتلبية حاجياتهم ورغباتهم وفق مبادئ واعتبارات التنمية المستدامة. إن عملية التحسين الحضري المستدام كمشروع يهدف إلى تحسين الوضع الحالي للحي، والتي تتجسد في شكل برامج ومخططات جزئية تنجز على مقاييس صغيرة لإعطاء صورة تفصيلية، ودقيقة لعملية التدخل على الحي.

بعد التعرف على مكونات المجال الحضري من خلال الدراسة التحليلية لحي فاطمة الزهراء تبسة ومعرفة حدوده المجالية والتطرق إلى النقائص والمشاكل المطروحة بغرض تحسين وترقية هذه الفضاءات المبنية والغير مبنية، والحفاظ على الطابع العمراني، وحماية البيئة الحضرية من التلوث والتأثيرات العناصر البشرية تم تجسيد مشروع التحسين الحضري المستدام الذي يتماشى مع مكونات المجال الحضري والمشاكل المطروحة في ظل توجهات واعتبارات التنمية المستدامة بأخذ أراء وتوجهات واقتراحات السكان.

الشكل رقم 07 : يلخص مراحل إعداد برنامج الدراسة

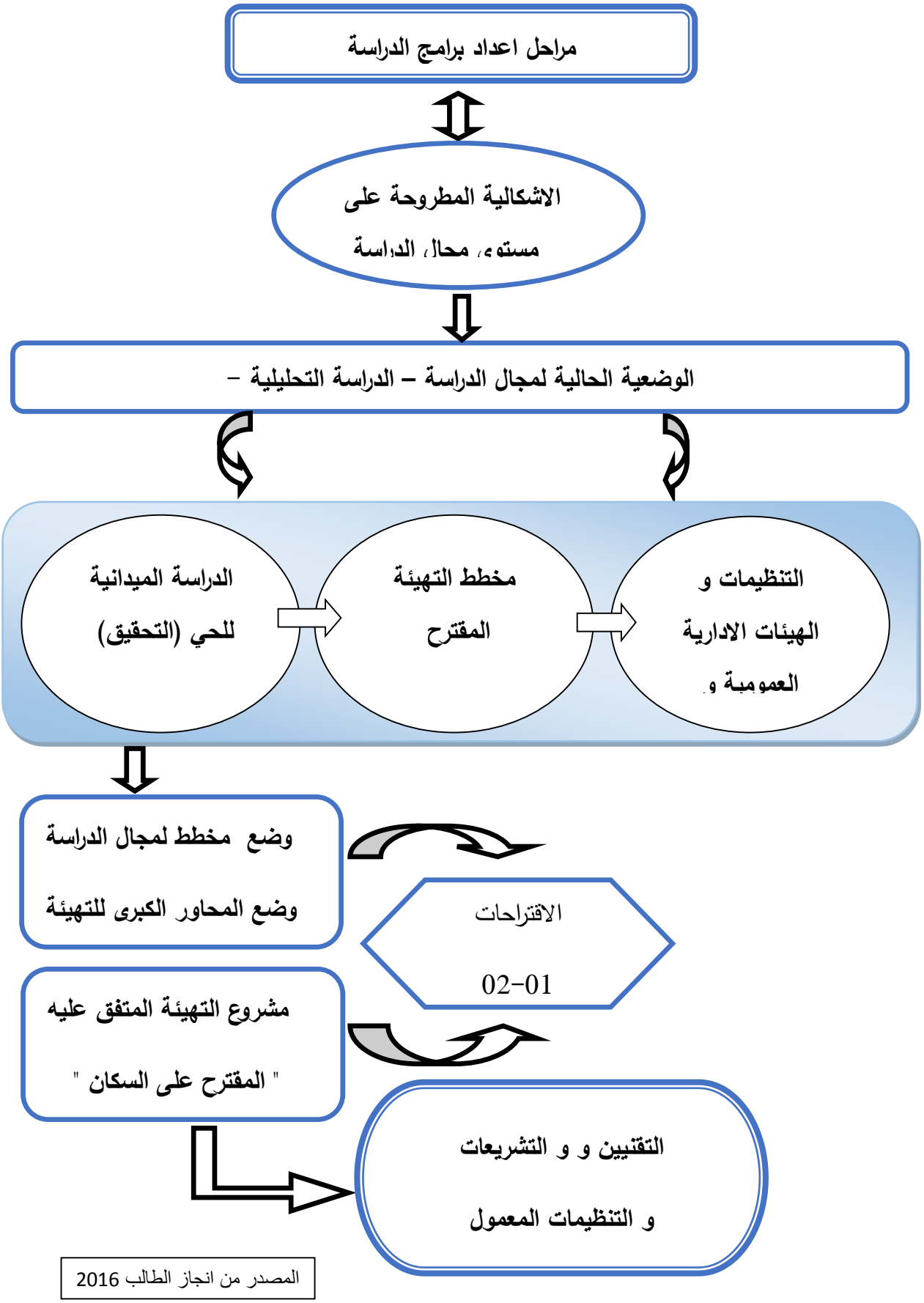

المصدر من انجاز الطالب 2016

المرحلة الأولى: وضع المحاور الكبرى للتحسين

01- المحاور الكبرى للتهيئة:

على ضوء الدراسة التحليلية للوضع الحالي لمجال الدراسة:

1. إبراز قيمة المجال كمنطقة توسع مهمة في المدينة من شانها تخفيف الضغط على المركز وتحقيق الديناميكية الحضرية.
2. إحياء المجال الحضري بواسطة تهيئة مختلف المرافق والتجهيزات .
3. تنظيم النشاط التجاري وتدعيمه ووضع قوانين تحكمه.
4. الحفاظ وحماية البيئة الحضرية عن طريق توعية وتحسيس للسكان وتنظيم ندوات ملتقيات ومؤتمرات ذات الصلة بالبيئة الحضرية.
5. وضع أسس ونظم خاصة لرمي النفايات الحضرية وجمعها ونقلها والتخلص منها.
6. إنشاء جمعيات ومنظمات ذات طابع خيري تهتم بشؤون المجتمع–الأسرة –البيئة
7. إنشاء لجان ورؤساء الأحياء لرصد والوقوف على أوضاع الحي وحياة ساكنيه.
8. تهيئة المساحات الحرة والخضراء والحدائق والمنتزهات ومساحات اللعب وأماكن الراحة والترفيه باعتبارها المتنفس البيئي والجاذب للسكان.
9. إنشاء مواقف للسيارات والحافلات النقل الجماعي والاهتمام به وتنويعه وتطويره يجب أن تكون موزعة بصفة منتظمة ومدروسة :
   a. في أماكن العمل والمناطق الوظيفية.
   b. في القرب من المرافق والمناطق التسلية والترفيه والتنزه.
   c. بمحاذاة الأروقة والمراكز التجارية.
   d. بالقرب من مناطق النفوذ والعبور وعند مداخل الأحياء ومنافذ.
10. هيكلة باقي المحاور والطرق الأكثر تضررا وتهيئتها لضمان التنقل السهل والسريع للسكان.
11. وضع برنامج خاص لنقل النفايات وجمعها والتخلص منها وأوقات رميها :
    a. نقلها إلى مركز الردم التقني ' مركز المعالجة.
    b. رسكلتها إعادة تدويرها للتخلص منها.
    c. حرق النفايات الاستشفائية السامة.
    d. جمع النفايات المنزلية يكون في أوقات منتظمة دوري ويوميا (صباحا ومساءا).

12.تجديد الشبكات المياه الصالحة للشرب والصرف الصحي.

a. هيكلة الشبكات القديمة وتعويضها بشبكات جديدة تتماشى مع احتياجات السكان.

b. إعادة تنظيف وتنقية الأودية والمجاري المائية الناقلة لمياه القذرة.

c. إعادة استعمال وتصفية مياه الصرف الصحي لاستعمالها في مجالات عدة "سقي المساحات الخضراء، الأراضي الفلاحية الصناعة.....الخ.

13.ترميم بعض المباني القديمة ذات البعد التاريخي.

14.صيانة شبكة الكهرباء والغاز واستعمال الكوابل النحاسية المغلفة الأكثر أمنا وسلامة على السكان.

15.انجاز المعالم واللوحات الجدارية لها علاقة بالبيئة الحضرية والنسيج العمراني.

02-الأهداف المسطرة:

بعد تحديد رغبات وميولات السكان يجب رسم أهداف التدخل والتي نلخصها كما يلي:

- تنشيط المجال الخارجي، وجود أماكن عمومية في الأحياء.
- الإجابة على حاجة المواطن في انه يريد أن يحس بأنه في مكان امن.
- تحسين مظهر مداخل المدينة والمساحات الخضراء داخل الأحياء.
- خلق مساحات عمومية لتقوية العلاقات الاجتماعية.
- انجاز فضاءات للعب الأطفال، أماكن الرياضة.
- ضمان الرفاهية للسكان.
- إعطاء صورة جديدة للحي.

من خلال ما تطرقنا إليه نستنتج أن هدف سياسة التحسين الحضري في الجزائر هي الارتقاء الوظيفي للأحياء، ودمج الأحياء المهمشة ضمن الأحياء السكنية الوظيفية المخططة و الموجهة لمتعددة الوظائف.

المرحلة الثانية: مشروع التدخل على الحي:

- المرحلة الأولى: التدخل على الطرق و الشبكات المختلفة (V.R.D) :

1-التدخل على شبكة المختلفة:

1-1- شبكات الصرف الصحي:

- انجاز شبكة جديدة وفق معايير، ومقاييس تقنية عالمية (استعمال قنوات من PVC) مع اعادة النظر في قطر القنوات .

- تصليح وتنظيف البالوعات.

- انجاز بالوعات خاصة بقنوات تنزيل مياه الأمطار للمباني و ربطها بالشبكة الرئيسية .

-تجديد أغطية البالوعات وفق المعايير المعمول بها.

الصورة رقم 58 و 59 : تبين تجديد قنوات الصرف الصحي بأنابيب حديثة

المصدر : مكتب الدراسات – جموعي رزقي

* نصائح لحماية البيئة من أضرار الصرف الصحي:

-إنشاء محطة تطهير للمياه الصرف الصحي.

- تنظيف وتهيئة الأودية والمجاري المائية الناقلة لمياه القذرة.

-تغطية المجرى الوادي بالخرسانة المسلحة" واد رفان". بوضع طبقة سفلية من الاسمنت المسلح مع حواجز جانبية من الحديد وتغطيتها بالخرسانة المسلحة لتجنب الفيضانات.

1-2- شبكات تصرف مياه الأمطار:

أولاكما يحدث عند العمل في تبليط الأرضيات نبدأ بعمل ميول بسيطة في اتجاه البلاعة (مكان تصريف للمياه).. هو نفس الوضع في الطرق سنقوم بعمل ميول في الطريق نفسه بحيث يكون منتصف الطريق أعلى بفرق بسيط عن الجوانب حيث توجد في الجوانب فتحات لتصريف المياه.. وهذه أبسط فكرة حيث يمكن تطويرها في حالة وجود جزيرة في منتصف الطريق أو وجود خطوط صرف صحي مجاورة لخط تصريف مياه الأمطار.

الشكل رقم08: تبين كيفية وضع ميل الطريق لتصريف مياه الأمطار

الصورة رقم 60 : تبين شكل بالوعات تصريف مياه الأمطار

المصدر : مكتب الدراسات – جموعي رزقي

1-3- شبكة المياه الصالحة للشرب:

-اعادة تجديد الشبكة القديمة وتعويضها بشبكة جديدة.

- استعمال أنابيب مقاومة ذات نوعية جيدة تتماشى مع معايير الاستدامة البيئية ومكونات البنية التحتية (قنوات نوع P.E.H.D) مع اعادة دراسة قطر القنوات .

- الصيانة والمراقبة المستمرة للشبكة والخزانات لتفادي أي كارثة قد تحدث.

-وضع برامج خاصة بالتزويد بالمياه الصالحة للشرب.

1-4-شبكة الكهرباء والغاز:

- تغيير الأسلاك الكهربائية القديمة وتعويضها بأخرى جديدة وفق معايير ومقاييس عالمية.

- استخدام مصادر الطاقة الشمسية.

الصورة رقم 61 و62 : تبين استخدام صفائح الطاقة الشمسية

المصدر :الطاقة الشمسية- موقع أنترنت

-الزيادة في عدد محولات الطاقة بالقرب من التجمعات السكانية ذات الكثافة العالية لتجنب الإنقطاعات المتكررة في الشبكة.

- صيانة والمراقبة المستمرة للشبكة، بوضع نقاط المراقبة في مناطق الأكثر استهلاكا للطاقة.

- تبني شروط السلامة البيئية بوضع العدادات الكهربائية حديثة الصنع ' محطات التوليد والتغذية، المحولات الكهربائية للحد من التبذير والاستهلاك الغير عقلاني للطاقة.

1-5-شبكة الهاتف:

- تغيير الأسلاك الكهربائية القديمة وتعويضها بأخرى جديدة وفق معايير ومقاييس الاستدامة.

2- التدخل على شبكة الطرقات:

- غرس الأشجار على حواف الطرقات لتكون حاجز لمنع انتشار الضجيج والتلوث السمعي وحماية البيئة.

- وضع إشارات المرور خاصة في مفترق الطرقات وأماكن عبور الآلات الثقيلة والمناطق الصناعية.

الطرق الأولية:

تتمثل الطرق الأولية في الطريق الوطني **رقم 16ورقم10** الذي يحد منطقة الدراسة من الجهة الشمالية الشرقية والغربية هما في حالة جيدة ، وهو الأن في طور انجاز التهيئة الخارجية له .

على العموم يحتاج إلى:

-تشجير أرصفة الطريق من اجل إعطاء مظهر جمالي.

-الصيانة الدائمة للطريق وذلك بتنظيفها وطلاء الأرصفة بطريقة منتظمة.

-خلق الأماكن الخاصة بتوقف حافلات النقل العمومي والحضري.

الصورة رقم 63 و 64 : تبين تهيئة مقترحة للطرق الرئيسية للحي

المصدر : التأثيث الحضري – موقع أنترنت

الطرق الثانويـة:

توجد عدة طرق ثانوية بالمنطقة موزعة على مختلف أنحاء الحي حيث أنها تعاني من تدهور كبير و تعاني من النقائص التالية:

- نقص في شبكة تصريف مياه الأمطار
- بالوعات تصريف مياه الأمطار الموجودة مسدودة و متدهورة و لا تلبي دورها الوظيفي .
- انعدام مجرى الماء (CUNETTE) على جوانب الطرقات لتفادي تراكم المياه و بالتالي تلوث المحيط .
- انعدام ميل الطريق مما يؤدي الى تراكم المياه في الطرقات و بالتالي تلوث المحيط .

ملاحظة : نظرا للاقتراح اعادة شبكة الصرف الصحي و شبكة التزويد بشبكة المياه الصالحة للشرب و انجاز شبكة تصريف مياه الأمطار فإلزاما علينا ما يلي :

- نزع الطبقة الزفتية المتدهورة (SCARIFICATION) للطرق الموجودة .
- تحليل حالي الطبقة الأساسية للطريق (COUCHE DE BASE) فاذا كانت بحالة سيئة يجب اعادتها .
- وضع باقي الطبقات مع الرش و الرص الجيد .
- وضع مجرى الماء (CUNETTE) على جوانب الطرقات ملاصقة مع حواف الرصيف
- تعبيد الطرق مع اختيار النوع الجيد للزفت ومراقبة الأشغال ومتابعتها متابعة جيدة دون الإخلال ببنود الصفقات العمومية.

الطرق الثالثيـة:

الطرق الثالثية تسهل عملية الوصول إلى مختلف المساكن في الحي حيث هذه الأخيرة تعاني من تدهور كبير واغلبها في حالة سيئة لذا نقترح نفس التدخل الذي تم في الطرق الثانوية

- المرحلة الثانية: التهيئة الخارجية (L'aménagement extérieure):

1- التهيئة الخارجية :

1 -1- الأرصفة:

أغلب الأرصفة في حالة سيئة جدا حي تعاني من :

- حواف الرصيف (BORDURE) متأكلة و متكسرة
- بلاط الأرصفة (CARRELLAGE) متشقق و متكسر
- لا يوجد حماية جانبية للعمارات (PROTECTION LATERALE) .

لا يوجد حماية للأشجار الموجودة .

التدخل المقترح :

- توفير و وضع حواف الرصيف من النوع الجيد قياس 1.00 م
- وضع حماية جانبية للعمارات لحمايتها من التسربات من الخرسانة الخفيفة التسليح
- وضع مختلف الطبقات أنظر الشكل مع الرش و الرص الجيد
- توفير و وضع بلاط من النوع الجيد
- وضع حماية للأشجار الموجودة أنظر الشكل رقم 67

ملاحظة : يجب انجاز أشغال الانارة الخارجية تزامنا مع وضع الحواف .

الصورة رقم 65 و66 : تبين كيفية تهيئة الأرصفة

المصدر : http://www.villedesale.ma

1-2- التدخل على المساحات الخضراء الموجودة:

لا يوجد بالحي مساحات خضراء مهيئة و معرفة ، ما يوجد عبارة عن أشجار مغروسة من طرف السكان هنا و هناك فقط ، لذا يجب :

- تهيئة المساحات الخضراء للقضاء على المساحات الغير معرفة، هذا ما يسمح بالقضاء على عناصر المساحات الخضراء التلقائية المتواجدة هنا وهناك والمشوهة للفضاء الحضري.
- غرس الأشجار والأزهار على مستوى الحي
- غرس العشب الطبيعي (GAZON) حتى يتسنى الجلوس .
- حماية الأشجار بوضع أوقية (أنظر الشكل) .

الصورة رقم 67 : شكل واقيات الأشجار

الصورة رقم 68 : شكل واقي الأشجار

المصدر : التأثيث الحضري – موقع أنترنت

1-3- التدخل على المساحات الخضراء (الجيوب الفارغة):

– هيكلة شبكة المساحات العامة ومساحات اللعب داخل التجمعات السكنية.

–المجال الأمني الخاص بمحور السكة الحديدية وكذا الخط الكهربائي المتوسط الضغط.

–إنشاء ساحات عامة داخل المجال الحضري في مختلف الفضاءات الشاغرة لحماية البيئة الحضرية ،والمحافظة عليها من كل أشكال التلوث بمعايير ومقاييس محددة.

الصورة رقم 69: مساحة عامة

المصدر : التأثيث الحضري – موقع أنترنت

1-4- تهيئة مساحات اللعب للأطفال:

يجب تهيئة مساحات للعب الأطفال داخل الحي و تأثيثها بمعدات اللعب كما هو موضح في الصور

الصورة رقم 70: تبين أثاث في مساحات اللعب

الصورة رقم 71: تبين أثاث في مساحات اللعب

المصدر: التأثيث الحضري – موقع أنترنت

1-5- تهيئة الملاعب الموجودة (ملعب كرة القدم و الملاعب الجوارية MATICO):

يجب تهيئة مساحات اللعب الموجودة و ضع حماية لها (سياج من النوع الجيد) حتى تحافظ على طابعها و منظر الحي.

1-6- تهيئة الساحات العمومية:

يجب تهيئة ساحة عمومية داخل الحي لتكون نواة مركزية معرفة للحي ، و تكون مكان للالتقاء و الجلوس .

الصورة رقم 72: مساحة عامة

المصدر: التأثيث الحضري – موقع أنترنت

1-7- تهيئة ساحات الراحة و الالتقاء:

الحي يفتقر لهذا النوع من الأماكن لذا يجب تهيئة ساحات للراحة و الالتقاء و الجلوس ، أماكن هادئة حضرية جماعية ذات خصائص مميزة كما هو موضح في الصورة .

الصورة رقم 73: مساحة عامة

المصدر: التأثيث الحضري – موقع أنترنت

1-8- تهيئة مواقف السيارات:

- نقترح تهيئة مواقف جديدة مغطاة بالألواح الشمسية حتى تكون ذات منفعة مزدوجة .

-تهيئة المواقف القديمة وإعادة انجازها حسب المعايير التقنية المعمول بها.

-تجهيز المواقف بالإنارة والأثاث الحضري الذي يتناسب مع موقعها (الألواح الالكترونية، الإنارة المقاعد، الألواح الإشهارية).

الصورة رقم 74 و 75: موقف السيارات

المصدر: التأثيث الحضري – موقع أنترنت

1-9- مفترق الطرق والتقاطعات:

نقترح انجاز النفورات على مستوى مفترق الطرق في الحي.

-لإعطاء واجهة بيئية جيدة تلم بخصائص ومميزات المجال الحضري.

- إحساس السكان بنوع من الراحة النفسية والرفاهية الاجتماعية وتحسين الصورة البصرية للسكان.

- وضع إشارات المرور في التقاطعات وعلى مفترق الطرق الرئيسية.

- تكثيف الإنارة في الطرقات باستخدام مصادر الطاقة الشمسية لتوضيح الرؤية في الليل ونشر الأمن والسلامة للسكان.

الصورة رقم 76: نافورة

المصدر: التأثيث الحضري – موقع أنترنت

2.التدخل على النسيج العمراني:

المنطقة خليط من المشاريع السكنية وكذا المرافق:

2-1-التدخل على المجال المبني:

في ما يخص المجال المبني نقترح بعض التدخلات:

- إزالة كل التشوهات الموجودة على مستوى الواجهات مثل:(الشباك الحديدي، المقعرات الهوائية).

- تهيئة مداخل العمارات وتركيب أبواب جديدة لها وصيانتها.

-اقتراح استعمال زجاج الجيل الجديد من نوع "stop sol" الذي يمنع الرؤية إلى داخل المنزل لتوفير الحرمة ،واقتراح تركيب واقي حديدي موحد على مستوى الطابق الأرضي للعمارات والهدف منه توفير الأمن.

- وضع حد للمخالفات القانونية عن طريق سن مراسيم وقوانين ردعية.

-إصلاح العيوب وإكمال النقائص (اهتراء الجدران والتلبيس ،صيانة التشققات في الجدران).

-تجديد الطلاء الخارجي للعمارات بطريقة منسجمة مع الطابع العمراني والبيئة الحضرية.

- ترميم بعض واجهات المباني القديمة خاصة المحاذية للطرق الرئيسية.

3- التأثيث الحضري:

3-1-اختيار المقاعد:

يجب وضع مقاعد جلوس في بعض الأماكن بالحي حتى يتسنى الجلوس للمارة و كبار السن

الصورة رقم 77 و 78 و79 و80 : تبين أنواع المقاعد من الفونت و القرانيت

المصدر : http://www.archiproducts.com/ar/723

- وضع مقاعد الجلوس في الأماكن العمومية و الساحات

- التنظيف والصيانة الدورية للمقاعد ضمان تموقعها في أماكن الراحة والساحات العمومية وأماكن التسلية والترفيه والتنزه أماكن الانتظار .

-اختيار نوعية المقاعد حسب وظيفة المكان والطابع العمراني السائد وخصائص المجال وفق معايير ومقاييس الاستدامة وحماية البيئة للسكان لخلق طابع حضري خاص بها.

3-2-اختيار حاويات المهملات:

- توضع في أماكن محددة "مواقف السيارات مساحات العمومية الحدائق المحطات بالقرب من مداخل المباني والمرافق.

- اختيار أنماط وأنواع الحاويات حسب طبيعة وخصائص المكان وموقعه والأنماط السكنية السائدة

- تكون ذات نوعية جيدة مقاومة للعوامل الخارجية (التغيرات المناخية .....الخ)

-اختيارها حسب طبيعة وأنواع النفايات الحضرية (صلبة ،صناعية، المنازل)

- التفريغ عن طريق حامل حديدي قابل للإزالة.

الصورة رقم 81و 82 : تبين أنواع سلات المهملات

المصدر : http://www.archiproducts.com/ar/723

3-3- إختيار أثاث الإنارة:

الصورة رقم 83 : تهيئه الشارع بأعمدة الانارة بالطاقة الشمسية

المصدر:http://alwahda.info/news40.html

إنارة الطرقات:

- توضع على الأرصفة وفق مقاييس وأبعاد خاصة

- اختيار المصابيح الغير مستهلكة للطاقة مصنوعة من الصوديوم بلون ابيض للإنارة الجيدة

- الترشيد باستعمال مصادر الطاقة البديلة (الطاقة الشمسية)

الشكل رقم 09 : تبين كيفية انجاز و عمل أعمدة اتارة بالطاقة الشمسية

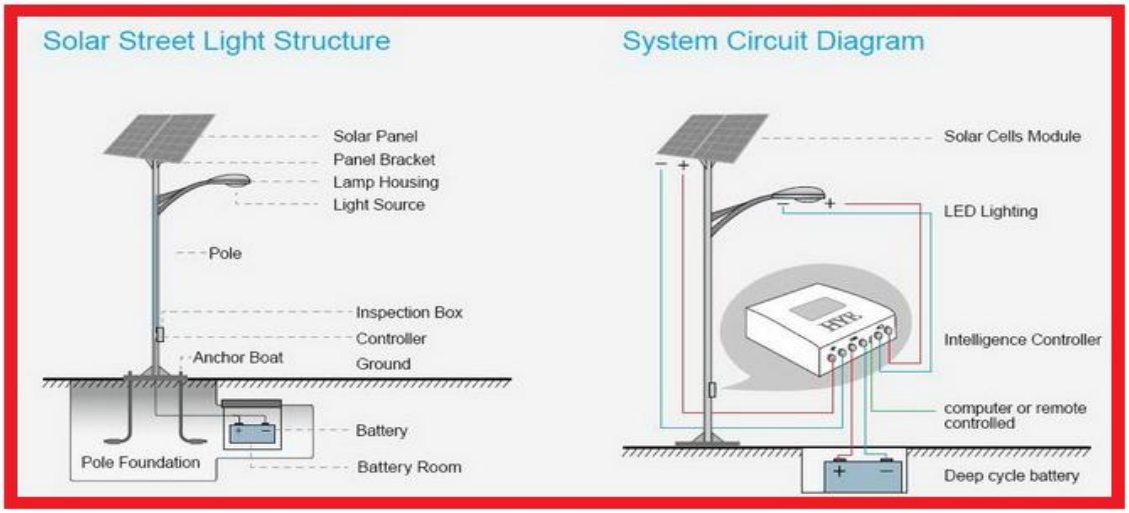

المصدر:http://era-solar.com

الصورة رقم 84 و 85 : تبين أعمدة اتارة بالطاقة الشمسية

المصدر:http://alwahda.info/news40.html

-وضع الإنارة في مفترق الطرق والتقاطعات وفي النفورات بأبعاد ومقاييس محددة البعد بين الأعمدة (15-20) م- علوها(4-6) م.

3-4-اختيار أثاث الإعلام والاتصال:

- توضع بالقرب من التجمعات السكانية في أماكن التوقف والانتظار وبالقرب من المرافق والتجهيزات العمومية.

- وضع حجرات الهاتف و اللوحات الاشهارية في الأماكن الوظيفية الأكثر حركية .

الصورة رقم 86: تبين أثاث الإعلام و الاتصال

الصورة رقم 87 : تبين أثاث الإعلام و الاتصال

المصدر:http://www.archiproducts.com/ar/b722

3-5-مواقف الحافلات:

- تخصيص أماكن خاصة بحافلات النقل الحضري .

الصورة رقم 88 و 89 : تبين نوع و أشكال المواقف الخاصة بالحافلات

المصدر:http://www.archiproducts.com/ar/741

- توزيعها بطريقة منتظمة حسب وظيفة المجال وبالقرب من التجمعات السكانية وكذلك أهمية ووظيفة الطريق ونقاط الربط بين الفضاءات الحضرية وخصائصها.

الصورة رقم 90 و 91 : تبين نوع و أشكال المواقف الخاصة بالحافلات

المصدر: http://www.archiproducts.com/ar/741

4-التدخل على المرافق والتجهيزات العمومية:

- خلق تجانس وانسجام بين الواجهات والشكل الحضري وعلو المباني وطبيعتها
- تهيئة المساحات المحيطة بالمرفق والتجهيزات (مواقف السيارات، مساحات الخضراء، ساحات عامة)
- ترميم وصيانة بعض المرافق(جزئي) ذات النمط المعماري القديم
- إصلاح العيوب والنقائص (تشققات، تكسية والتلبيس، اهتراء الجدران.....الخ).

5-التدخل على النفايات الحضرية:

- برمجة أوقات جمع النفايات ونقلها إلى أماكن الردم والمعالجة
- برمجة أماكن خاصة لرمي النفايات عن طريق تقسيم المجال إلى قطاعات صغيرة حسب وظيفة المكان والكثافة السكانية لسهولة التحكم فيها.
- تنظيم حملات التوعية والتحسيس بشروط النظافة وتحسين الواجهة البيئية وطرق حمايتها في ظل التنمية المستدامة.
- سن ووضع قوانين وتشريعات لجمع النفايات والتخلص منها ومراقبتها.
- إنشاء مركز للردم التقني لتحويل النفايات الحضرية وإعادة استعمالها للحد من انتشار الأضرار على البيئة الحضرية للسكان.
- توزيع الحاويات العمومية على مختلف أنحاء الحي.
- تفضيل استعمال حاويات القمامة.
- تقوية الوسائل المتاحة لتنظيف الطرقات.

6- طرق التمويل المقترحة:

تمويل عمليات التحسين و التهيئة الحضرية الى يومنا هذا يتم عن طريق الخزينة العمومية ،

لكن ومن خلال التحول الاقتصادي الصعب الذي تمر به البلاد الذي يفرض على كل متدخل في ميدان السكن البحث عن مصادر تمويله بنفسه(التمويل الذاتي)، وجب التفكير في طرق جديدة، والبحث عن مصادر تمويل فعالة تضمن التوفيق بين المستفيد من السكن من جهة ومصلحة الهيئة المسيرة للسكن من جهة أخرى ، لكن رغم ذلك مهما كانت طرق التمويل المقترحة، فان التبعية للدولة تبقى كبيرة خاصة عندما يتعلق الأمر بهذا النوع من المشاريع المرتبطة بتحسين إطار الحياة داخل المدينة ، وصيانة الفضاءات المبنية وغير المبنية للسكنات الاجتماعية، ولذلك نرى انه من الضروري تنويع مصادر التمويل لضمان الانسجام لإنجاز البرنامج:

- الخزينة العمومية .

- البنوك العمومية و الخاصة.

- الإدارات العمومية.

- المستفيد (المواطن – الساكن – التاجر .....الخ).

وعلى هذا الأساس فان عملية تمويل مشروع التدخل لتحسين وضعية حي فاطمة الزهراء بتبسة نقترح أن تكون على الشكل التالي:

– ديوان الترقية والتسيير العقاري: يتحمل تكاليف تمويل عملية التدخل على العمارات وصيانة الإطار المبني ، بصفته الهيئة المسيرة للسكنات الاجتماعية.

– تمويل عملية تهيئة الفضاءات الخارجية تكون على عاتق مديرية التعمير والبناء كما هو معمول به حاليا.

– البلدية: تتكفل بتمويل التأثيث الحضري اللازمة للتهيئة المقترحة كما توكل لها مهام تسيير المساحات الخارجية بعد الانجاز.

– مشاركة المستفيد (الساكن – التاجر.....الخ):

بالنسبة للسكان: يساهم السكان في تمويل الأشغال المتعلقة بتعديل الواجهات.

بالنسبة للخدمات والأكشاك والمحلات التجارية: يساهم الخواص في تعديل محلاتهم و واجهاتهم، مع التزامهم بتهيئة وتسيير محيط نشاطها مقابل التخفيض في الرسم الضريبي.

بالنسبة لمواقف السيارات تعطى أولوية حق الانتفاع بها لمتعاملين خواص مع تحديد السعر الأدنى.

07-توصيات و اقتراحات من اجل المحافظة على الحي:

التوصيات و الاقتراحات على هذا المستوي وهي كالتالي:

- يجب على جمعيات الأحياء التحسيس و السهر على حماية المدينة والمحيط الذي يعيشون فيه ، والسهر على كيفية الحصول على مشاريع لتهيئة حيهم.

- خلق منافسة بين الأحياء في شتى المجالات الهادفة إلى تحسين إطار الحياة الفرد داخل محيطه،

- خلق جو من الغيرة بين أفراد المجتمع بضرورة الحفاظ على حيهم وإنشاء مسابقات أجمل الأحياء داخل المدينة، حيث كلما زادت حدة المنافسة أعطت صورة أكثر جمالا وتحسينا المدينة .

- خلق حملات تطوعية لتنظيف الحي دوريا .

- الصيانة الدورية و الأنية لأعطاب الحاصلة في الحي

- فيما يخص المشرفين على عمليات ومشاريع التحسين الحضري نقترح مايلي:

- لا بد من أخذ كل المناطق بعين الاعتبار دون تهميش لأي منطقة مهما كانت وضعيتها العمرانية منظمة أو غير منظمة فكلها جزء لا يتجزأ في تكوين المجال العمراني للمدينة.
- مراعاة والحفاظ على تطبيق القوانين التي تمس التهيئة والتعمير.
- مراقبة المشاريع والسهر على نجاحها ومعاقبة المخالفين لبنود الصفقات العمومية .
- وضع لجان مختصة في المحافظة على المحيط العمراني وهذا من خلال تقاريرها التي تشخص فيها حالة الحي، حيث ارتأينا أن تكون التقارير كل شهر وهذا من أجل دوام اللجنة نشطة في مهامها وخدماتها، وبالتالي دوام السهر على صيانة مشاريع التحسين الحضري ودوام المظهر الحضري للمدينة على أتم وجه.

- نظرا لكون معظم المشاريع المنجزة تهمل ولا تأخذ بالمتابعة البعدية ومراقبتها والحفاظ عليها وعليه نرى استخدام هيئات، ومؤسسات للتسيير تتكفل بتسيير المشروع بعد إنجازه منها:

- مسير للحي يكون عموميا أو خاصا.

- هيئة التسيير تتكون من الإدارات المختلفة والسكان يحكمها قانون يسن لذلك.

- وضع مخطط شامل لتنظيف المدينة والمحافظة على بيئتها، تحدد من خلاله أماكن حاويات تجميع القمامة، حيث نقترح:

- تحديد أوقات إخراج القمامة من المنازل وأوقات جمعها ومن المحبذ أن تكون في المساء ابتداء من الساعة 18.00 سا أو صباحا قبل6.00 سا.

- فرض عقوبة مالية على السكان والتجار عند عدم احترامهم لوقت إخراج القمامة أو رميها في غير المكان المخصص لها، والهدف من هذه العملية هو تحقيق ظروف حياة أفضل للسكان بإدخال مواصفات النظافة ،الصحة والجمال على مستوى محيط معيشتهم.

تهدف هذه التوصيات إلى تحقيق مبادئ سياسة المدينة على أرض الواقع وذلك من خلال

1 / دراسة إمكانية إنشاء مؤسسة عمومية مختصة في صيانة وتسيير الأحياء السكنية والإشراف على عمليات تحسين إطار الحياة داخلها، ومن أهم ايجابيات هذا الاقتراح:

- توفير الإطار الإداري الذي يتكفل بالإشراف على عمليات تحسين وضعية الأحياء.
- تجنب التداخل بين مختلف الهيئات المتدخلة في الصيانة والتسيير.
- تخفيف العبء الملقى على عاتق المصالح البلدية (الدراسة، الانجاز، التسيير والصيانة).

2 / يجب إعطاء وتهيئة المساحات الحرة نفس الأهمية التي تعطى للإطار المبني سواء على مستوى التصميم أو الانجاز، حيث تتم تهيئتها بالموازاة مع البنايات، ولا يتم توجيه الحي للاستغلال إلا بعد اكتمال عملية الانجاز.

3/ توفير الإمكانيات والوسائل الضرورية لضمان فعالية أكبر في التسيير.

خاتمة الفصل:

تناولنا لموضوع أليات دمج البعد البيئي في التحسين الحضري تحري الموضوعية والواقعية قدر الإمكان، انطلاقا من جمع المعطيات المتعلقة بالمنطقة الدراسة "حي فاطمة الزهراء بمدينة تبسة" تم تفسير وتحليل وضعية التدهور، وصولا إلى اقتراح حلول لهذه المنطقة التي حرصنا أن تكون قريبة للواقع وقابلة للتجسيد تراعى فيها كل الاعتبارات الاقتصادية، الاجتماعية وخاصة البيئية، حيث كانت هذه الاقتراحات على مستوى الإطار المبني والمجال الخارجي.

بتناولنا لهذا الموضوع نكون قد فتحنا باب النظر في نوعية المنتوج العمراني الحالي، ولفت الانتباه إلى ضرورة العودة إلى الوراء لتصحيح وضعيات التدهور البيئي.

إن تحسين إطار الحياة يتطلب منا التدخل لتحسين الإطار المبني والفضاء الخارجي في آن واحد، لكنا أولينا جل اهتمامنا للفضاءات الخارجية على اعتبار أن الإطار المبني يحقق الحد الأدنى لشروط حياة السكان مقارنة بوضعية الفضاءات الخارجية وأنماط البيئة الحضرية وأساليب التعامل معها.

خاتمة عامة:

البيئة من الأولويات التي يجب أن تؤخذها بعين الاعتبار في جميع عمليات التحسين الحضري ، وتأثيرها على المجال الحضري.

ومن أجل الوصول إلى تجسيد فعلي لدمج أليات البعد البيئي في مشروع التحسين الحضري حاولنا اقتراح حي يفي بتوجهات واعتبارات التنمية المستدامة وإدراج البعد البيئي الحضري وخصائصه الجوهرية ضمن الأولويات التخطيطية ، حيث تناولنا بعض المفاهيم عن التحسين الحضري والبيئة ؛والتي مكنتنا من استخراج أهم النقاط التي يمكن تطبيقها على الحي ، ثم تطرقنا إلى الدراسة التحليلية للمدينة وذلك من خلال التعرف على الخصائص الطبيعية، العمرانية، الديمغرافية والاقتصادية حيث توصلنا إلى نتيجة أن مدينة تبسة لم تخضع إلى تجسيد فعلي لمبادئ التحسين الحضري الفعال ذو البعد البيئي في مختلف مشاريعها الحضرية دون إشراك للمواطن ، لذا اقترحنا أمام هذه المشكلة بعض الحلول للوصول إلى مشروع حضري ذو بعد بيئي يتماشى مع متطلبات وتحديات الوقت الراهن من خلال تسطير وبرمجة الأهداف المتمثلة أساسا فيما يلي:

حماية البيئة الحضرية من كل الأضرار والمشاكل والاستغلال الأمثل للفضاءات العمومية لذا يجب:

- تبنى شروط السلامة الصحية والمحافظة على البيئة الحضرية ومكوناتها.
- ترشيد استعمال مصادر الطاقة الشمسية والتقليل من الأضرار البيئية.
- إنشاء المساحات الخضراء وأماكن للراحة والتنزه لترفيه السكان وإحساسهم بضرورة المحافظة على البيئة الحضرية.
- جمع النفايات الحضرية وبرمجة طرق للتخلص منها والاستفادة منها.
- استعمال وسائل النقل التي تتوفر مقاييس والمعايير الاستدامة والملائمة للبيئة.
- سن قوانين صارمة في مجال استغلال الفضاءات العمومية.

مخطط التحسين والتهيئة المقترح

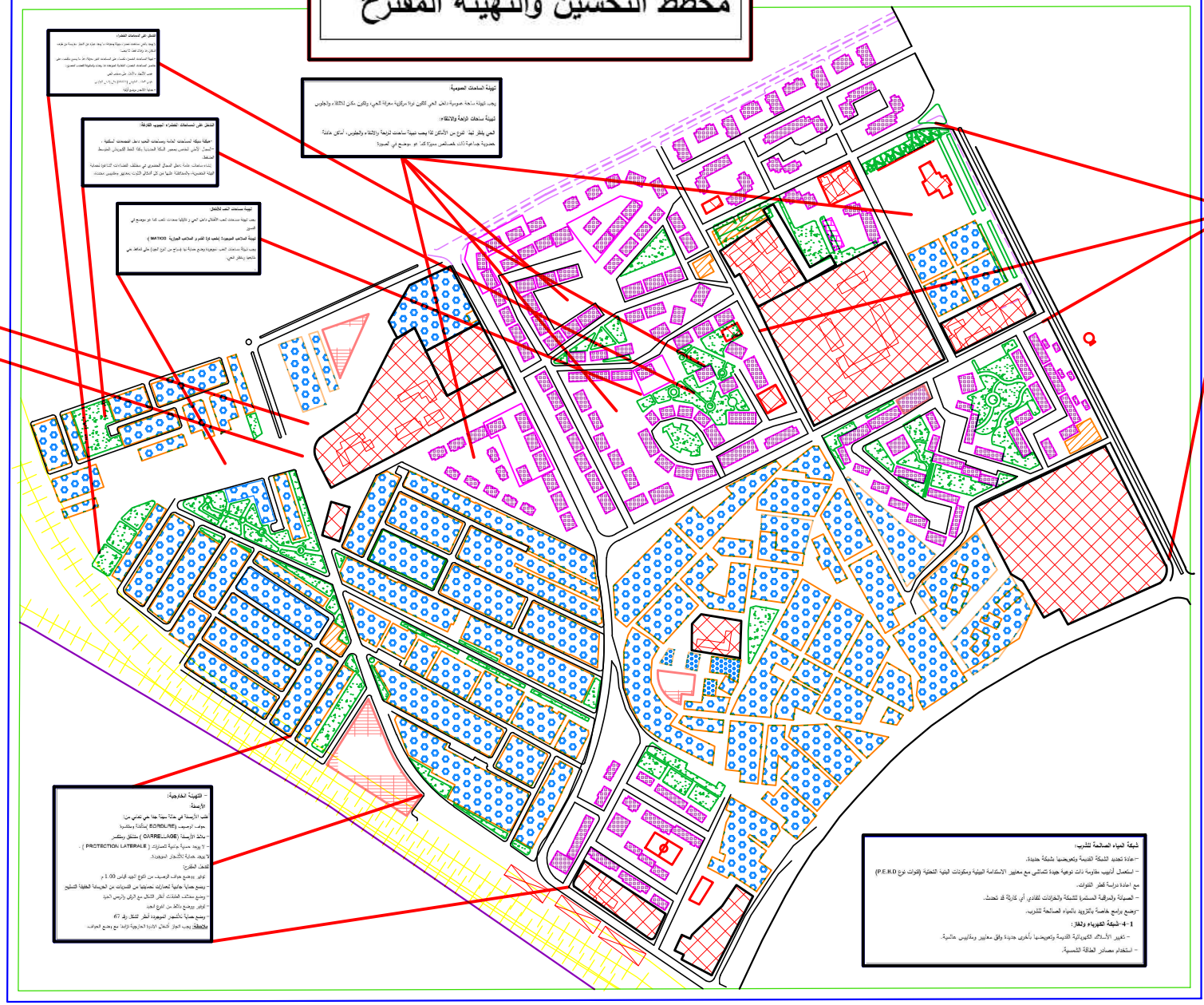

التدخل على تهيئة الطرقات:

توجد عدة طرق ثانوية ومتعلقة مؤدية على مختلف انحاء الحي هيئ أنها تعاني من تدهور كبير وتعاني من النقاط التالية:

- تعرض في شبكة تصريف مياه الأمطار.
- بالإضافة تصريف مياه الأمطار الموجودة متدهورة ومتضررة ولا تفي بدورة الهيكلي.
- انعدام مجاري أداء (CUNETTE) على جوانب الطرقات تفادي تراكم المياه وبقائي تثبت المنجمد.
- العدام من الطريق مما يؤدي الى تراكد الأوساخ والنفايات وبالتالي تكون المنجمد.

ملاحظة: اجل إكتشاف اعادة تشكلة تصريف لمصلي وأسفلة الكاريه بالمادة المتانة المتانة للتراب وانعدار شبكة تصريف مياه الأمطار الكارصة جيدا ما يلي :

- تزع الطبقة الترابية المتدهورة (SCARIFICATION) للطريق المهيدة.
- تحليل مادي لطبقة الأساسية للطريق (DOUCHE DE BASE) قد كانت بحالة بيئية يجب اعادتها.
- رصيع مادي للطبقات مع أوزان وقياس الجيد.
- يجمع مجاري الماء (CUNETTE) على جوانب الطرقات ملاصقة مع جوانب الرصيف.
- تعهد الطريق مع انعدار. تترع الجهد الأرات ومراقبة الأشغال ومتابعتها متابعة جيدة من الأشغال بمواد المطلقات المرصيفة.

شبكة المياه الصالحة للشرب:

- اعادة تحديد الشبكة القديمة وتعويضها بشبكة جديدة.
- استعمال أنابيب مقاومة ذات نوعية جيدة تتماشى مع معايير الاستدامة البيئية ومكونات البيئة المحلية (قنوات نوع P.E.H.D) مع اعادة دراسة قطر القنوات.
- الصيانة والمراقبة المستمرة لشبكة والخزانات لتفادي أي كارثة قد تحدث.
- وضع برامج خاصة بالتزويد بالمياه الصالحة للشرب.

4-1-شبكة الكهرباء والغاز:

- تغيير الأسلاك الكهربائية القديمة وتعويضها بأخرى جديدة وفق معايير ومقاييس عالمية.
- استخدام مصادر الطاقة الشمسية.

- شبكات الصرف الصحي:

- انجاز شبكة جديدة وفق معايير، ومقاييس تقنية عالمية (استعمال قنوات من PVC) مع اعادة النظر في قطر القنوات.
- تصليح وتنظيف البالوعات.
- انجاز بالوعات خاصة بقنوات تنزيل مياه الأمطار للمباني وربطها بالشبكة الرئيسية.
-تجديد أغطية البالوعات وفق المعايير المعمول بها.

- شبكات تصرف مياه الأمطار :

أولاكما يحدث عند العمل في تبليط الأرصيفات نبدأ بعمل ميول بسيطة في اتجاه البلاعة (مكان تصريف للمياه). هو نفس الوضع في الطرق سنقوم بعمل ميول في الطريق نفسه بحيث يكون منتصف الطريق أعلى بفرق بسيط عن الجوانب حيث توجد في الجوانب فتحات للتصريف المياه. وهذه أبسط فكرة حيث يمكن تطويرها في حالة وجود حزيرة في منتصف الطريق أو وجود خطوط صرف صحي مجاورة لخط تصريف مياه الأمطار .

إنارة الطرقات:

- توضع على الأرصفة وفق مقاييس وأبعاد خاصة
- اختيار المصابيح الغير مستهلكة للطاقة مصنوعة من الصوديوم بلون ابيض للإنارة الجيدة
- الترشيد باستعمال مصادر الطاقة البديلة (الطاقة الشمسية)

التدخل على تسمانات المقترة:

توجد بالغير تسمانات تعبير تهيئة ومعلقة – يوجد عوارض الحفر مؤسسة غير مقبلة.
التدخل على تسمانات المقترة تعبير تسمانات غير مقبلة ولا يتسبب مشكلة، على تسمانات تعبير تسمانات المقترة تعبير تسمانات المقترة لا يوجد بالمنطقة المعنى تعبير:
تعبير الكهرباء الأشكال غير مناسبة على.
الزين الحي: الزين (PHOTO 01 و 02) الزين.
تسمانة المعبر مستوفية.

تهيئة تسمانات المقترة الجيدة للدراسة:

-تسمانة مقبلة لتسمانات لمادة وتسمانات المعبر داخل المجتمعات لمنطقة :
-تسمان الأمن لتعبير تعبير الشبكة الجديدة بكلة الخط الكهربائي المتوسط المتعلقة.
إنشاء تسمانات جديدة داخل التسمال المتضرري في مختلف المقاطعات التي تنا تعبير تسمانات الهيئة المتضررة، والمحافظة الثانية من أن المناطق الثابت يتعارض مختلفين تعتقدت.

تهيئة تسمانات المعب للأطفال:

يجب تهيئة تسمانات لعب الأطفال داخل الحي (والتي تعتبر تعب كما تم توضيح في الصور

تهيئة المناهج العمومية:

يجب تهيئة ساحة عمومية داخل الحي لتكون نواة مركزية، مغرفة للحي، وتكون مكان للتلاقاء والجلوس

تهيئة مساحات للراحة والاستقاء:

الحي يفتقر لعدة انواع من الأشجار لذا يجب تهيئة مساحات للراحة والاستقاء والجلوس، أشجار مادة: مصورة، جدارية ذات خصائص مميزة كما: توضح في الصورة

- تهيئة مواقف السيارات:

- تقترح تهيئة مواقف جديدة معقولة بالأنواع التنسوية على تكوين ذات متعددة متزوجة.
-تهيئة تعدد لقد تهيئة إعادة انجازة حسب لتعبير تكفية المعمول بها.
تحضير الخوالف بالإدارة والأثاث الحضري الذي يتناسب مع مواقعها (الأنواع الإلكترونية، الإدارة المقاعد، الأنواع الإلكترونية).

مفترق الطرق والمتقاطعات:

تقترح انجاز الثلوث، على مستوى مفترق الطريق في الحي

-إنجاء واجهة مبنية جيدة ثم بمخططين وممرات للمحال الحضري.

إيصاس المكان يقترح من الزاوية الفنية والرقابية الاجتماعية، وتضمين الصورة البصرية للمكان.

- وضع الإدارات الجرور في التقاطعات وعلى مفترق الطرق الرئيسية.

- تكثيف الإنارة في الطرقات باستخدام مصادر الطاقة التنسمية لتوضيح الرؤية في الليل، وتنير الأمن والسلامة للسكان.

- التهيئة الخارجية:

الأبعاد:

قلب الأرصفة في هذا سيتة جدا هي تتكون من:

جوانب الرصيف (BORDURE) بمادة ومقدورة

- داخل الأرصفة (CARRELAGE) مشكل ومتكرر

لا يوجد حسنية جانبية للمعارات (PROTECTION LATERALE) .

لا يوجد حفارة للأشجار الموجودة.

تشمل الحفرة:

توفير وضع جوانب الرصيف من النوع الجيد قياس 1.00 م

- وضع حماية تحمايتها حمايتها من التعريات من الجهة الخطيرة التسليح

- وضع مخدات المخدات أنظر الشكل مع الرمل والرمس الجيد

- توفير ووضع دائما من النوع الجيد

- وضع حماية بالشجار الموجودة أنظر الشكل رقم 67

ملاحظة: يجب الجوار الأعلى الإدارة الخارجية الزاوية مع وضع الجوانب.

أليات دمج البعد البيئي في التحسين الحضري للأحياء السكنية
دراسة حالة – حي فاطمة الزهراء – تبسة

الكلمات المفتاحية:

التحسين الحضري – البيئة – التنمية المستدامة – المدينة– العمران – الاحياء المستدامة – السكن – الفضاءات العمومية – المجال الحضري.

خلاصة:

يعد التحسين الحضري في الوقت الراهن آلية جديدة في الارتقاء بجودة الحياة وبيئتها الحضرية داخل الأحياء السكنية وكذا المدينة ككل، فعملية التدخل لتحسين إطار الحياة ليست بالضرورة لمعالجة التدهور الذي قد يصيب المنشآت والمباني، وإنما قد يكون التحسين نتيجة لتلك التغييرات التي تطرأ على خصائص المجتمع وثقافات السكان وبمرور الزمن وتعاقب الأجيال فنجري عملية التحسين في كل مرة بهدف مواكبة هذه التحولات وملائمة إطار الحياة مع المعطيات الجديدة أو الجيل الجديد .

بتناولنا لهذا الموضوع نكون قد فتحنا باب النظر في نوعية المنتوج العمراني الحالي، ولفت الانتباه إلى ضرورة العودة إلى الوراء لتصحيح وضعيات التدهور البيئي.

إن تحسين إطار الحياة يتطلب منا التدخل لتحسين الإطار المبني والفضاء الخارجي في آن واحد، لكنا أولينا جل اهتمامنا للفضاءات الخارجية على اعتبار أن الإطار المبني يحقق الحد الأدنى لشروط حياة السكان مقارنة بوضعية الفضاءات الخارجية وأنماط البيئة الحضرية وأساليب التعامل معها.

وبصفة عامة ينبغي أن تتصف عملية التحسين بالاستمرارية، حتى تكتسب خاصة مهمة يمكن أن نطلق عليها اسم التحسين المستدام، مع مراعاة أن تتم بصورة منظمة ومهيكلة خاضعة لكل المعايير التقنية والقانونية والبيئية حتى يمكننا إدراجها ضمن عمليات التحسين، التي نقول عنها هذا المنطلق أنها عملية مستمرة مع مرور الزمن وتعاقب الأجيال في ظل ادراج التحديات البيئية ضمن عمليات التخطيط والمحافظة عليها ينبغي مراعاة ما يلي:

- ✓ تبنى شروط السلامة الصحية والمحافظة على البيئة الحضرية
- ✓ سن قوانين صارمة في مجال استغلال الفضاءات العمومية.
- ✓ جمع النفايات الحضرية وبرمجة طرق للتخلص منها والاستفادة منها.
- ✓ ترشيد استعمال مصادر الطاقة الشمسية والتقليل من الأضرار البيئية.

Key words

The urban improvement-city-durable development-urbanism-environment-public space-civic space-durable neighbours-housing.

Abstract

The urban improvement at the present time a new mechanism to improve the quality of life and environment of the urban within residential neighbourhoods as well as the city as a whole, process of intervention to improve the framework of life is not necessarily to address the deterioration that may affect the installations and buildings, but it may be improvement as a result of those changes on community characteristics and cultures of the population and the passage of time and generational succession we do the process improvement each time in order to keep up with these changes and the appropriate framework of life with new data or new generation.

Discussing this subject, we have opened the door to consider the existing urban product quality, and to draw attention to the need to back to back to correct the positions of environmental degradation.

The improvement of the framework of life requires us to intervene to improve the building and the space frame the outside at the same time, we would we have paid the bulk of our attention to external spaces on the grounds that the building framework to achieve the minimum conditions of life of the population compared to the status of the external spaces and patterns of the urban environment and the methods of dealing with it.

In general it should be characterized by improvement of continuity process, even gaining a special mission can be called a sustainable improvement of the name, taking into account that are orderly and structured subject for each technical, legal and environmental standards so that we can be included in the improvements, which we say about this sense it is an ongoing process with the passage of time and generational succession in light of the inclusion of environmental challenges within the planning and maintaining operations should consider the following:

- adopt health and safety conditions and the preservation of the urban environment
- Age of strict laws in the exploitation of public spaces.
- Urban waste collection and programming of ways to get rid of them and take advantage of them.
- rationalize the use of solar energy resources and reduce environmental damage

المراجع

1- باللغة العربية :

- محمد عبد الستار عثمان، المدينة الإسلامية ،الكويت: المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب
- هالة منصور ، "موضوعات في علم الاجتماع الحضري " دون سنة الطبع
- ماجد احمد أبو زنط و عثمان محمد غنيم ، التنمية المستدامة فلسفتها و أساليب تخطيطها و أدوات قياسها ، دار الصفاء للنشر و التوزيع 2007
- دوجلاس موسشين ، مبادئ التنمية المستدامة ، ترجمة بهاء شاهين ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، مصر ،2000
- عبد القادر رزيق المخادمي : التلوث البيئي – مخاطر الحاضر و تحديات المستقبل ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2000
- غادة علي موسى ، مخاطر غياب الأمن الإنساني على البيئة و التنمية المستدامة ، بحث مقدم في المؤتمر العربي السادس للإدارة البيئية بعنوان التنمية البشرية و أثارها على التنمية المستدامة ، مصر ، ماي 2007
- ذهبية لطرش ، متطلبات التنمية المستدامة في الدول النامية في ضل قواعد العولمة ، بحث مقدم ضمن المؤتمر العلمي الدولي حول التنمية المستدامة و الكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة ، 07-08 أفريل 2008 ، جامعة سطيف
- اوسرير منور و بن الحاج جيلالي و مغروة فتيحة ، دراسة الجدوى البيئية للمشاريع الاستثمارية ، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا ، العدد التاسع
- سفاريني غازي وعابد عبد القادر(2004)،"أساسيات علم البيئة"، دار وائل للطباعة والنشر، عمّان
- عمار عماري ، إشكالية التنمية المستدامة و أبعادها ، بحث مقدم ضمن المؤتمر العلمي الدولي حول التنمية المستدامة و الكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة ، 07-08 أفريل 2008 ، جامعة سطيف
- محمد سعيد ، " التنمية المستدامة و التكاليف البيئية " ، جامعة بغداد ، 2006
- بوزيان الرحماني هاجر – بكدي فاطمة ، التنمية المستدامة في الجزائر حتمية التطور و واقع التسيير ، المركز الجامعي بخميس مليانة
- مؤتمرات قمة الأرض الأربعة(Eart Sunmits): ستوكهولم 1972 وفي ريودي جانيرو 1992
- المادة12 من توصيات مؤتمر قمة الأرض، ريو ديجانيرو البرازيل 1992
. - الجريدة الرسمية . القانون رقم 06-06 المؤرخ في 2006/02/20 ، العدد 15
- الجريدة الرسمية . المرسوم رقم 648/38 المؤرخ في 1983/11/16 يحدد شروط التدخل في المساحات الحضرية الموجودة
- نسبة إلى رئيسة وزراء النرويج (رئيسة اللجنة)
- فتحية طويل، رسالة ماجستير. " السياسة الحضرية و مشكلاتها الاجتماعية في المناطق الصحراوية " جامعة بسكرة
- بوقاعة فاتح و زميله ، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في تسيير التقنيات الحضرية ، " التحسين الحضري " ، جامعة أم البواقي 2008

– علاوة محمد و آخرون، التحسين الحضري المستدام بين النظري و التطبيقي دراسة منطقتين، مذكرة لنيل شهادة مهندس دولة تخصص"تسيير المدن"،2005

– شباح عبد الناصر و مقراني يزيد ، شهادة ماستر،2015 ، التحسين الحضري بمدينة خنشلة ، دراسة حالة مركز المدينة القديم

– شنقاوي رابح و فراجي– مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في تسيير" المدن التحسين الحضري لمدينة سطيف "كلية علوم الأرض جامعة منتوري قسنطينة 2009 .

2– بالغة الفرنسية :

Saidouni Maouia . « Élément d'introduction à l'urbanisme, histoire, méthode, règlement, Alger » édition casbah

EBNEZER HAWARD, LES CITES JARDAIN DE DEMAIN, DANOD. (1976)

GUYONNARD FRANCOISE MARIE, WILLARD FREDIRIQUE, Le Management environnemental au développement durable des entreprises, ADEME, France ,2005

Dictionnaire ROBERT POUR TOUS
CAUE : " Diables D'HLM " Revue d'urbanisme. 1993

Commission du développement humain 4, fonds national de l'environnement et de pollution, 2002, rapport national sur le développement humain.

3-مواقع الأنترنيت

http : //www.shathaaya.com
(www. emergycités.eu) accord de bristol 6 -7 décembre 2005

.www.dictionaire.mediadio.com.

www.isesco.org.op.cit

www.islamfin.net

https://ar.wikipedia.org/wiki الموسوعة الحرة ويكبيديا – مدينة مصدر

http://www.almrsal.com/post/223026

http://madeinmarseille.net/actualites-marseille/ecocite-euromediterranee-2-extension.jp g
http://logement-urbanisme.marseille.fr/am%c3%a9lioration-de-habitat/ravalement-de-façades
http://madeinmarseille.net/actualites-marseille/ecocite-euromediterranee-2-extension.jpg

http://projets-architecte-urbanisme. /fr/Marseille-ecocite-ville-du-futur

http://medein.marseille.net/actuelites-marseille/ilot allar

http://medein.marseille.net/actuelites-marseille/ilot allar

http://madeinmarseille.net/2529-euromediterranee-ecocite-urbanisme-durable
http://madeinmarseille.net/2529-euromediterranee-ecocite-urbanisme-durable

	الفصل التمهيدي	
	مقدمة عامة	02
1	الإشكالية	04
2	فرضيات الدراسة	05
3	أهداف الدراسة	06
4	أسباب اختيار الموضوع	06
5	دوافع اختيار موقع التدخل	06
6	منهجية الدراسة و مراحل البحث	07
7	هيكلة البحث	08
8	مشاكل و صعوبات البحث	09
	الفصل الأول	
	المبحث الأول : مفاهيم أساسية	
1	مفهوم المدينة	10
2	مفهوم العمران	11
3	النسيج الحضري (Tissu Urbain)	12
4	المجال الحضري	12
5	الحي	12
1-5	المشاكل الموجودة في الأحياء	13

2-5	مظاهر تدهور الإطار المبني	13
3-5	مظاهر التدهور في الإطار الغير مبني	13
6	الفضاءات الخارجية للأحياء	14
7	مفهوم التنمية المستدامة	15
1-7	مفهوم التنمية المستدامة	15
2-7	البعد البيئي في إطار التنمية المستدامة	18
8	مفهوم الحي المستدام (quartier durable)	19
	المبحث الثاني : أنواع التدخلات التقنية على المجال الحضري	
I	مفهوم التدخل التقني على المجال الحضري	21
1	إعادة الاعتبار(la réhabilitation)	21
2	التهيئة الحضرية(L'aménagement)	21
3	التجديد الحضري(la rénovation urbain)	22
4	إعادة الهيكلة الحضرية (la restructuration urbaine)	22
5	الترميم(La réfection)	23
6	التنظيم العمراني (L'organisation urbaine)	23
7	التكثيف العمراني(la densification urbaine)	23
8	إعادة التهيئة(Réaménagement)	23
	المبحث الثالث : التحسين الحضري	
1	مفهوم التحسين الحضري(Amélioration urbaine)	24
2	أهداف التحسين الحضري	24

3	مراحل التحسين الحضري	25
4	المعاير المعتمدة في التحسين الحضري	26
5	متطلبات عملية التحسين الحضري	26
1-5	معرفة خصائص الحي	27
أ	المنظر الحضري	27
ب	المحتوى الاجتماعي	27
ج	الوظيفة المحددة	27
2-5	التشخيص و التحليل للتدهور	28
3-5	إشراك السكان في عملية التحسين الحضري	29
أ	الإشراك	29
ب	أطراف المشاركة	29
ج	تقنيات الإشراك	30
ج-1	المشاركة العمودية	30
ج-2	المشاركة الأفقية	30
6	التحسينات الممكن إدخالها على الفضاء العمراني	30
1-6	تحسين الجانب العمراني	31
أ	إثراء الوظائف العمرانية داخل الحي	31
ب	إنشاء مركز للحي	31
ج	إعادة تهيئة المساحات الخارجية	31
د	ضمان النقل العمومي	31

هـ	الاعتناء بالجانب الجمالي و المناظر الطبيعية	32
و	تحسين الإطار المبني	32
2-6	تحسين الجانب الاجتماعي و الثقافي	32
7	المناطق المعنية بعملية التحسين الحضري	33
8	المتدخلين الرئيسيين و مجال تدخلهم(الفاعلين)	34
أ	صاحب المشروع	34
ب	صاحب التوجيه	34
ج	المقاول	34
د	المواطنون و الجمعيات الأحياء	35
هـ	الجماعات المحلية عن طريق مصالحها التقنية	35
9	ملخص لأنماط المجالات الخارجية والتحسينات الممكنة على الفضاء الحضري	35
10	الجانب التشريعي للتحسين الحضري في الجزائر	37
1-10	مختلف التدخلات المطبقة في الجزائر	37
1-1-10	التدخل التقني	37
2-1-10	التدخل الحضري	37
3-1-10	التدخل الاجتماعي و الاقتصادي	37
2-10	الإطار القانوني لسياسة التحسين الحضري في الجزائر	37
1-2-10	مواد القانون 08/90 بتاريخ 1990/04/07	37
2-2-10	القانون 29/90 المؤرخ في 1990/12/11	38
	الخريطة الاجتماعية الحضرية (CSU)	38
	مخطط التنسيق الحضري (UCS)	38

3-2-10	القانون 06/06 المؤرخ في 2006/02/20	39
4-2-10	القانون 06/07 المؤرخ في 2007/05/13	39
	المبحث الرابع: العلاقة بين البيئة والتحسين الحضري المستدام	
I	البيئة	42
	تمهيد	42
1	مفهوم البيئة	42
2	العلاقة بين البيئة و التنمية المستدامة	43
3	واقع وأفاق التنمية المستدامة في الجزائر	46
1-3	تحديات التنمية المستدامة في الجزائر	46
	مشكل التصحر	46
	مشكلة التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية	46
	تلوث البيئة	47
	تلوث الهواء	47
	تلوث المياه	47
2-3	واقع التنمية المستدامة في الجزائر :	47
3-3	آفاق التنمية المستدامة في الجزائر :	50
4	حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة في الجزائر :	51
1-4	القانون المتضمن حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة (القانون رقم 03-10 المؤرخ في: 2003)	51
2-4	القانون المتضمن تسيير ومراقبة والقضاء على النفايات: (قانون رقم 01-19 المؤرخ في: 2001/11/12) .	52

3-4	**القانون المتضمن ترقية الطاقات المتجددة في إطار التنمية المستدامة: (قطاع المحروقات)**	52
4-4	**القانون المتضمن حماية وتثمين الساحل:**	52
5-4	**القانون المتعلق بحماية المناطق الجبلية في إطار التنمية المستدامة:**	52
6-4	**القانون المتعلق بالتهيئة والتنمية المستدامة للإقليم:** (قانون رقم 01-20 المؤرخ في: 15-12-2001)	53
7-4	**القانون المتعلق بشروط إنشاء مدن جديدة وتهيئتها:** (قانون رقم 02-08 المؤرخ في: 08-05-2002)	53
5	**أهداف الإستراتيجية الوطنية للبيئة في إطار التنمية المستدامة:**	53
1-5	**تحسين صحة ونوعية حياة المواطنين بواسطة:**	53
2-5	**حماية الثروة الطبيعية وتحسين إنتاجها بواسطة:**	53
3-5	**تقليص الخسائر الاقتصادية وتحسين التنافسية من خلال:**	54
4-5	**حماية البيئة الشاملة وخاصة من خلال:**	54
6	دراسة حالة المدينة البيئية و المستدامة مصدر	55
1	موقع مدينة مصدر	55
2	التعريف بالمشروع " مدينة مصدر"	55
3	مرحلة اعداد مشروع " مدينة مصدر"	56
4	الهرم البيئي لمدينة مصدر	57
5	المكاسب البيئية	58
1-5	محطة لتوليد الطاقة الكهروضوئية 10-ميجاوات	58
2-5	مشروع الأشعة الهابطة "بيم داون"	58
3-5	اختبار الطاقة الجيوحرارية	58

4-5	التوجيه	59
5-5	تصميم يراعي الاستدامة	59
6-5	نظام النقل الشخصي	60
	المبحث الخامس: أمثلة عن بعض المشاريع الحضرية للتحسين الحضري	
1	**المشروع الحضري لتحسين المنطقة الحضرية في مرسيليا**	61
	التعريف بالمنطقة	61
1-1	**مركز مدينة مرسيليا**	61
أ	**إعادة تهيئة الميناء القديم لمرسيليا**	61
ب	**إعادة تهيئة مفترق الطرق برادو**	62
ج	**ترميم الواجهات**	62
2-1	**حي(l'ilot XXL) بمركز المدينة(مدينة البحر الأبيض المتوسط المستقبلية)**	63
3-1	حي الو الار **l'îlot Allar بالدائرة 15**	64
	التعريف بالمشروع	64
2	**التجربة الجزائرية**	67
	مشروع التحسين الحضري في حي 600 مسكن بمدينة سطيف	67
1	**الموقع الجغرافي لحي 600 مسكن**	67
2	**موضع حي 600 مسكن و أهميته بالنسبة للمدينة**	68
3	**التعريف بحي 600 مسكن**	68
4	**دراسة حالة الحي قبل التدخل (قبل عملية التحسين)**	68
1-4	**حالة الإطار المبني**	69

أ	حالة الواجهات	69
ب	التشققات	69
ج	قفص السلالم	69
2-4	حالة الإطار غير المبني	70
أ	حالة المساحات الخضراء	70
ب	حالة مساحات الالتقاء والترفيه	71
5	مرحلة التدخل و نوعية الأشغال	71
1-5	أشغال الترميم و الطلاء	73
2-5	إعادة تهيئة الطرقات و الأرصفة	73
3-5	إعادة صيانة قنوات صرف المياه	74
4-5	إعادة تهيئة و إنجاز المساحات الخضراء	74
6	مقارنة بين التحسين الحضري في الجزائر و فرنسا	74
	الخلاصة	76
	الفصل الثاني	
	المبحث الأول:الدراسة التحليلية لمدينة تبسة	
	تمهيد	77
I	الخصائص الطبيعية	78
1	لمحة تاريخية عن المدينة	78
1-1	نشأة المدينة	78
2	دراسة الموقع	79

أ	الموقع الفلكي	79
ب	الموقع الجغرافي	79
ج	الموقع الإداري	80
3	أهمية الموقع	81
4	الإمكانيات الموضعية لمدينة تبسة	82
5	الوضعية الاجمالية	82
6	تطور مؤشرات القطاع	83
1-6	تطور نسبة شغل المسكن (TOL):	83
7	العوامل المؤثرة في تطور السكان	85
أ	العوامل الطبيعية	85
ب	العوامل غير الطبيعية	86
8	التركيب الاقتصادي	86
أ	السكان في سن العمل	86
ب	السكان الخارجون عن سن العمل	87
9	توزيع السكان عبر القطاعات العمرانية	87
أ	أ-تقسيم المدينة إلى قطاعات عمرانية	87
10	توزيع الكثافة السكانية عبر القطاعات العمرانية	88
II	الدراسة السكانية	90
1	مراحل التطور العمراني للمدينة	90
أ	المرحلة الأولى قبل سنة (1846م):	90
ب	المرحلة الثانية(1846- 1932م):	90

ج	المرحلة الثالثة(1932- 1962م):	90
د	المرحلة الرابعة(1962 – 1972م):	91
هـ	المرحلة الخامسة(1972 – 1988م):	91
و	المرحلة السادسة (بعد 1988م):	91
	خلاصة	97
	المبحث الثاني: الدراسة التحليلية لحي فاطمة الزهراء	
	تمهيد	98
	تقديم عام للحي	98
1	الموقع	98
2	خصائص مجال الدراسة	99
I	الخصائص الطبيعية لمجال الدراسة	102
1	الموضع	102
1-1	الطبوغرافيا	102
2-1	الانحدارات	102
3-1	التركيب الصخري	102
4-1	الشبكة الهيدروغرافية	102
5-1	العوائق والمجالات الأمنية	102
2	السكان	104
1-2	الكثافة السكانية	104
2-2	معدل شغل المسكن:(TOL)	104
II	الدراسة المورفولوجية للحي:	105

1	المجال المبني:	105
1-1	الإطار المبني	105
2-1	الكثافة السكنية	105
3-1	نمط المباني	105
1-3-1	المساكن الجماعية	106
2-3-1	المساكن الفردية	106
4-1	حالة المباني	107
1-4-1	مباني في حالة جيدة	107
2-4-1	مباني في حالة متوسطة	107
أ	واجهات العمارات	108
ب	مداخل العمارات	109
ج	التشققات	109
2	التجهيزات	109
1-2	المرافق التعليمية	109
2-2	المرافق الإدارية	110
3-2	المرافق الصحية	110
4-2	المرافق التجارية	111
3	المجال الخارجي (المجال غير المبني):	113
1-3	الشبكات	113
1-1-3	شبكة الطرق	114
2-1-3	تصنيفها ومواصفاتها	114

أ	الطريق الأولي	114
ب	الطريق الثانوي	115
ج	الطرق الثالثية	116
د	مفترقات	116
هـ	مواقف السيارات	116
2-3	الشبكات التقنية	118
1-2-3	شبكة التزويد بالمياه الصالحة للشرب	118
2-2-3	شبكة الصرف الصحي	118
3-2-3	شبكة الكهرباء	118
4-2-3	شبكة الغاز الطبيعي	119
5-2-3	النظافة	119
6-2-3	المساحات الخضراء	119
7-2-3	مساحات الالتقاء والترفيه	120
	خلاصة المبحث	121
	خاتمة الفصل	122
	الفصل الثالث	
	المبحث الأول:الدراسة التحليلية لحي فاطمة الزهراء	
	تمهيد:	123
	الجزء الأول:التحقيق حول المكونات الفيزيائية وخصائص المجال الحضري:	124
I	التعرف على خصائص وطبيعة وأنواع المساكن	124

1	أنواع المساكن	124
2	تقسيم المجال على أساس الأنواع السكنية:"سكن فردي وسكن جماعي و فوضوي"	124
3	نوع و طبيعة ملكية المسكن:	125
4	حالة المباني :	126
5	حالة المساكن :	126
II	التساؤلات المطروحة على السكان حول الوضع الحالي للحي:	127
1	النقائص والمشاكل المطروحة على مستوى الحي:	127
1-1	قطاع السكن	127
III	التساؤلات والاقتراحات فيما يخص التعديلات والتدخلات على مستوى الحي:	128
1	التدخل على أثاث التزيين والواجهات والشرفات:	128
2	تغيير وتجديد الطلاء الخارجي:	128
3	تغيير الأبواب والنوافذ والإنارة والشكل الحضري	129
4	التزود بالماء والكهرباء والغاز والصرف الصحي والهاتف:	130
V	التحقيق حول الوضع الحالي للحي:	131
1	الوضعية لحالة لشبكة الطرقات:	131
2	حالة شبكة الإنارة:	132
3	المساحات الخضراء:	133
4	النفايات المنزلية	134
5	مساحات اللعب ولتسلية والترفيه	135
6	حالة شبكة الماء والصرف الصحي	136

7	المرافق و التجهيزات	136
8	مدى رضا السكان عن الوضع الحالي للحي	137
9	الفضاءات الخارجية	137
1-9	8-1- مدى رضى السكان عن المساحات الخضراء والساحات العمومية	137
2-9	8-2-مساحات اللعب	138
3-9	8-3-مواقف السيارات	138
	المبحث الثاني: تجسيد عملية التدخل على الحي:	
	رأي السكان حول تجسيد مشروع التحسين الحضري المستدام	139
1	مبدأ المشاركة	139
2	مبدأ الحتمية البيئية:	140
3	اقتراحات السكان حول تحسين الوضع الحالي للحي في ظل آليات البعد البيئي	140
4	حوصلة المشاكل المطروحة على مستوى الحي	141
1-4	4-1-مشاكل الحظيرة السكنية	141
2-4	4-2-مشاكل شبكة الطرقات	141
3-4	4-3-مشاكل الفضاءات الخارجية	141
4-4	4-4-مشاكل المرافق والتجهيزات العمومية	142
	خلاصة	143
	المشروع التمهيدي للتهيئة	
	مقدمة	144
	المرحلة الأولى: وضع المحاور الكبرى للتحسين	146

1	المحاور الكبرى للتهيئة	146
2	الأهداف المسطرة	147
	المرحلة الثانية: مشروع التدخل على الحي	148
	المرحلة الأولى: التدخل على الطرق و الشبكات المختلفة (V.R.D)	148
1	التدخل على شبكة المختلفة	148
1-1	شبكات الصرف الصحي	148
2-1	شبكات تصرف مياه الأمطار	149
3-1	شبكة المياه الصالحة للشرب	150
4-1	شبكة الكهرباء والغاز	150
5-1	شبكة الهاتف	151
2	التدخل على شبكة الطرقات	151
	المرحلة الثانية: التهيئة الخارجية (L'aménagement extérieure):	153
1	التهيئة الخارجية	153
1-1	الأرصفة	153
2-1	التدخل على المساحات الخضراء الموجودة	154
3-1	التدخل على المساحات الخضراء (الجيوب الفارغة):	155
4-1	تهيئة مساحات اللعب للأطفال	155
5-1	تهيئة الملاعب الموجودة (ملعب كرة القدم و الملاعب الجوارية MATICO):	156
6-1	تهيئة الساحات العمومية	156
7-1	تهيئة ساحات الراحة و الالتقاء	156
8-1	تهيئة مواقف السيارات	157

9-1	مفترق الطرق والتقاطعات	157
2	التدخل على النسيج العمراني	158
1-2	2-1-التدخل على المجال المبني	158
3	3- التأثيث الحضري	159
1-3	3-1-اختيار المقاعد	159
2-3	3-2-اختيار حاويات المهملات	160
3-3	3-3-إختيار أثاث الإنارة	160
4-3	3-4-اختيار أثاث الإعلام والاتصال	161
5-3	3-5-مواقف الحافلات	162
4	4-التدخل على المرافق والتجهيزات العمومية	163
5	5-التدخل على النفايات الحضرية	163
6	6- طرق التمويل المقترحة	164
7	07-توصيات و اقترحات من اجل المحافظة على الحي	165
	خاتمة الفصل	167
	خاتمة عامة	168
	المراجع	
	جداول الفهارس	

فهرس الصور

الصور	الصفحة
الصورة رقم01: مجسم مدينة مصدر أبوضبي	**56**
الصورة رقم02: محطة إنتاج الطاقة الشمسية	**58**
الصورة رقم03: الأشعة الهابطة بمدينة مصدر	**58**
الصورة رقم04: جهاز الطاقة الجيوحرارية	**58**
الصورة رقم05: حدائق مدينة مصدر	**59**
الصورة رقم06: منظر عام لمدينة مصدر	**59**
الصورة رقم07: مركبة النقل الشخصي	**60**
الصورة رقم 08: مركز المدينة و الميناء القديم بعد التهيئة	**62**
الصورة رقم 09: مفترق برادو بعد التهيئة	**62**
الصورة رقم 10: ترميم الواجهات	**62**
الصورة رقم 11: حي (l'ilot XXL) بمركز المدينة	**63**
الصورة رقم 12: حي (l'ilot XXL) بعد التهيئة	**63**
الصورة رقم 13: حي الو الار (L'îlot Allar) قبل بداية الأشغال	**64**
الصورة رقم 14: مجسم لمشروع حي الو الار (L'îlot Allar **)**	**65**
الصورة رقم 15: : منظر لقلب مركز حي الو الار (L'îlot Allar) المستدام	**65**
الصورة رقم 16 : منظر لقلب مركز حي الو الار (L'îlot Allar) المستدام	**65**
الصورة رقم 17 : موقع حي 600 مسكن بمدينة سطيف	**67**
الصورة رقم 18: حالة الحي	**68**
الصورة رقم 19: واجهة عمارات لحي 600 مسكن	**69**
الصورة رقم 20: واجهة عمارات لحي 600 مسكن	**69**
الصورة رقم 21 : حالة المساحات الخضراء قبل تهيئة حي 600 مسكن	**71**
الصورة رقم 22: طلاء البنايات لحي 600 مسكن	**73**
الصورة رقم 23: طلاء البنايات لحي 600 مسكن	**73**
الصورة رقم 24 : إعادة تهيئة الطرقات و الأرصفة لحي 600 مسكن	**73**
الصورة رقم 25 : إعادة تهيئة الطرقات و الأرصفة لحي 600 مسكن	**73**
الصورة رقم 26 : إعادة تهيئة المساحات الخضراء لحي 600 مسكن	**74**
الصورة رقم 27 : إعادة تهيئة المساحات الخضراء لحي 600 مسكن	**74**
الصورة رقم 28 : تبسة سنة 1842 – السور البزنطي	**78**
الصورة رقم 29 : مدينة تبسة من القمر الصناعي	**79**
الصورة رقم 30 : تبين موقع مجال الدراسة	**99**

الصورة رقم 31 : مباني في حالة جيدة	**107**
الصورة رقم 32 : مباني في حالة متوسطة	**107**
الصورة رقم 33 : تبين الواجهات	**108**
الصورة رقم 34 : تبين حالة مداخل العمارات	**109**
الصورة رقم 35 : اكمالية ملايم محمد	**109**
الصورة رقم 36 : الفرع البلدي	**110**
الصورة رقم 37 : محلات تجارية	**111**
الصورة رقم 38 : الرمي العشوائي للنفايات	**119**
الصورة رقم 39 : حالة المساحات الخضراء	**119**
الصورة رقم 40 : حالة مساحات اللعب	**120**
الصورة رقم 41 : حالة مساحات اللعب	**120**
الصورة رقم 42 : تبين مسكن في حالة متوسطة	**126**
الصورة رقم 43 : تبين مسكن في حالة سيئة	**126**
الصورة رقم 44 : تبين تشوه الواجهات	**127**
الصورة رقم 45 : تبين اهتراء الجدران و قدمه	**127**
الصورة رقم 46 : تبين تشوه الواجهات	**129**
الصورة رقم 47 : تبين تشوه الواجهات	**129**
الصورة رقم 48 : تبين التدخل على الواجهات	**129**
الصورة رقم 49 : يبين طريق في حالة متوسطة	**131**
الصورة رقم 50 : تبين انارة غير متوفرة	**132**
الصورة رقم 51 : تبين الإنارة في حالة سيئة	**132**
الصورة رقم 52 : تبين حالة المساحات الخضراء	**133**
الصورة رقم 53 : تبين حالة المساحات الخضراء	**133**
الصورة رقم 54 : تبين الرمي العشوائي للنفايات	**134**

الصورة رقم 55 : تبين الرمي العشوائي للنفايات	**134**
الصورة رقم 56 : عدم توفر مساحات اللعب	**135**
الصورة رقم 57 : عدم توفر التوقف في الحي	**139**
الصورة رقم 58 : تبين تجديد قنوات الصرف الصحي بأنابيب حديثة	**148**
الصورة رقم 59 : تبين تجديد قنوات الصرف الصحي بأنابيب حديثة	**148**
الصورة رقم 60 : تبين شكل بالوعات تصريف مياه الأمطار	**149**
الصورة رقم 61 : تبين استخدام صفائح الطاقة الشمسية	**150**
الصورة رقم 62 : تبين استخدام صفائح الطاقة الشمسية	**150**
الصورة رقم 63 : تبين تهيئة مقترحة للطرق الرئيسية للحي	**151**
الصورة رقم 64 : تبين تهيئة مقترحة للطرق الرئيسية للحي	**151**
الصورة رقم 65 : تبين كيفية تهيئة الأرصفة	**153**
الصورة رقم 66 : تبين كيفية تهيئة الأرصفة	**153**
الصورة رقم 67 : شكل واقيات الأشجار	**154**
الصورة رقم 68 : شكل واقي الأشجار	**154**
الصورة رقم 69 : مساحة عامة	**155**
الصورة رقم 70 : تبين أثاث في مساحات اللعب	**155**
الصورة رقم 71 : تبين أثاث في مساحات اللعب	**155**
الصورة رقم 72 : مساحة عامة	**156**
الصورة رقم 73 : مساحة عامة	**156**
الصورة رقم 74 : موقف السيارات	**157**
الصورة رقم 75 : موقف السيارات	**157**
الصورة رقم 76 : نافورة	**158**
الصورة رقم 77 : تبين أنواع المقاعد من الفونت و القرانيت	**159**
الصورة رقم 78 : تبين أنواع المقاعد من الفونت و القرانيت	**159**

الصورة رقم 79 : تبين أنواع المقاعد من الفونت و القرانيت	**159**
الصورة رقم 80 : تبين أنواع المقاعد من الفونت و القرانيت	**159**
الصورة رقم 81 : تبين أنواع سلات المهملات	**160**
الصورة رقم 82 : تبين أنواع سلات المهملات	**160**
الصورة رقم 83 : تهيئة الشارع بأعمدة الانارة بالطاقة الشمسية	**160**
الصورة رقم 84 : تبين أعمدة اتارة بالطاقة الشمسية	**161**
الصورة رقم 85 : تبين أعمدة اتارة بالطاقة الشمسية	**161**
الصورة رقم 86 : تبين أثاث الإعلام و الاتصال	**162**
الصورة رقم 87 : تبين أثاث الإعلام و الاتصال	**162**
الصورة رقم 88 : تبين نوع و أشكال المواقف الخاصة بالحافلات	**162**
الصورة رقم 89 : تبين نوع و أشكال المواقف الخاصة بالحافلات	**162**
الصورة رقم 90 : تبين نوع و أشكال المواقف الخاصة بالحافلات	**163**
الصورة رقم 91 : تبين نوع و أشكال المواقف الخاصة بالحافلات	**163**

فهرس الجداول

رقم الجدول	العنوان	رقم الصفحة
01	ملخص لأنماط المجالات الخارجية والتحسينات الممكنة على الفضاء الحضري	35
02	يلخص الوضعية الاجمالية لقطاع السكن في المدينة	82
03	يبين تطور نسبة شغل المسكن (TOL)	83
04	يبين تطور نسبة شغل المسكن (TOL)	84
05	أهم الأحياء المكونة للقطاعات العمرانية	87
06	تطور عدد السكان في الحي	104
07	توزيع المرافق التعليمية	110
08	توزيع التجهيزات العمومية	111
09	توزيع المرافق التجارية	112
10	يلخص توزيع مختلف التجهيزات بالحي	112
11	شبكة الطرق الأولية المهيكلة للحي	115
12	شبكة الطرق الثانوية المهيكلة للحي	115
13	أنواع المساكن في الحي	124
14	خصائص و توزيع المساكن	124
15	يبين طبيعة ملكية المساكن	125
16	يبين حالة المباني	126
17	يبين حالة المساكن	126
18	يبين أهم المشاكل و النقائص المطروحة على مستوى قطاع السكن	127
19	يبين نسبة التدخل على الواجهات و الشرفات و أثاث التزيين	128
20	يبين نسبة التدخل على الطلاء الخارجي	128
21	يبين نسبة التدخل على الأبواب و النوافذ و الشكل الحضري و الإنارة	129
22	يبين نسبة التزود بشبكة الكهرباء و الغاز و الصرف الصحي و الهاتف	130
23	يبين حالة شبكة الطرقات	131
24	يبين نسبة توفر شبكة الإنارة	132
25	يبين مدى توفر الحي على المساحات الخضراء	133
26	يبين توفر الحي على أماكن رمي النفايات	134
27	يبين توفر الحي على مساحات اللعب و التنزه	135

28	يبين توفر الحي على شبكات الماء الشروب و الصرف الصحي	136
29	يبين توفر الحي على شبكات الماء الشروب و الصرف الصحي	136
30	يبين مدى رضا السكان على الوضع الحالي للحي	137
31	يبين نسبة توفر الحي على الساحات العمومية و المساحات الخضراء	137
32	يبين مدى توفر الحي على مساحات اللعب	138
33	يبين نسبة توفر الحي على مواقف السيارات	138
34	يبين مشاركة السكان في العملية	139
35	يبين رغبة السكان في تحسين الواجهة البيئية	140
36	يبين اقتراحات السكان حول برنامج التدخل على الحي	140

فهرس الخرائط

رقم الخريطة	العنوان	رقم الصفحة
01	موقع مدينة مصدر ابوضبي	55
02	موقع مرز المدينة و الميناء القديم	61
03	موقع مدينة تبسة	79
04	التقسيم الإداري لولاية تبسة 1984	81
05	القطاعات العمرانية	89
06	خريطة الموضع لمدينة تبسة	92
07	مراحل التطور العمراني لمدينة تبسة	93
08	خريطة الانحدارات لمدينة تبسة	94
09	صلاحية الأراضي للتعمير لمدينة تبسة	95
10	الخريطة الجيولوجية لمدينة تبسة	96
11	موقع مخطط شغل الأرض 04 بالنسبة لمدينة تبسة	100
12	مكونات مخطط شغل الأرض 04	101
13	مخطط العوائق داخل مجال الدراسة	103
14	مخطط أنماط المساكن داخل مجال الدراسة	106
15	مخطط الطرقات داخل مجال الدراسة	117
16	التدخلات المقترحة في مجال الدراسة	

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	**شبكة الطرق الثانوية المهيكلة للحي**	**39**
02	**سياسة التحسين في الجزائر**	**40**
03	**ادارة عمليات التحسين في الجزائ**	**41**
04	الهرم البيئي لمدينة مصدر	**57**
05	أهم المراحل المتبعة لتحسين التجمعات السكنية في فرنسا	**66**
06	مقارنة بين التحسين الحضري في الجزائر وفرنسا	**75**
07	يلخص مراحل إعداد برنامج الدراسة	**145**
08	تبين كيفية وضع ميل الطريق لتصريف مياه الأمطار	**149**
09	**تبين كيفية انجاز و عمل أعمدة اتارة بالطاقة الشمسية**	**161**

فهرس التمثيلات البيانية

رقم الأعمدة	العنوان	رقم الصفحة
01	يبين نسبة شغل المسكن	84
02	تطور عدد السكان من سنة 1870 الى 2013	85
03	معدل نمو السكان من سنة 1870 الى 2013	85
04	معدل نمو السكان من سنة 1870 الى 2013	88
05	نسبة المجال المبني	105
06	يبين نوع و خصائص المساكن	125
07	يبين حالة المباني	125
08	يبين حالة المساكن	126
09	يبين المشاكل و النقائص المطروحة في قطاع السكن	127
10	يبين التدخل على الواجهات	128
11	يبين التدخل على الطلاء الخارجي	128
12	يبين نسبة التدخل على الأبواب و النوافذ و الشكل الحضري و الإنارة	129
13	يبين نسبة التزود بشبكة الكهرباء و الغاز و الصرف الصحي و الهاتف	130
14	يبين حالة شبكة الطرقات	131
15	يبين نسبة توفر شبكة الانارة	132
16	يبين نسبة توفر الحي على المساحات الخضراء	133
17	يبين نسبة توفر الحي على أماكن رمي النفايات	134
18	يبين نسبة توفر الحي على مساحات اللعب	135
19	يبين نسبة توفر الحي على شبكات الماء الشروب و الصرف الصحي	136
20	يمثل النقائص المسجلة في المرافق و التجهيزات	136
21	نسبة رضا السكان على الوضع الحالي للحي	137
22	يبين مدى رضا السكان على الساحات العمومية و المساحات الخضراء	137
23	يبين توفر الحي على مساحات اللعب	138
24	يبين توفر الحي مواقف السيارات	138
25	يبين نسبة مشاركة السكان في العملية	139
26	يبين رغبة السكان في تحسين الواجهة البيئية	140